الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Tuesday - 29 March 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15827
الثلاثاء 26 شعبان 1443 - 29 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15827

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
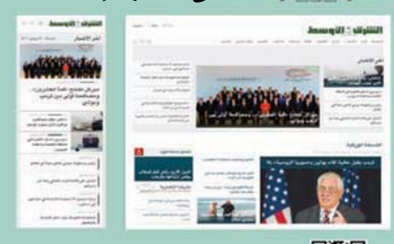
www.aawsat.com

استبعاد حدوث اختراق بين الوفدين الروسي والأوكراني... والكرملين يلوّح بوقف ضخ الغاز إلى أوروبا

جولة مفاوضات جديدة... وتوسيع الهجوم على ماريوبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو: رائد جبر

تنطلق اليوم في إسطنبول جولة مفاوضات جديدة بين الوفدين الروسي والأوكراني، في محاولة للتوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار وحل القضايا الخلافية، وسط توقعات بعدم حدوث اختراق كبير.

وأكد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أنه لا تقدم يذكر بشأن فكرة اجتماع محتمل بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وأنه لم تكن هناك أي إنجازات جوهرية أو اختراقات في المفاوضات مع أوكرانيا.

وعشية المفاوضات، ذكر مصدر روسي مسؤول أن وفدي موسكو وكييف قاما بعمل كافٍ عن بعد، «وحان الوقت للقاء وجهاً لوجه».

في غضون ذلك، وسّعت روسيا هجومها على مدينة ماريوبول المحاصرة جنوب أوكرانيا منذ بدء الغزو الشهر الماضي. وقالت مستشارة الرئاسة الأوكرانية، تيتيانا لوماكينا: «لقد دُفن نحو 5 آلاف شخص، وعمليات الدفن توقّفت قبل 10 أيام بسبب القصف المتزايد»، مضيفة أن عدد القتلى الفعلي ربما وصل إلى 10 آلاف شخص.

إلى ذلك، أعلن وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابك أن دول «مجموعة السبع» اعتبرت أن مطالبة روسيا بدفع ثمن الغاز الروسي بالروبل «غير مقبولة» وتُظهر أن الرئيس فلاديمير بوتين «في مأزق».

بدوره، لوّح الكرملين بقطع إمدادات الغاز في حال أصر الغرب وبلدان الاتحاد الأوروبي على رفض دفع قيمته بالعملة الروسية. وقال بيسكوف إن بلاده «لن تضخ الغاز مجاناً»، مضيفاً أن الدوائر الروسية المختصة تناقش حالياً بالتعاون مع شركة «غازبروم» تفاصيل تحويل مدفوعات الغاز الطبيعي المصدر إلى «دول غير صديقة» إلى العملة الروسية الروبل.

تغطية شاملة داخل العدد

وزراء خارجية الدول الست لدى اجتماعهم في النقب أمس (إ.ب.أ)

الاجتماع الوزاري السداسي أقر اجتماعات دورية... و«طمأن» الفلسطينيين

«منتدى النقب» لـ«هندسة إقليمية» تردع إيران

تل أبيب: نظير مجلي

أقر «منتدى النقب»، الذي اختتم أعماله أمس، بمشاركة وزراء خارجية إسرائيل والولايات المتحدة والإمارات ومصر والمغرب والبحرين، خطة للتعاون المشترك وصولاً إلى «هندسة إقليمية»، في مواجهة الأخطار والتهديدات المشتركة، خصوصاً التصدي للصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، التي تطلقها إيران ووكلاؤها باتجاه دول المنطقة.

وأكد الوزراء على جعل لقائهم منتدى دائماً يعقد بشكل دوري في إحدى الدول المشاركة، مرة أو أكثر في السنة. ووجهوا رسالة إلى الفلسطينيين مفادها أن «التطبيع في العلاقات بين الدول العربية المشاركة في المنتدى لا يأتي على حساب قضيتهم».

ومع أن الوزراء الستة لم يصدروا بياناً مشتركاً يحددون فيه مواقف سياسية متفقاً عليها، فإن تصريحاتهم لمحت، والتسريبات من الاجتماعات بينت، أن الخلافات بين دول المنطقة والولايات المتحدة في التعاطي مع الموضوع الإيراني، ما زالت قائمة. لكن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، وعد بأن يحمل رسالتهم إلى البيت الأبيض، وأنها ستلقى الاهتمام.

وقال مصدر سياسي في تل أبيب إن بلينكن أدرك أن على واشنطن طمأنة حلفائها في المنطقة والوقوف إلى جانبهم بقوة في مواجهة الأخطار. ولذلك أبلغ أن الولايات المتحدة «لن تبرح الشرق الأوسط ولن تسمح بالتسلح الإيراني النووي ولن تسمح باستمرار النشاط الإرهابي الإيراني». وقال إن قضية سحب اسم «الحرس» الإيراني من قائمة منظمات الإرهاب ليست ناضجة، وإن بلاده ستفرض على إيران شروطاً حازمة لوقف النشاطات الإرهابية.

وقال مصدر رفيع مقرب من وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد، إن المجتمعين طرحوا أفكاراً حول دفع تعاون في مجال الأمن مقابل إيران، ووصفوا خطوة كهذه بأنها «هندسة أمن إقليمي»، تهدف إلى بلورة «حلول رادعة مقابل التهديدات في الجو والبر والبحر». (تفاصيل ص7)

في الداخل

إسرائيل تتشدد مع «الدواعش» بعد عملية الخضيرة ص7

تشمل 2223 شخصاً بينهم شقيق هادي ووزير دفاعه الأسبق

اليمن: أكبر صفقة تبادل أسرى منذ الانقلاب

عدن: علي ربيع

من المنتظر أن يتم اليوم (الثلاثاء) تبادل القوائم لتنفيذ أكبر صفقة تبادل للأسرى والمختطفين، بين الحكومة الشرعية اليمنية والميليشيات الحوثية. وتشمل تلك القوائم أسماء من سيتم تسليمهم من دون تحديد موعد لبدء تنفيذ الاتفاق الذي تتخوف الحكومة الشرعية من تراجع الحوثيين عن إتمامه.

وأفادت مصادر حكومية وحوثية بأن الاتفاق؛ الذي أُنجز برعاية مكتب المبعوث الأممي هانس غروندبيرغ، سيشمل أكثر من 2200 شخص؛ بينهم ناصر منصور هادي شقيق الرئيس عبد ربه منصور هادي، ووزير دفاعه السابق محمود الصبيحي، واثنان من أقارب الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، فيما ترتفع وتيرة الدعوات لتشمل قائمة المفرج عنهم الصحافيين المعتقلين لدى الميليشيات الانقلابية.

وفي أول تعليق رسمي على الصفقة، أوضح وكيل وزارة حقوق الإنسان عضو فريق التفاوض، ماجد فضائل، أن الاتفاق جاء نتيجة مشاورات ونقاشات خلال الفترة السابقة برعاية مكتب المبعوث الأممي، وأنه جرى التوافق على توسعة العدد لإطلاق 2223 أسيراً ومختطفاً من الطرفين.

وبحسب ما فهم من تغريدات فضائل على «تويتر»؛ فإن الاتفاق ينص على إطلاق الميليشيات الحوثية 800 أسير ومختطف لديها، مقابل إطلاق الجانب الحكومي 1400 من عناصر الميليشيات الأسرى لدى الجيش الوطني ولدى القوات الجنوبية وقوات الساحل الغربي.

وشدد فضائل على أن قضية الأسرى والمختطفين قضية إنسانية غير قابلة للمزايدة، وقال: «لا يحق لأي طرف أن يسوّق أن ما تم إنجازه تم بمبادرة منه؛ بل كان نتيجة لجهد كبير ومسار طويل من التفاوض والمشاورات، برعاية مكتب المبعوث الأممي».

ومع اقتراب تنفيذ الصفقة، دعا وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني المبعوث الأممي إلى تضمين الصحافيين: عبد الخالق عمران، وتوفيق المنصوري، وحارث حميد، وأكرم الوليدي، المختطفين في معتقلات الحوثيين ضمن عملية التبادل بين الحكومة الشرعية والميليشيات.

(تفاصيل ص2)

في الداخل

رئيس الأركان اليمني: نثق بأشقائنا الخليجيين في لملمة شتات اليمنيين ص2

أكد له في رام الله أن استقرار المنطقة يتطلب «حل الدولتين»

العاهل الأردني لعباس: نقف معكم رغم التحديات

رام الله: كفاح زبون

أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني للرئيس الفلسطيني محمود عباس، خلال لقائهما في رام الله أمس، أن «الأردن سيبقى دائماً مع الأشقاء الفلسطينيين وحقوقهم، رغم كل التحديات»، لافتاً إلى أن المنطقة لا يمكن أن تنعم بالأمن والاستقرار من دون حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، الذي يجب أن يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية.

وزيارة الملك عبد الله الثاني لرام الله، هي الأولى من نوعها منذ 5 أعوام، وجاءت في خضم حراك سياسي مكثف في المنطقة ركز على قضايا أمنية متعددة.

والتقى العاهل الأردني بعباس بعد لقاء جمع الأخير بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي قاد اجتماعاً وزارياً في إسرائيل ضم نظراءه المصري والإماراتي والبحريني والمغربي والإسرائيلي.

وأكد الملك عبد الله وعباس ضرورة الحفاظ على الهدوء الشامل، وتعزيز الاستقرار خصوصاً خلال شهر رمضان المبارك، واحترام حق المسلمين بممارسة شعائرهم الدينية في الحرم القدسي الشريف، من دون أي استفزازات أو تدخل.

وكان عباس استقبل العاهل الأردني وولي عهده الأمير الحسين بن عبد الله، قائلاً له إنه «شرف كبير لنا». وأضاف: «نحن وأنتم جلالة الملك واحد، وفعلاً الأردن وفلسطين واحدة، والمصلحة واحدة والهموم واحدة والآمال واحدة، وهي زيارة مهمة جداً للتشاور والحديث حول ما يحصل».

(تفاصيل ص7)

وسط مؤشرات تشاؤمية

العراق: جلسة ثانية لانتخاب الرئيس غداً

بغداد: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار العراقيين إلى برلمانهم الذي سيشهد غداً الأربعاء جلسة ثانية لانتخاب رئيس للجمهورية، بعدما فشل السبت الماضي في إنجاز هذه المهمة نتيجة الخلافات «الشيعية» العميقة بين «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر و«الإطار التنسيقي»، بعدم تحقيق تقدم في أي حوارات بين الأطراف المتصارعة.

وبينما تسود أجواء تشاؤم، ستكون جلسة الأربعاء ما قبل الأخيرة؛ إذ تنتهي المهلة الدستورية التي حددتها المحكمة الاتحادية العليا في 6 أبريل (نيسان) القادم.

وبينما يرى بعض خبراء القانون أنه لم يعد هناك حل لأزمة الانسداد السياسي، سوى أن يلجأ البرلمان إلى حل نفسه، فإن خبراء آخرين يرون أن المحكمة الاتحادية العليا هي التي تتخذ قرارات باتة وملزمة لكل السلطات، بتعطيل نتائج الانتخابات، أو حتى اللجوء إلى حل البرلمان من منطلق أن من بين أولى مهام البرلمان المنتخب، انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وبين مدافع ومعارض، تستمر القوى السياسية تحشيدها من أجل إكمال نصاب جلسة انتخاب الرئيس بالنسبة للتحالف الأول، وتعطيلها بالنسبة للتحالف الثاني.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن مفاوضي «التيار الصدري» فتحوا قنوات حوار مع نواب لم يكونوا جزءاً من مفاوضات ما قبل جلسة السبت الماضي، بالتزامن مع حراك مماثل من قادة «الإطار التنسيقي» لإقناع الصدر بـ«حل وسط» يجنبه الثلث المعطل ويجنبهم الذهاب إلى المعارضة. (تفاصيل ص6)

إصابة 5 جنود أتراك بهجمات سورية خلال يومين

موسكو ودمشق تستهدفان «نفوذ» أنقرة في حلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم

استهدفت قوات دمشق وموسكو أهدافاً تقع في مناطق «نفوذ» أنقرة في ريف حلب شمال سوريا.

وقال أدهم الحلبي، وهو ناشط معارض في ريف حلب، إن «المقاتلات الروسية الحربية نفذت صباح الاثنين 4 غارات جوية على محيط منطقة معرة النعسان بريف حلب، بالتزامن مع تحليق مكثف لأكثر من 3 طائرات استطلاع روسية في الأجواء؛ ما أثار خوف السكان المدنيين في المنطقة».

وتعدّ هذه الغارات الجوية للمقاتلات الروسية على مناطق المعارضة في شمال غربي سوريا، الأولى منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا، في 24 فبراير (شباط). وقال نشطاء معارضون إن قوات النظام السوري استهدفت لليوم الثاني بقذائف المدفعية والصواريخ «القواعد العسكرية التركية بريف حلب، حيث جرى استهداف موقع قرب مدينة دارة عزة غرب حلب؛ ما أدى إلى إصابة عنصرين من القوات التركية، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على استهداف سيارة عسكرية تركية بصاروخ موجه، من قِبل قوات النظام بريف حلب الغربي؛ ما أدى إلى احتراقها وإصابة 3 جنود أتراك بينهم ضابط، حيث جرى نقلهم إلى داخل الأراضي التركية».

على صعيد آخر، قصفت القوات التركية المتمركزة في المنطقة المعروفة بـ«نبع السلام» في شمال شرقي سوريا، براجمات الصواريخ والمدافع قرى الدردارة وتل شنان والطويلة بريف تل تمر شمال غربي الحسكة، وسط حركة نزوح للأهالي من المنطقة نحو مناطق آمنة.

(تفاصيل ص7)

مبادرات استثمارية وتمويلية بـ8 مليارات دولار لريادة الأعمال السعودية (اقتصاد)

القضاء الأوروبي يجمّد أصولاً لبنانية بشبهة «تبييض الأموال» (ص8)

مجلس الأمن «قلق» من قرار حرمان فتيات أفغانستان التعليم (ص10)

ليبيا: باشاغا يعد الدبيبة بـ«خروج آمن» (ص9)

السلطات قررت إغلاقاً بعد اكتشاف آلاف حالات «كورونا»

26 مليون شخص تحت الحجر في شنغهاي

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

يخضع 26 مليون شخص في مدينة شنغهاي الساحلية الصينية منذ صباح أمس، للحجر والفحوص الإلزامية، بعدما دخل إغلاق واسع النطاق لمكافحة فيروس «كورونا» حيز التنفيذ في المدينة.

وجاء الإعلان المفاجئ في وقت متأخر الأحد، وأثار حالة من الشراء المدفوع بالذعر في محلات السوبر ماركت. وقالت الحكومة إن الإجراءات ضرورية لوقف تفشي فيروس كورونا، بعد اكتشاف 50 حالة محلية، إضافة إلى 3450 إصابة بدون أعراض.

وسوف يغطي الإغلاق المدينة على موجتين: الأولى حتى يوم الجمعة، حيث يُطلب من سكان حي بودونج والمناطق المجاورة مثل فنجشيان وجينشان وتشونغ مينغ ومناطق من مينهانغ البقاء في المنزل والخضوع للفحوص؛ وبعد ذلك سوف يصل الإغلاق إلى المناطق القديمة من المدينة غرب نهر هوانغبو، مع الخضوع للفحوص بحلول 4 أبريل (نيسان). وسيجري نقل أي شخص يثبت أنه مصاب إلى منشأة خاصة.

وتنتهج الصين استراتيجية طموحة لتسجيل صفر إصابات، ما يعني عزل أي شخص مصاب. وتم إغلاق أحياء أو مدن بأكملها للفحص بعد اكتشاف إصابات فيها.

ولكن، مع ظهور المزيد من الإصابات بمتحور «أوميكرون» في الصين، يخضع هذا النهج للاختبار، خاصة بعد أن تمكنت البلاد من الحياة بشكل طبيعي إلى حد ما على مدار عامين، عبر سياسة إبقاء الحدود مغلقة أمام معظم الوافدين من الخارج. (تفاصيل ص8)

«كودا» حصد جائزة أفضل فيلم روائي طويل

«صفعة ويل سميث» تخطف أضواء احتفال الأوسكار

بالم سبرينغز: محمد رُضا

تميّزت الساعة الأولى من حفل الأوسكار، يوم الأحد، بحسن التنفيذ وإتقان إخراج الحفل، وبالتنويع المرح المتوقّع من الجميع، بيد أنّ المفاجأة وقعت عندما ذكر مقدّم الحفل الممثل كريس روك الممثلة جادا بينكيت سميث في سياق نكتة غير موفقة حول اضطرارها لحلق شعر رأسها قائلاً إنّه يتوقع أن يراها في الجزء الثاني من فيلم G.I. Jane.

أثارت هذه الكلمات زوج الممثلة، ويل سميث، فنهض من مكانه وصعد المنصّة وصفعه على وجهه ثم عاد إلى مقعده، جلس وصرخ في الكوميدي المذهول «دع زوجتي من فمك الوسخ».

تحرّكت الميديا لتدين العنف الذي واجه به سميث نكتة. صعد بعدها المنصّة لتسلم الأوسكار وبكى. لم تكن دموع الفرح بل كانت - على الأرجح - دموع الشعور بالذنب. في كلمته، اعتذر من الأوسكار ومن المرشّحين من زملائه.

وبعيداً عن حادثة الصفع التي خطفت الأضواء في الاحتفال، بات فيلم «كودا» الذي تولى الأدوار الرئيسية فيه ممثلون صمّ أول عمل من إنتاج منصة للبث التدفقي يفوز بالأوسكار الأبرز، إذ حصل على جائزة أفضل فيلم روائي طويل. وبدا «كودا» الذي بلغت تكلفته 15 مليون دولار، أشبه بشخصية «عقلة الإصبع» في مواجهة أفلام ذات موازنات ضخمة.

(تفاصيل يوميات الشرق)

ويل سميث يصفع كريس روك على خشبة المسرح (أ.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يرعى احتفاء «أم القرى» بمئويتها غداً

الرياض: «الشرق الأوسط»

برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يحضر الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، الحفل الذي تقيمه وزارة الإعلام السعودية، يوم غد الأربعاء بمناسبة مرور 100 عام «هجري» على إصدار جريدة أم القرى، التي واكبت نهضة وتطور الإعلام السعودي بجميع وسائله، في مركز غرفة مكة للمعارض والفعاليات، بحضور الأمراء والوزراء ونخبة من رجال الفكر والأدب والإعلام.

وقد صدر العدد الأول من الجريدة في 15 جمادى الأولى عام 1343هـ، في عهد المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله، والتي تعد من أهم وأعرق الجرائد السعودية كمرجع إعلامي محفور في ذاكرة التاريخ السعودي، واستطاعت بدعم القيادة السعودية، ومتابعة الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي وزير الإعلام المكلف، تغيير حلتها بما يتناسب مع التغيرات التقنية الحديثة، والتركيز على مواكبة التطور في الحقل الإعلامي.

ومرت الجريدة التي تعد أول جريدة صدرت في السعودية كجريدة رسمية للبلاد، بمراحل تطور من أوراق صفراء إلى بيضاء ومن ثم ملونة، محافظة على هويتها كنموذج للحراك الإعلامي في المملكة، ومعبرة عن النهضة التي قادها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، وصولاً إلى عهد الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

وتحتل الجريدة موقعاً مميزاً في رحاب مكة المكرمة، ولها مكانتها بين منظومة الصحافة والإعلام السعودي، والتي تسعى لتقديم المحتوى الصحافي بشكل أسبوعي، مع أهمية تقديمها للعديد من البلاغات الرسمية وبعض الأخبار المحلية المطروحة على الساحة الإعلامية السعودية، محتفظة بمراحل تطورها في مختلف أقسامها بما يتماشى مع التغيير في المنتج الإعلامي بكل موضوعية، ومصداقية، وأبرز ما يتصدر محتواها الإعلامي نشر قرارات مجلس الوزراء، والأنظمة والقرارات الرسمية، والإعلانات الحكومية.

تشمل 2223 شخصاً بينهم شقيق هادي ووزير دفاعه الأسبق

اليمن يترقب أضخم صفقة تبادل أسرى منذ الانقلاب

عدن: علي ربيع

تترقب الأوساط اليمنية في الأيام المقبلة تنفيذ أوسع صفقة بين الحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية لتبادل الأسرى والمختطفين، وسط دعوات لتشمل قائمة المفرج عنهم الصحافيين المعتقلين لدى الميليشيات الانقلابية، وفي ظل مخاوف من تراجع الميليشيات عن الاتفاق الذي أنجز برعاية مكتب المبعوث الأممي هانس غروندبرغ.

وفي حين استنكر حزب «التجمع اليمني للإصلاح» عدم وجود القيادي البارز في الحزب محمد قحطان ضمن الصفقة، أفادت مصادر حكومية وحوثية بأن الاتفاق الذي أنجز برعاية مكتب المبعوث الأممي ستشمل أكثر من 2200 شخصاً، بينهم ناصر منصور شقيق الرئيس اليمني، ووزير دفاعه السابق محمود الصبيحي، و2 من أقارب الرئيس الراحل علي عبد الله صالح.

ومن المرتقب -بحسب مصادر الطرفين- أن يتم اليوم (الثلاثاء) تبادل القوائم من الجانبين لأسماء المفرج عنهم، دون تحديد موعد لبدء تنفيذ الاتفاق الذي تتخوف الحكومة الشرعية من تراجع الحوثيين عن إتمامه.

وفي أول تعليق رسمي على الصفقة المنتظرة، أوضح وكيل وزارة حقوق الإنسان وعضو فريق التفاوض، ماجد فضائل، أن الاتفاق جاء نتيجة مشاورات ونقاشات خلال الفترة السابقة برعاية مكتب المبعوث الأممي، وأنه تم التوافق على توسعة العدد لإطلاق 2223 أسيراً ومختطفاً من الطرفين.

وبحسب ما فُهم من تغريدات فضائل على «تويتر»، ينص الاتفاق على أن تقوم الميليشيات الحوثية بإطلاق 800 أسير ومختطف لديها، مقابل أن يطلق الجانب الحكومي 1400 من عناصر الميليشيات الأسرى لدى الجيش الوطني ولدى القوات الجنوبية وقوات الساحل الغربي.

ومن بين الأسرى الذين سيتم الإفراج عنهم -وفق فضائل- اللواء ناصر منصور هادي (شقيق الرئيس اليمني) واللواء محمود الصبيحي (وزير الدفاع الأسبق) ومحمد محمد صالح، وعفاش طارق صالح (من أقارب الرئيس اليمني الراحل).

وشدد المسؤول اليمني على أن «قضية الأسرى والمختطفين قضية إنسانية غير قابلة للمزايدة، وقال: «لا يحق لأي طرف أن يسوّق أن ما تم إنجازه تم بمبادرة منه؛ بل كان نتيجة لجهد كبير ومسار طويل من التفاوض والمشاورات، برعاية مكتب المبعوث الأممي».

وإذا نُفذ الاتفاق، ولم ينقلب عليه الحوثي كما هي عادته -بحسب فضائل- فسيكون ذلك إنجازاً للدفعة الثانية من عملية التبادل، وستشمل الصحافيين وكبار السن والجرحى، إلى جانب من ذكر أسماءهم، متوقعاً أن تتبع ذلك دفعات جديدة من المفرج عنهم، تشمل القيادي في حزب «الإصلاح» محمد قحطان، والقائد العسكري البارز فيصل رجب، وصولاً إلى إطلاق الجميع تحت قاعدة «الكل مقابل الكل».

من جهته، أكد القيادي الحوثي المسؤول عن ملف أسرى الجماعة، عبد القادر المرتضى، ما أورده فضائل، وقال إن الصفقة تتضمن الإفراج عن 1400 من أسرى ميليشيات جماعته، مقابل الإفراج عن 823 من الأسرى والمختطفين التابعين للشرعية؛ منهم ناصر منصور هادي، ومحمود الصبيحي، دون أن يذكر أقارب الرئيس الراحل علي عبد الله صالح.

ومع اقتراب تنفيذ الصفقة -التي ستعد الأضخم إن حدثت بعد صفقة سابقة كانت شملت إطلاق أكثر من ألف شخص من الطرفين- دعا وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني المبعوث الأممي إلى تضمين الصحافيين: عبد الخالق عمران، وتوفيق المنصوري، وحارث حميد، وأكرم الوليدي، المختطفين في معتقلات الميليشيات الحوثية ضمن عملية التبادل بين الحكومة الشرعية والميليشيات.

وقال الإرياني في بيان رسمي: «نعيد التذكير بأن زملاءنا الصحافيين سيكملون في يونيو (حزيران) القادم عامهم السابع في سجون ميليشيا الحوثي الإرهابية، ويمرون بأوضاع صحية غاية في السوء، وبات إطلاقهم ضرورة ملحة لإنقاذ حياتهم، ولإنهاء معاناة عائلاتهم».

وجدد الوزير اليمني تأكيد أن الصحافيين الأربعة تعرضوا للاختطاف من مقر إقامتهم، وذاقوا صنوف التنكيل بسبب ممارستهم للعمل الصحافي المكفول دستوراً وقانوناً. وقال: «نعول على الأمم المتحدة ومبعوثها ومنظمات حقوق الإنسان وحماية الصحافيين، إيلاء قضيتهم اهتماماً خاصاً، بما يتناسب مع حساسية وضعهم، وقداسة مهنة الصحافة».

من جهته، استنكر حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، أمس (الاثنين) تجاهل القيادي في الحزب محمد قحطان، والصحافيين الأربعة في سجون الميليشيات، من صفقات الأسرى السابقة والمقبلة.

وقال الحزب في بيان بثه موقعه الرسمي، إنه «لأمر مؤسف هذا التجاهل لشخصية سياسية كانت ولا تزال رمزاً للحوار، وأيقونة للحياة السياسية في اليمن، طوال 7 سنوات من الإخفاء القسري وراء قضبان الميليشيات الفاشية، ومنعت أسرته من التواصل معه طوال هذه السنوات، في ظل صمت دولي مريب؛ خصوصاً أنه لم يتبقَّ سوى أيام على الذكرى السابعة لاختطافه من منزله».

وأكد الحزب اليمني في بيانه أن «الأمم المتحدة والمجتمع الدولي فشلا طوال 7 سنوات في إنقاذ قحطان»؛ محملاً الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مسؤولية الضغط على الميليشيات للإفراج عنه، خصوصاً أن قرار مجلس الأمن الدولي 2216 نص على إطلاقه.

يشار إلى أن الأمم المتحدة كانت قد نجحت في إتمام صفقة سابقة تضمنت إطلاق أكثر من ألف معتقل وأسير من الطرفين، في حين تقدر تقارير حقوقية يمنية أن الميليشيات الحوثية لا تزال تعتقل في سجونها قرابة 18 ألف مدني على الأقل.

عبد الملك: الحوثيون جماعة إرهابية لا تؤمن بالسلام

عدن: «الشرق الأوسط»

وصف رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك أمس (الاثنين) الحوثيين بأنهم «جماعة إرهابية لا تؤمن بالسلام»، داعياً المجتمع الدولي إلى الضغط عليها لوقف إرهابها العابر على إمدادات الطاقة وعلى الداخل اليمني وإرغامها على الانصياع للسلام وفق مرجعياته المتفق عليها.

تصريحات رئيس الحكومة اليمنية جاءت في الرياض خلال استقباله وزيرة خارجية السويد آن ليندي، حيث جرى تبادل وجهات النظر حول المستجدات الراهنة على المستويين اليمني والدولي، والدعم السويدي للحكومة والشعب اليمني في مختلف الجوانب، وحرصها على الدفع بجهود السلام، والتي تواجه باستمرار تعنت ورفض ميليشيا الحوثي.

وذكرت المصادر الرسمية أن اللقاء تطرق إلى «التصعيد المتواصل لميليشيا الحوثي واستهدافها للمصالح الحيوية ومصادر الطاقة في المملكة العربية السعودية، وما يشكله ذلك من تهديد خطير للاقتصاد الدولي، ورفضها لكل دعوات السلام والحوار، وآخرها دعوة مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وإفشالها اتفاق استوكهولم، والدور المطلوب من المجتمع الدولي للضغط على هذه الميليشيا وداعميها في طهران».

كما تمت مناقشة نتائج مؤتمر الاستجابة الإنسانية لليمن 2022، والذي نظمته الأمم المتحدة بالشراكة مع السويد وسويسرا، والنتائج المخيبة التي خرج بها، والرؤى المشتركة لدعم الحكومة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والانعكاس الإيجابي المتوقع لذلك على تحسين الوضع الإنساني.

وعبر رئيس الوزراء اليمني عن تقديره الكبير لدعم السويد واهتمامها الكبير بالشأن اليمني، خصوصاً في ظل التطورات العالمية الراهنة، ومشاركتها في استضافة مؤتمر الاستجابة الإنسانية، وقبله مشاورات «استوكهولم» لافتاً إلى الدور المهم للسويد ضمن المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي لإحلال السلام، ووضع حد لاستمرار تعنت ورفض ميليشيا الحوثي بتوجيهات إيرانية للحوار والسلام، وما يشكله تصعيدها مؤخراً ضد مصادر الطاقة في السعودية من مساس بمصالح العالم في مرحلة حساسة وخطرة.

وأشار عبد الملك إلى «إفشال ميليشيات الحوثي الانقلابية اتفاق استوكهولم، وتجاهل الدعوات الأممية والدولية لتنفيذ مرجعيات الحل السياسي ورفض دعوة مجلس التعاون لمشاورات يمنية - يمنية لإحلال السلام، ومقابلة ذلك بالمزيد من التصعيد».

وقال إن ذلك «يبرهن بوضوح أنها جماعة إرهابية لا تؤمن بالسلام، وتتحرك تنفيذاً لأجندات إيران لنشر الفوضى وتهديد أمن المنطقة والتأثير على حركة الملاحة العالمية والاقتصاد الدولي».

وأكد رئيس الوزراء اليمني أن عدم اتخاذ إجراءات رادعة وحازمة من المجتمع الدولي تجاه ميليشيا الحوثي وداعميها، يشجعها على المزيد من الجرائم والأعمال الإرهابية وإطالة أمد الحرب، وهو ما يضع الحكومة وشركاءها في تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية أمام مسؤولية مواجهة هذا الصلف والحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

وجدد عبد الملك التزام الحكومة الكامل بالعمل على حفظ استقرار المنطقة والممرات المائية بما يتوافق مع القانون الدولي وبالشراكة مع القوى الإقليمية والدولية، مؤكداً أن الطريق إلى السلام في اليمن واضح من خلال تنفيذ القرارات الدولية والمرجعيات الثلاث المتوافق عليها محلياً والمؤيدة دولياً.

وتطرق رئيس الوزراء اليمني إلى جهود حكومته للتعامل مع التحديات المستجدة وتخفيف الانعكاسات الراهنة للوضع العالمي على الاقتصاد في بلاده ومعيشة المواطنين، وإلى الدعم المطلوب من شركاء اليمن في هذا الجانب، باعتبار ذلك مدخلاً أساسياً لتحسين الوضع الإنساني، لافتاً إلى الإصلاحات الاقتصادية والمالية والإدارية التي أنجزتها الحكومة، وعزمها على المضي قدماً في هذا المسار.

وزيرا الخارجية السعودي والأميركي يبحثان دعم علاقات البلدين الاستراتيجية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن العلاقات الاستراتيجية بين السعودية والولايات المتحدة، وسبل دعمها وتعزيزها في المجالات كافة «بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين»، كما تبادل الجانبان، خلال اتصال هاتفي تلقاه الوزير السعودي، وجهات النظر حيال القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وتطرق الوزيران، إلى تكثيف التنسيق والعمل الثنائي في العديد من القضايا الإقليمية والدولية، وعلى رأسها تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وجهود إرساء دعائم السلام التي يبذلها البلدان الصديقان في المنطقة والعالم.

من جانب آخر، التقى الأمير فيصل بن فرحان أمس بالرياض، وزيرة خارجية السويد آن ليند، واستعرض اللقاء، علاقات الصداقة والتعاون المشترك بين البلدين، كما ناقش الجانبان تعزيز أوجه التعاون الثنائي في مختلف المجالات وسبل دعمها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة سبل تكثيف التنسيق المشترك بما يخدم مصالح البلدين الصديقين، وبحث التطورات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

حضر اللقاء، السفير الدكتور سعود الساطي وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وإيناس الشهوان سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة السويد وإيسلندا.

لجنة تحقيق «محايدة» في حريق مطار الكويت

سيارات الإطفاء تقف أمام مطار الكويت الجديد بعد إخماد الحريق (الشرق الأوسط)

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الأشغال العامة ووزير الكهرباء والماء والطاقة المتجددة الكويتي المهندس علي الموسى عن تشكيل «لجنة تحقيق محايدة» للوقوف على أسباب اندلاع حريق «محدود» في مشروع مطار الكويت الجديد.

وقال الوزير إن التحقيق الذي دعا إليه يأتي تمهيداً لاتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه المتسببين في اندلاع الحريق.

وقال الموسى، خلال تفقده موقع الحادث، أمس (الاثنين): «إن عمل اللجنة سوف يستمر لمدة أسبوعين من تاريخ تشكيلها»، مؤكداً أنه سيقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه المتسبب في اندلاع الحريق.

ومن جانبها، أعلنت إدارة الطيران المدني الكويتية انتظام حركة الملاحة الجوية في مطار الكويت الدولي، مؤكدة أنها لم تتأثر بالحريق المحدود في مبنى الركاب الجديد رقم 2 «قيد الإنشاء».

وكان المتحدث باسم وزارة الأشغال الكويتية، المهندس أحمد صالح، أعلن تعرض جزء من مشروع مطار الكويت الدولي الجديد لحريق محدود، ولا توجد أي إصابات جراء الحريق.

وقال رئيس قوة الإطفاء العامة خالد المكراد، إنه تمت السيطرة على حريق في سرداب مشروع «مطار الكويت T2» بمشاركة 150 رجل إطفاء من 6 مراكز... مضيفاً أنه لم تقع إصابات بين رجال الإطفاء.

قال لـ الشرق الأوسط إن المبادرة الحوثية لا تتجاوز حدود التهريج والاستخفاف بكل دعوات السلام

بن عزيز: نثق بأشقائنا الخليجيين في لملمة شتات اليمنيين وتوحيدهم

الرياض: عبد الهادي حبتور

الفريق الركن صغير بن عزيز رئيس هيئة الأركان اليمنية

عبر الفريق الركن صغير بن عزيز رئيس هيئة الأركان اليمنية، عن الثقة بـ«الأشقاء» في مجلس التعاون الخليجي وجهودهم الطيبة، من أجل توحيد صفوف اليمنيين ولملمة شتاتهم.

وقال بن عزيز في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» قبيل بدء المشاورات اليمنية - اليمنية بمقر مجلس التعاون الخليجي اليوم، إن «الخروج برؤية كاملة من هذه المشاورات كفيل بمعالجة الإشكاليات المختلفة، وإنجاز الأهداف الوطنية العليا وعلى رأسها استعادة الدولة وتفعيل مؤسساتها المختلفة».

وأضاف رئيس هيئة الأركان متحدثاً من مأرب بقوله: «كلنا ثقة بإخواننا في مجلس التعاون الخليجي وجهودهم الطيبة من أجل توحيد صفوف اليمنيين ولملمة شتاتهم وتوحيد قدراتهم وإمكاناتهم تحت مظلة الشرعية اليمنية بقيادة الرئيس المشير الركن عبد ربه منصور هادي».

ويستضيف مجلس التعاون الخليجي مشاورات يمنية - يمنية، في مقر الأمانة العامة بالرياض، خلال الفترة من 29 مارس (آذار) الحالي، حتى 7 أبريل (نيسان) المقبل.

وتهدف المشاورات بحسب أمين عام مجلس التعاون الدكتور نايف الحجرف إلى توحيد الصف ورأب الصدع بين اليمنيين، ودعم الشرعية وتعزيز مؤسسات الدولة وخلق مقاربة تدفع بهم لطاولة المشاورات، تلبية لتطلعات الشعب اليمني ودعم الجهود الدولية والأممية.

وتحدث الفريق بن عزيز عن جهود يقوم بها الجيش اليمني وإعداد العدة والعتاد لتحرير العاصمة اليمنية صنعاء من قبضة الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران، بتنسيق ودعم كامل من التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية.

وقال: «الجيش الوطني يسطر اليوم بطولات خالدة دفاعاً عن الوطن والأمة ضد أخبث المشاريع الاستعمارية التي تتجاوز الخطر الجغرافي إلى الخطر الفكري ويستهدف الحرية والمساواة والعدالة والكرامة الإنسانية».

وتابع: «من أجل هذا الحق الواضح والعادل سننتصر وسنصل إلى صنعاء والقضية مرهونة بالوقت والعدد والعتاد وهناك جهود لتهيئة هذه الظروف لأن الدافع القوي لها هي إرادة اليمنيين الصلبة ومن ورائهم إرادة إخوانهم في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية».

وقلل رئيس هيئة الأركان اليمنية مما سمي بـ«المبادرة الحوثية» الأخيرة لوقف إطلاق النار، عاداً إياها لا تتجاوز حدود «التهريج» والاستخفاف بكل دعوات السلام. وأضاف: «إيران وجهت صواريخها ومسيراتها من صنعاء إلى المنشآت النفطية والاقتصادية في المملكة لابتزاز العالم، ولما رأت غضباً دولياً ورداً قوياً وحازماً من التحالف على جريمتها، قامت بمحاولة مفضوحة ومكشوفة لامتصاصها». واعتبر الفريق صغير بن عزيز المبادرة الحوثية محاولة إيرانية «لإعطاء أدواتها ميليشيات الحوثي فرصة لترتيب صفوفها وحشد إمكاناتها وقدراتها المادية والبشرية لاستئناف هجماتها الفاشلة في مأرب وحجة والساحل وغيرها من الجبهات».

وتابع: «لن تتجاوز ما يسمونها مبادرة حدود لعبة التهريج والاستخفاف بكل دعوات وجهود السلام، ومحاولة إيرانية مفضوحة لامتصاص الغضب الدولي وترتيب صفوفها وحشد المغرر بهم».

حملات اعتقال حوثية على خلفية ظهور شعارات مناوئة للجماعة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد اليمنيين المختطَفين في سجون الميليشيات الحوثية في محافظتي إب والبيضاء إلى أكثر من 70 شخصاً، على خلفية كتابة شعارات على جدران بعض المنازل والمؤسسات تطالب برحيل الميليشيات، وذلك حسبما أفادت به مصادر محلية وتقارير حقوقية بالمحافظتين.

ومع بروز تلك الظاهرة في صنعاء، وتوسعها في أكثر من مكان تعبيراً عن سخط شعبي، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الجماعة الانقلابية صعدت على مدى 7 أيام ماضية من أعمالها الانتقامية ضد سكان إب والبيضاء، وغيرهما من المناطق، تحت مبرر وقوفهم خلف كتابة شعارات مناوئة لها.

وذكرت المصادر أن الجماعة شنت خلال تلك الفترة حملات طالت عشرات السكان من مختلف الأعمار في عدة مديريات تتبع المحافظتين، وفق المبررات ذاتها التي تدعيها الميليشيات.

وفي محافظة إب (190 كيلومتراً جنوب صنعاء) تحدث مصدر محلي عن اختطاف الجماعة نحو 48 مواطناً من مختلف الأعمار في مركز المحافظة وبعض المديريات، وقال إن الميليشيات أفرجت لاحقاً عن 30 معتقلاً، بينهم شبان وأطفال بعد ساعات من اعتقالهم وإجبارهم على الاعتراف بالتهم المنسوبة إليهم، والضغط على أسرهم لدفع مبالغ مالية تحت مسمى «تأديبية»، في حين لا يزال نحو 18 معتقلاً آخرين يقبعون في سجون الجماعة.

وأشار المصدر إلى أن تصعيد الانقلابيين لاعتداءاتهم واعتقالهم للسكان في إب، جاء بعد انتشار عشرات الشعارات المناوئة للجماعة ولممارساتها العنصرية وسياسة النهب والتجويع والإفقار التي تنتهجها، في عدد من الشوارع بمركز محافظة إب، ومراكز بعض المديريات التابعة لها.

وأوضح أن آخر تلك الاعتداءات تمثلت باعتقال مسلحي الجماعة رجلاً مسناً و8 شبان وأطفال وفتاة في شارع العدين وفي مناطق السبل، وحرائة، والجبانة، والجائة، وجرافة، والمنصوب، الواقعة بنطاق مركز المحافظة، بعد ظهور عبارة «ارحل يا حوثي» على جدران منازلهم.

وبيَّن المصدر أن الانقلابيين تفاجؤوا بأن العبارات المكتوبة والرافضة لسياسات الفساد والقمع والانتهاك، تركز انتشارها على جدران وأسوار مباني المكاتب والمؤسسات الحكومية في إب، ومنها مكاتب التربية والتعليم والأوقاف والإرشاد والشباب والرياضة، وجامعة إب وجامعات خاصة أخرى، وعلى جدران عدد من المدارس والمشافي الحكومية والأهلية.

وبالانتقال إلى محافظة البيضاء (268 كيلومتراً جنوب شرقي صنعاء) كشفت مصادر وتقارير محلية وحقوقية عن حملات مداهمة واعتداء واختطاف، شنها مسلحو الجماعة بحق مواطنين ووجهاء بعدة مديريات ومناطق بالمحافظة ذاتها، تحت حجة ظهور شعارات تعارض سياسات الجماعة.

وأشارت المصادر إلى قيام الميليشيات باختطاف قرابة 23 مواطناً، وإجراء عملية انتشار واسعة لدورياتها ومسلحيها بعدة أحياء وحارات، وفي بعض الطرقات والشوارع الرئيسية، كما نصبت نقاط تفتيش وفرضت حظر تجول استمر 3 أيام، من بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً، وهددت حينها باعتقال المخالفين لكل تلك التعليمات.

وتأتي تلك السلسلة من جرائم الإرهاب الحوثية التي لا حصر لها بحق اليمنيين، في وقت لا تزال فيه العاصمة المحتلة صنعاء ومدن أخرى تعيش حالة غليان شعبي غير مسبوقة، قد تنذر بانفجار وشيك في وجه الحوثيين، من جراء تصاعد الأزمات المفتعلة، وتفاقم الأوضاع المأساوية التي يقف خلفها قادة الميليشيات.

تلويح روسي بقطع إمدادات الغاز عن أوروبا... وقيود على مواطني البلدان «غير الصديقة»

«تمشيط» واسع في ماريوبول بالتزامن مع جولة مفاوضات جديدة

موسكو: رائد جبر

لوح الكرملين أمس، بقطع إمدادات الغاز في حال أصرت بلدان الاتحاد الأوروبي على رفض دفع قيمته بالعملة الروسية. وقال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف إن بلاده «لن تضخ الغاز مجانا». في الوقت ذاته، أعلنت الخارجية الروسية عن توجه لفرض قيود واسعة على دخول مواطني البلدان «غير الصديقة» إلى روسيا. ميدانيا، ترافقت التحضيرات لانطلاق جولة المفاوضات الجديدة بين وفدي روسيا وأوكرانيا، مع اتساع نطاق المواجهات في ماريوبول التي شهدت عمليات تمشيط واسعة لإحكام السيطرة عليها.

وأفاد بيسكوف في حديث مع الصحافيين أمس، بأن الدوائر الروسية المختصة تناقش حاليا بالتعاون مع شركة «غازبروم» تفاصيل تحويل مدفوعات الغاز الطبيعي المصدر إلى «دول غير صديقة» إلى العملة الروسية الروبل. «وأوضح أن عمليات إمداد الغاز معقدة للغاية. هذه ليست عملية شراء لبعض المنتجات في متجر حيث تشتري وتدفع عند الخروج، بل تمر بمسار طويل ونعمل حالياً على إعداد الآليات المطلوبة لإتمام عمليات الدفع بالروبل». وردا على سؤال حول رد فعل موسكو في حال رفضت أوروبا الدفع بالروبل، قال بيسكوف إن بلاده «سوف تتعامل مع المشكلة عندما تظهر» في إشارة إلى أن موسكو ما زالت تتوقع أن توافق بعض البلدان المستوردة على آليات الدفع بالروبل.

«الغاز ليس مجاناً»

في الوقت ذاته، حذر الناطق الرئاسي من أن «هناك حقيقة لا لبس فيها، نحن لن نقدم الغاز مجانا لأي طرف. يمكننا أن نؤكد ذلك بيقين مطلق» وأضاف: «في الوضع الراهن من الصعب أن نتحدث عن احتمال انخراط روسيا في نشاط خيري لصالح الأوروبيين». من جهة ثانية، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن روسيا ستفرض قيوداً على دخول مواطني الدول غير الصديقة. وأوضح خلال اجتماع للجنة التعاون الدولي في حزب «روسيا المتحدة» الحاكم أنه «سيتم إضفاء الطابع الرسمي على هذا القرار على شكل مرسوم رئاسي، ويجري الآن وضع مسودة الوثيقة».

وأوضح الوزير: «يفرض هذا القانون عدداً من القيود على الدخول إلى أراضي روسيا. وفي الوقت نفسه، يضع ضوابط لمنع تهديد حياة وصحة مواطني البلدان الثالثة الذين انتهى بهم المطاف في أراضي أوكرانيا». وقال لافروف خلال الاجتماع، إن الولايات المتحدة وحلفاءها «أعلنوا صراحة حرباً هجينة شاملة على روسيا. والغرض من هذه المواجهة، لا يخفيه الغرب وهو يتمثل في تدمير الاقتصاد الروسي، وتقويض الاستقرار السياسي الداخلي وإضعاف روسيا بشكل كبير في نهاية المطاف، ودفعنا إلى هامش الحياة الدولية».

لقاء بوتين وزيلينسكي

من جانب آخر، قال لافروف، إن عقد لقاء بين رئيسي الاتحاد الروسي وأوكرانيا، فلاديمير بوتين فلاديمير زيلينسكي «يعد أمرا ضروريا، بمجرد أن تتضح آفاق حل جميع القضايا الرئيسية المتعلقة بمصير دونباس، ونزع السلاح وتقويض النازية من أوكرانيا». وفي إشارة إلى الشروط التي تضعها روسيا لإنجاح المفاوضات، قال لافروف: «عندما نتفاوض الآن مع الجانب الأوكراني، فإننا نسعى إلى وضع ضمانات مؤكدة بأن المواطنين في دونباس لن يعانوا مرة أخرى من تصرفات نظام كييف. ونحن ملزمون هو عودة الحياة إلى طبيعتها في أوكرانيا. وشدد زيلينسكي على أن سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها أمران لا جدال فيهما، وأن الضمانات الأمنية الفعالة إلزامية بالنسبة لدولته.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية تفكيك لغم بحري تم اكتشافه قبالة سواحل بلدة إينه أضا القريبة من الحدود البلغارية، كان قد عثر عليه في ساعة مبكرة من صباح أمس.

وأوضحت الوزارة، في بيان، أن فرق قوات الدفاع تحت الماء، المختصة بتفكيك الألغام البحرية، توجهت إلى المنطقة وقامت بإعطابه. وأعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، السبت، إبطال فرق قوات الدفاع تحت الماء مفعول لغم قديم عثر عليه في مضيق البوسفور بإسطنبول.

وقالت وكالة الأمن الاتحادي الروسية «إف. إس. بي»، الأسبوع الماضي، إن مئات الألغام جرفتها المياه إلى البحر الأسود بعد أن انفصلت عن كابلات تربطها بموانئ أوكرانية. لكن أوكرانيا رفضت هذه المزاعم قائلة إنها معلومات مضللة ومحاولة لإغلاق جزء من البحر. فيما قالت تركيا إن قواتها البحرية تسيطر على الموقف.

من جهة أخرى، شددت قطر وفرنسا، أمس، على الحل الدبلوماسي في أوكرانيا واحترام القانون الإنساني، وذلك خلال لقاء في الدوحة بين وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ونظيره الفرنسي جان إيف لودريان. وفي تصريحات له خلال مقابلة مع شبكة الأخبار «سي ان ان»، قال وزير الخارجية القطري إنه لمس من خلال مباحثاته مع وزير الخارجية الروسي استعداده للإنخراط في حوار مباشر مع نظيره الاوكراني.

جانب من الدمار في مدينة ماريوبول المحاصرة (رويترز)

بالتأكد من أن أوكرانيا سوف تلتزم الحياد، ولن تكون منصة لحلف شمال الأطلسي لتوجيه تهديدات عسكرية ضد روسيا، وأن تتوقف أوكرانيا عن كونها بلداً عسكرياً باستمرار، فضلا عن تقويض الجهود الرامية إلى تشجيع الآيديولوجية والممارسات النازية في أوكرانيا». وزاد الوزير «نزع السلاح وتقويض النازية في أوكرانيا عنصران لا غنى عنهما في الاتفاقات التي نعمل عليها ». ورأى أن «هناك حاجة إلى اجتماع الرئيسين بمجرد أن يكون لدينا الوضوح فيما يتعلق بنتائج كل هذه القضايا الرئيسية.

لقد لفتنا الانتباه إلى هذه المشاكل لسنوات عديدة. الغرب لم يستمع إلينا، والآن هم يسمعون صوتنا جيدا، حسناً، على الأقل هناك نوع من التقدم».

وكانت موسكو أعلنت وصول وفد أمس، إلى تركيا وسط توقعات محدودة من جولة المفاوضات الجديدة التي تنطلق اليوم برعاية من جانب أنقرة. وهي الجولة المباشرة الأولى التي يعقدها الطرفان منذ ثلاثة أسابيع، عقد خلالها المفاوضون عدة مرات مشاورات عبر تقنية الفيديو كونفرنس.

تسرب إشعاعي

على صعيد آخر،، أعلنت الهيئة الروسية لحماية حقوق المستهلكين أنها تراقب مستوى الإشعاع في الاتحاد الروسي بعد تزايد المخاوف من وقوع تسرب إشعاعي خطر بسبب اندلاع الحرائق في المنطقة المحظورة في محيط محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية.

وأكد بيان أصدرته الهيئة أن الوضع الإشعاعي في روسيا مستقر. وكانت كييف حذرت من اندلاع حرائق واسعة في محيط المحطة التي أحكمت موسكو السيطرة عليها في الأسبوع الأول من الحرب. ورغم تراجع مستوى الحرائق عدة أيام، تم الإعلان أول من أمس، عن اندلاع حريق ضخم جديد في الغابات المحيطة بالمنطقة. وأفادت أمينة المظالم الأوكرانية ليودميلا دينيسوفا بأن أكثر من 10 هكتارات من الغابات اشتعلت فيها النيران في منطقة تشيرنوبيل المحظورة بسبب العمليات العسكرية. وحذرت من ارتفاع مستويات التلوث الإشعاعي نتيجة انتشار الحرائق.

ميدانياً، وسعت القوات الروسية هجوما أمس، على مدينة ماريوبول التي تشهد طوال الأسبوع الأخير مواجهات ضارية تحولت إلى قتال شوارع بعدما نجح المهاجمون في تحقيق تقدم واسع في عدد من الأحياء. ونقلت وسائل إعلام روسية أمس، مقاطع فيديو قالت إنها تظهر «عمليات تمشيط واسعة تجري في وسط المدينة لملاحقة كتائب القوميين الأوكرانيين والقضاء عليهم».

ورجح مسؤولون في دونيتسك إحكام السيطرة على ماريوبول قريبا، وقال رئيس الإقليم الانفصالي دينيس بوشلين إن «القتال قد انتقل بالفعل من الضواحي إلى وسط المدينة».

وزاد أن عمليات «التطهير جارية بالفعل في المناطق الوسطى، والتركيز الرئيسي للقوميين الآن في مصنع آزوفستال. هناك تحصينات خطيرة، لكن رجالنا، على ما أعتقد، سوف يصححون الوضع في المستقبل القريب جداً، وبعد ذلك سنكون قادرين على القول بأن المدينة تحت سيطرتنا تماما». ويشارك في القتال إلى جانب الجيش الروسي وقوات إقليم دونيتسك آلاف المقاتلين الشيشان الذين تم نقلهم من محيط العاصمة كييف إلى مناطق الجنوب. وأعلن الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف أمس، أنه «موجود في ماريوبول» مع المقاتلين الذين يقودهم.

لا توقعات باختراق... وكييف تطلب ضمانات أمنية

تركيا تستضيف جولة مفاوضات جديدة بين روسيا وأوكرانيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط توقعات بعدم حدوث اختراق أو تقدم كبير، من المقرر أن تنطلق اليوم (الثلاثاء) جولة مفاوضات جديدة بين وفدي التفاوض الروسي والأوكراني في إسطنبول في محاولة للتوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار وحل القضايا الخلافية بين الجانبين. ووصل وفد التفاوض الروسي والأوكراني إلى إسطنبول أمس (الاثنين)، وكان من المتوقع بحسب ما تردد سابقاً أن تنطلق المفاوضات أمس، لكن الكرملين أعلن أنه المفاوضات ستنطلق اليوم الثلاثاء.

وأكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، أنه لا تقدم يذكر بشأن فكرة اجتماع محتمل بين الرئيسين الروسي، فلاديمير بوتين، والأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، وأنه لم تكن هناك أي إنجازات جوهرية أو اختراقات في المفاوضات مع أوكرانيا. وأكد أهمية أن تجرى الجولة المقبلة بشكل مباشر. وعشية انطلاق جولة المفاوضات في إسطنبول، أجرى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأوكراني دميتري كوليبا، ناقشا خلالها اجتماع وفدي موسكو وكييف المرتقب. وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، إن جاويش أوغلو أجرى اليوم (أمس) محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الأوكراني دميتري كوليبا. وخلال المحادثات، نوقشت آخر التطورات في أوكرانيا والمحادثات التي ستجرى في إسطنبول بين وفدي روسيا وأوكرانيا.

وفي وقت سابق قال جاويش أوغلو إن الوفدين سيلتقيان في إسطنبول، بمبادرة من الرئيس رجب طيب إردوغان، ونأمل أن تؤدي الاجتماعات إلى وقف دائم لإطلاق النار وإحلال السلام، مشيراً إلى أن تركيا تدرك مسؤوليتها وثقتها من جانب روسيا وأوكرانيا اللتين اختارتا إسطنبول لمفاوضات الوفدين.

وقالت الرئاسة التركية، في بيان ليل الأحد - الاثنين، إن إردوغان وبوتين اتفقا، خلال محادثات هاتفية، على عقد الاجتماع المقبل لفريقي التفاوض الروسي والأوكراني في مدينة إسطنبول.

وذكر مصدر روسي مسؤول في الداخلية الأوكرانية إنه ليست هناك توقعات بحدوث اختراق كبير في محادثات السلام مع روسيا، المقررة في إسطنبول، مشيراً إلى أن تركيا من الدول التي يمكن أن تكون ضامناً لأوكرانيا في قضايا الأمن في المستقبل. بالمثل، قال نائب رئيس مكتب الرئيس فولوديمير زيلينسكي، إيهور جوفكفا، إن «تركيا من بين تلك الدول التي يمكن أن تصبح ضامنة لأمننا في المستقبل». وأعلنت كييف أنها تريد ضمانات أمنية ملزمة قانوناً من مجموعة من الحلفاء توفر لأوكرانيا الحماية في حالة وقوع هجوم في المستقبل.

وتعليقاً على جولة المفاوضات الروسية الأوكرانية المزمع إجراؤها في إسطنبول، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن «ثمة فرصة وحاجة لعقد لقاء وجهاً لوجه في تركيا مع روسيا».

وتطرق زيلينسكي في رسالة مصورة نشرها عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى المحادثات المزمع إجراؤها في تركيا بين وفدي التفاوض الروسي والأوكراني، قائلاً إن أولويات بلاده في المفاوضات معروفة. وأضاف: «تنتظرنا جولة جديدة من المفاوضات، لأننا نسعى للسلام. وفق ما بلغني فإن ثمة فرصة وحاجة لعقد لقاء وجها لوجه في تركيا، هذا ليس سيئاً، فلنرى النتيجة»، لافتا إلى أن هدفهم

جندي أوكراني يحرس أحد مداخل العاصمة كييف أمس (أ.ف.ب)

المدنيين في دونباس المستمر منذ 8 أعوام، والعالم الغربي بأسره ظل صامتاً حيال قصف البنى التحتية المدنية والمستشفيات والمساكن في دونباس طيلة الفترة الماضية.

وذكر لافروف، في مقابلة مع وسائل إعلام صربية أمس، أنه تم الاتفاق لعقد الجولة الجديدة من المفاوضات بين وفدي البلدين في إسطنبول، وأنه من الممكن عقد مثل هذه اللقاءات في مدن أخرى مثل بلغراد.

بدوره، قال مسؤول في الداخلية الأوكرانية إنه ليست هناك توقعات بحدوث اختراق كبير في محادثات السلام مع روسيا، المقررة في إسطنبول، مشيراً إلى أن تركيا من الدول التي يمكن أن تكون ضامناً لأوكرانيا في قضايا الأمن في المستقبل. بالمثل، قال نائب رئيس مكتب الرئيس فولوديمير زيلينسكي، إيهور جوفكفا، إن «تركيا من بين تلك الدول التي يمكن أن تصبح ضامنة لأمننا في المستقبل». وأعلنت كييف أنها تريد ضمانات أمنية ملزمة قانوناً من مجموعة من الحلفاء توفر لأوكرانيا الحماية في حالة وقوع هجوم في المستقبل.

وتعليقاً على جولة المفاوضات الروسية الأوكرانية المزمع إجراؤها في إسطنبول، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن «ثمة فرصة وحاجة لعقد لقاء وجهاً لوجه في تركيا مع روسيا».

وتطرق زيلينسكي في رسالة مصورة نشرها عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى المحادثات المزمع إجراؤها في تركيا بين وفدي التفاوض الروسي والأوكراني، قائلاً إن أولويات بلاده في المفاوضات معروفة. وأضاف: «تنتظرنا جولة جديدة من المفاوضات، لأننا نسعى للسلام. وفق ما بلغني فإن ثمة فرصة وحاجة لعقد لقاء وجها لوجه في تركيا، هذا ليس سيئاً، فلنرى النتيجة»، لافتا إلى أن هدفهم

أعدادهم قاربت أربعة ملايين ومخاوف من وصولها إلى 10 ملايين

أوروبا تنوء تحت عبء لاجئي أوكرانيا

بروكسل: شوقي الريّس

بعد مرور أكثر من شهر على الهجوم الروسي على أوكرانيا وما تسبب به من تدفقات للنازحين واللاجئين لم تشهد لها أوروبا مثيلاً في تاريخها الحديث، وبعد مظاهر التضامن غير المسبوق الذي استقبلت به البلدان الأوروبية مئات الآلاف من المدنيين الأوكرانيين الفارين من أهوال الحرب، دقّت ساعة الحقيقة، كما يبدو، أمام هذا الواقع الجديد الذي من شأنه أن يعيد النظر بصورة جذرية في سياسة اللجوء والهجرة التي يواجه الاتحاد الأوروبي صعوبة كبيرة في التوافق حولها منذ سنوات.

وبعد أن كان قاموس الهجرة الأوروبي مقصوراً منذ نهايات القرن الماضي على الموجات المتعاقبة من المهاجرين الذين يتدفقون عبر الحدود الجنوبية للاتحاد، والمعارضة الشديدة التي كان يلقاها استيعابهم في معظم دول الشمال، وخصوصاً في الدول الشرقية التي تحكمها أحزاب شعبوية أو يمينية متطرفة، تجد هذه الدول نفسها اليوم على الخط الأول من تدفقات النازحين على امتداد الحدود الأوروبية مع أوكرانيا، وعاجزة عن التعاطي في الأمدين المتوسط والطويل مع هذه الأعداد التي قاربت الأربعة ملايين حسب التقديرات الأخيرة، التي قد تصل إلى عشرة ملايين إذا اشتدّت المعارك أو طالت.

وتشاء المفارقات أن بولندا، وهي الدولة التي كانت تقود المعسكر المتشدد في المفاوضات حول سياسة اللجوء والهجرة في الاتحاد وترفض بشكل قاطع مبدأ توزيع الأعباء بين البلدان الأعضاء، هي التي سارعت اليوم إلى طلب مساعدة الشركاء الأوروبيين بعد أن زاد عدد النازحين لديها من أوكرانيا على 2,2 مليون نازح، أي ما يعادل 60 في المائة تقريباً من مجموع الذين دخلوا إلى بلدان الاتحاد الأوروبي.

وقد فاجأت بولندا، مدعومة بقوة من ألمانيا والمجر، الشركاء في الاتحاد أمس عند افتتاح أعمال المجلس الأوروبي الاستثنائي لوزراء الداخلية والعدل عندما تقدمت باقتراح يعيد النظر جذرياً في المقاربة التي اعتمدها الاتحاد حتى الآن حول سياسات اللجوء والهجرة.

وكشف مصدر مسؤول أن المفوضية الأوروبية كانت تلقّت أواخر الأسبوع الماضي رسالة مشتركة من بولندا وألمانيا تتضمّن اقتراحاً بتخصيص مبلغ 1000 يورو عن كل لاجئ للدولة التي تستضيفه، على أن يتجدد كل ستة أشهر خلال بقائه في هذه الدولة، وتغطية نفقات السفر لمغادرة البلد الذي يصل إليه بعد خروجه من أوكرانيا.

ويذكر أن المفوضية الأوروبية كانت خصصت الأسبوع الفائت 3,5 مليار يورو إضافية لمساعدة النازحين من أوكرانيا، لكن الاقتراح البولندي - الألماني المشترك يقتضي تنفيذه موارد مالية أكبر بكثير، خاصة إذا استمرت الحرب لفترة طويلة.

وبعد أن رحّبت الدول الأعضاء بالاقتراح تركّز النقاش حول آليّة إعادة توزيع اللاجئين على الدول الأعضاء التي يتعذّر تطبيقها من الناحية القانونية، إذ لا يمكن إجبار اللاجئ على تغيير المكان الذي يختاره لإقامته. وطلبت بولندا وألمانيا، مدعومتان من المجر ورومانيا، إنشاء منصّة لإدارة وتنظيم وصول النازحين إلى البلدان الأوروبية، وتزويدهم بالمعلومات والإرشادات اللازمة حول إمكانية إعادة توزيعهم مجاناً على دول الاتحاد بواسطة وسائل النقل البرية والجوية والحديدية.

لكن التجاوب مع الاقتراح استدعى، كما كان متوقعاً، رد فعل مشتركاً من دول الحدود الجنوبية للاتحاد، مثل إيطاليا وإسبانيا واليونان ومالطا، التي تطالب منذ عامين بإنجاز السياسة الأوروبية الجديدة للهجرة واللجوء المجمّدة في إدراج المفوضية بسبب رفض بولندا والمجر لها والتهديد بنقضها. وكانت وزيرة الداخلية الإيطالية أوضحت هذا الموقف لدول الجنوب بقولها إنها تتبنّى الاقتراح بكل تفاصيله، خاصة مقطعه الأخير الذي جاء فيه: «نعتقد أن الوقت قد أزف لإبداء الدعم الأوروبي الملموس، ليس فقط للدول الأعضاء الشريكة في الاتحاد، بل أيضاً لأوكرانيا ومواطنيها».

وبات من المؤكد أن تنفيذ هذا الاقتراح الذي سيموّل من صندوق الإنعاش الذي أقرّه الاتحاد الأوروبي للنهوض من تداعيات جائحة كوفيد – 19، سيثير مسألة المساعدات المجمّدة لبولندا والمجر من هذا الصندوق بقرار من المفوضية بسبب عدم احترام هذين البلدين لسيادة القانون والمبادئ والقيم الأساسية في ميثاق الاتحاد. وقال مصدر مسؤول في المفوضية إن هذا الموضوع ستجري مناقشته في ضوء آليّة تمويل تنفيذ الاقتراح، لكن بتّه سيترك إلى مرحلة لاحقة، ربما إلى القمة الأخيرة خلال الرئاسة الفرنسية نهاية يونيو (حزيران) المقبل.

ويذكر في هذا الصدد أن القمة الأوروبية الأخيرة كانت قد وافقت يوم الجمعة الفائت على صندوق ائتمان للتضامن مع أوكرانيا، لكن من غير تحديد آلية تمويله.

تهدف إلى تعزيز الأمن وتخفيف الآثار الاقتصادية لحرب أوكرانيا

بايدن يطالب بزيادة قياسية في الإنفاق العسكري لميزانية 2023

واشنطن: هبة القدسي

يسعى الرئيس الأميركي جو بايدن في الكونغرس إلى زيادة الإنفاق العسكري الأمني في ميزانية 2023 بشكل غير مسبوق، إذ يعتزم طلب 813,3 مليار دولار لتعزيز الأمن القومي، بما في ذلك تخصيص 773 مليار دولار لوزارة الدفاع (البنتاغون)، أي بزيادة 31 مليار دولار (4 في المائة) على ميزانية 2022. ويسعى بايدن للحصول أيضاً على تمويل إضافي للمساعدة في مكافحة الأزمات التي نتجت عن الغزو الروسي لأوكرانيا والتي تهدد بإبطاء الاقتصاد العالمي.

وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض إن «الميزانية التي تقدم بها الرئيس بايدن تعكس 3 قيم مهمة؛ وهي المسؤولية المالية، والسلامة والأمن في الداخل والخارج، والالتزام ببناء أميركا أفضل». وكان 40 مشرعاً، بقيادة النائب الجمهوري مايك روجرز والسيناتور الجمهوري جيم انهوف، قد طالبوا بايدن بزيادة الإنفاق العسكري بنسبة 5 في المائة، مشيرين إلى تنامي التهديدات التي تهدد الأمن القومي الأميركي خلال العام الماضي، وطالبوا بتعزيز الأمن السيبراني والقوات البحرية وقوات الحماية. وقال المشرعون: «إذا لم نقم بالاستثمارات التي يحتاجها الجيش اليوم، فلن نكون قادرين على الدفاع عن أمتنا أو حلفائنا في المستقبل»، واستشهدوا بالغزو الروسي لأوكرانيا وزيادة الإنفاق العسكري الصيني.

ووفقاً للبيت الأبيض، يطالب الرئيس بايدن بتمويل وزارة الدفاع بمبلغ 4,1 مليار دولار لإجراء البحوث وتطوير القدرات الدفاعية، ونحو 5 مليارات دولار لنظام الإنذار الصاروخي الفضائي للكشف عن التهديدات العالمية، وما يقرب من مليار دولار لصاروخ اعتراضي لحماية الولايات المتحدة من الصواريخ الباليستية لمواجهة تهديدات من دول مثل كوريا الشمالية وإيران.

واقترح بايدن أن تتضمن الميزانية فرض ضرائب جديدة على الأميركيين الأكثر ثراء، وهي ضريبة دخل على المليارديرات عبر فرض ضريبة 20 في المائة على الأسر التي يزيد دخلها على 100 مليون دولار سنوياً، وهو ما يستهدف نحو 700 من أغنى الأسر الأميركية، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وتستهدف إدارة بايدن اتخاذ إجراءات متعددة لمواجهة ارتفاع معدلات التضخم الذي ارتفع بنسبة 7,9 في المائة، في ارتفاع غير مسبوق منذ أكثر من أربعين عاماً، كما تستهدف أيضاً خفض العجز الفيدرالي بنحو تريليون دولار على مدى العشر سنوات المقبلة. ويعد ارتفاع معدلات التضخم من أهم العوامل التي أدت إلى شعور عام بالضيق الاقتصادي لدى الناخب الأميركي، ما يثير مخاوف من تداعيات سياسية يستخدمها الجمهوريون ذخيرة انتخابية ضد بايدن.

ويحدد اقتراح الميزانية الذي قدمه بايدن للسنة المالية التي تبدأ في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) أولويات إدارته، لكن الكونغرس لديه السلطة في اتخاذ القرارات النهائية حول الميزانية. وقد يكون هذا الاقتراح هو آخر دفعة من الأجندة التشريعية للرئيس بايدن، حيث يواجه الديمقراطيون احتمالات كبيرة بفقدان الأغلبية في الكونغرس خلال انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

الشرق الأوسط تعاين استعدادات المدينة الأوكرانية لصد الهجوم الروسي المتوقع

أوديسا... الحرب لم تغيّر بعد نمط حياة «جوهرة البحر الأسود»

حركة طبيعية في شارع بريوبرازنسكا الرئيسي (الشرق الأوسط)

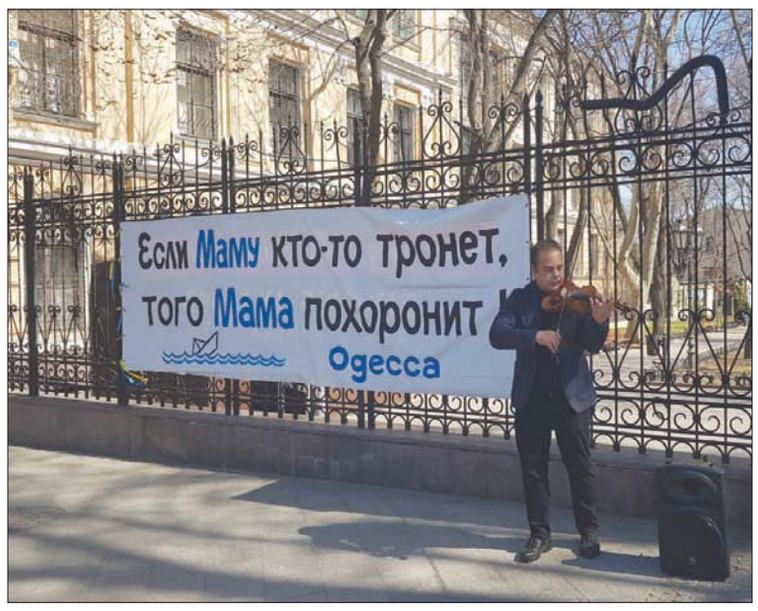

عازف كمان ولافتة تقول «من يلمس أمّنا (مدينة أوديسا) فستكون جنازة والدته» (الشرق الأوسط)

مدخل سوق الكتب في شارع تروتسكا (الشرق الأوسط)

أوديسا: فداء عيتاني

الساعة السادسة صباحاً: لا تنتظر أوديسا، المدينة الساحلية التي توصف بأنها جوهرة أوكرانيا على البحر الأسود، المزيد من الوقت حتى تطلق لأهاليها العنان. يخرج بعضهم إلى أعماله. يتحرك مواطنون في الشوارع. تبدأ سيارات الأجرة بانتظار الركاب حتى قبل انتهاء فترة منع التجول. هذه المدينة الشهيرة بحبها للحياة لا تعبأ، كما يبدو، بالحرب التي تطرق أبوابها.

عدا صاروخين ضُربا باتجاه المدينة، أول من أمس (الأحد)، لا يبدو أن أوديسا تعيش في ظل الحرب الدائرة في كثير من أرجاء أوكرانيا. وحين تسأل أحد العاملين في مقهى إن كان أهل المدينة يعلمون بأن هناك حرباً دائرة في أوكرانيا، يجيب «هذه أوديسا» مع هزة بالكتفين.

ولكن الحرب هنا بشكل أو بآخر. فحتى لو كنت تسير في شارع بريوبرازنسكا الرئيسي ووقفت لدقائق طويلة في ازدحام السير، أو أمام محال لبيع أجهزة الهاتف الخليوي والكومبيوتر، فإنك ستجد أيضاً، قبل نهاية الشارع وقرب دائرة الهجرة، شوارع فرعية مغلقة تماماً بأكياس الرمل والعوائق الإسمنتية التي تم نصبها بهدف المساعدة في صد الهجوم الروسي المتوقع على المدينة. كما أن نهايات الطرق المتوجهة نحو مرفأ أوديسا مغلقة أمام المشاة والسيارات، وتسدها عوائق حديد، إضافة لأكياس الرمل والكتل الخرسانية. ويقف أمام هذه الحواجز جنود شبان يمنعون السيارات والمشاة من المتابعة نحو المرفأ.

ويتواصل القتال في مناطق قريبة، خاصة مدينة ميكولايف (130 كيلومتراً شرق أوديسا) حيث تعد المدينة مفتاحاً للمنطقة، فإذا سقطت بيد الروس أصبحت الطريق إلى أوديسا شبه مؤمنة. ويوم الجمعة في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، أفادت تقارير استخباراتية بأن قوافل روسية تجاوزت مدينة خيرسون متوجهة إلى ميكولايف وأوديسا، ولكن تبين لاحقاً أن هذه القوات بقيت في محيط خيرسون بعد تعرض القوات الروسية لعمليات حرب عصابات من قوات المقاتلين الأوكرانيين. وبعد أن نفذت القوات الأوكرانية في ميكولايف عملية هجوم مضاد على القوات الروسية في محيطها، بقيت تضغط على هذه القوات لمنعها من إعادة تجميع الوحدات واستئناف برنامجها القتالي.

بشكل عام لم تتحرك القوات الروسية أو الأوكرانية بشكل يذكر في اليومين الأخيرين. كيف لا تزال على وضعها وكذلك خاركيف، وحدها مدينة شيرنفيل في الشمال وقعت تحت حصار شبه كامل، وبقيت القوات الروسية محافظة على التكتيك عينه في القصف على الجبهات والبنى التحتية العسكرية والمدنية لتفادي الاشتباك المباشر مع القوات الأوكرانية كسباً للوقت.

في مدينة أوديسا، ذات الشهرة الثقافية والمزاج المرح كما يصفها أهل أوكرانيا، تحوّل المرفأ الأكبر على ساحل البحر الأسود من نعمة المدينة إلى نقمتها. المرفأ ذو الأهمية الاستراتيجية، الذي يكاد لا يتجمد ماؤه على عكس بقية المرافئ الروسية والجورجية المطلة عليه، والمقسوم إلى 3 أقسام أحدها للنفط، كان إلى أسبوعين ماضيين أو أقل مركزاً لنقل العتاد والذخائر والإمدادات المدنية إلى أوكرانيا، وهو إلى جانب طريق بولندا، أهم معبرين لدعم البلاد في حربها. وقد أصبح مرفأ أوديسا اليوم هدفاً للأسطول الروسي الذي يسعى إلى خنقه، كما أن المدينة نفسها أصبحت هدفاً للقوات البرية التي تسعى إلى حصارها.

ورغم ذلك، لا يُظهر العديد من سكان هذه المدينة شعورهم بالخطر. فهم يتابعون حياتهم المعتادة، والمحال التجارية مليئة بالمواد الاستهلاكية من جميع الأنواع بما فيها الخضار الطازجة المستوردة، وجميع محال البقالة تعمل بشكل اعتيادي. وفي حين أن الأسعار ارتفعت قليلاً نسبة إلى المدن الأخرى، لكنها لا تزال مقبولة إلى حد كبير، ويمكن العثور على أي سلعة في مجمعات الأسواق التجارية الصغيرة المستقلة بأغلبها التي فتحت أبوابها للزبائن.

ولا يغيب عن زائر المدينة طابعها المعماري المتوسطي، الذي أسهم فيه مهندسون من إيطاليا منذ أكثر من 200 عام، ولا أيضاً الطابع الثقافي للمدينة، حيث يمكن العثور على معارض تبيع الرسوم في الشوارع الرئيسية والفرعية، أو عازفي الكمان أو القيثارة (الغيتار) في الشوارع الرئيسية، وإن كان هؤلاء يركّزون غناءهم الآن على المدينة وأهميتها الوطنية في مواجهة المخاطر المحتملة.

والجنود هنا يبدون أيضاً أقل توتراً من أولئك في المدن الأخرى، وأقل انتشاراً كذلك، في حين أن عناصر الشرطة بالكاد يمكن رؤيتهم في الشوارع، ما عدا بعض المربعات الأمنية التي أغلقوها واكتفوا بحراستها. ولكن ليس هناك من انتشار واضح للشرطة في محطة القطارات الرئيسية أو في شوارع وسط المدينة أو قرب محال التسوق الكبرى.

وبينما يتمتع رواد مقاهي أوديسا بقهوتها الشهيرة وأطعمتها الساخنة، ويحضنون بعض النازحين في طريقهم إلى الغرب ويساعدون المدن الأخرى في أسباب البقاء والصمود، إلا أنهم بلا شك يخشون أن الحرب التي تعصف ببلادهم تبدو في طريقها إلى مدينتهم، مهددة بتدمير إرث ثقافي وعمراني متراكم عبر ثلاثة قرون.

العملية العسكرية بعد مرور شهر... من منظور الكرملين

حرب «إجبار الغرب» على احترام مصالح روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

قد تكون استعارة تسمية الحرب الروسية على جورجيا في عام 2008، هو الوصف الأكثر دقة على الحرب الدائرة في أوكرانيا منذ 24 فبراير (شباط). فقد أطلقت موسكو عنوان «إجبار جورجيا على السلام» على تلك الحرب، واضعة خطاً فاصلاً في العلاقات مع البلد الجار الذي فقد 20 في المائة من أراضيه حينها. بينما في هذه المرة، وعلى الرغم من أن تسمية الحرب عكست في البداية أهدافاً محدودة للغاية مثل «العملية العسكرية لحماية سكان دونباس»، فإن مسارها خلال الأسابيع الأربعة الماضية نقلها إلى مستوى مختلف كلياً، لتغدو «حرب إجبار الغرب على احترام مصالح روسيا».

بهذا المعنى فإن خبراء عسكريين يتفقون على أن أهداف الحرب الجارية تجاوزت منذ الأسبوع الأول حدود أوكرانيا، ولم يعد المصير المحتوم لهذا البلد إلا واحداً فقط من التداعيات المحتملة لها. فقد تغير العالم كله، بعد 24 فبراير (شباط) 2022، مهما كانت التكاليف التي قد تدفعها روسيا باهظة.

يختلف الطرفان الروسي والأوكراني حالياً، في كل شيء تقريباً، لكنهما يتفقان على أمر واحد: هذه الحرب بدأت فعلياً في عام 2014، والتداعيات الحالية هي الجزء الأكثر فاعلية ونشاطاً منها.

جنود أوكرانيون يقودون عربة عسكرية روسية سيطروا عليها بعد استعادتهم قرية مالا روغان شرق خاركيف أمس (أ.ف.ب)

يقول الأوكرانيون إن العالم لم يتعامل بجدية مع قرار ضم شبه جزيرة القرم في ذلك الوقت، ما أثار شهية الكرملين لاحقاً. بينما تقول موسكو إنها «صبرت طويلاً» على المعاناة التي لحقت بسكان منطقة دونباس الناطقين بالروسية، الذين تعرضوا منذ 2014 لصنوف مختلفة من الظلم والتنمر بينها حرمانهم من استخدام لغتهم الأم، وعمليات التنكيل الواسعة التي تعرضوا لها على مدى ثماني سنوات.

في الحالين ثمة اتهام مباشر حيناً، وغير مباشر أحياناً، للغرب. لأن عدم قدرته على التعامل مع المشكلة التي سببتها أحداث 2014 وحالة التخبط والارتباك التي سيطرت على تصرفاته وضعت مقدمات الحرب الحالية، وفاقمت من خطورة برميل البارود الذي وصل إلى لحظة الانفجار قبل شهر. وفي الحالين، غدا الغرب لاعباً أساسياً في هذه الحرب التي يدفع تكاليفها الطرفان الروسي والأوكراني. ومن منظور كييف فهو «ملزم بالدفاع عن أوكرانيا لأنها تخوض معركة نيابة عن أوروبا والعالم الغربي كله»، بينما من منظور الكرملين فإنه (أي الغرب) تجاهل طويلاً «مصالح روسيا ومطالبها بضمانات أمنية وبتعامل ندي لا يدخل من باب فرض الشروط والإملاءات».

يفسر هذا المدخل انتقال المسؤولين الروس إلى الحديث عن مواجهة بلادهم بعد فرض حزم العقوبات غير المسبوقة والعسكرية والسياسية لكل طرف، على الرغم من كل صعوبات تداعياتها السياسية والاقتصادية.

وبهذا المعنى أيضاً، سارع مسؤولون إلى الإعلان سلفاً عن نهاية العالم أحادي القطبية وبدء عصر جديد في العلاقات الدولية. وهذا أمر يتفق معه جيش من الخبراء الذين يبشرون حالياً، وحتى قبل أن يهدأ ضجيج المعارك، ببداية عهد التحولات الجيوسياسية الكبرى في النظام الدولي وآليات اتخاذ القرار العالمي.

لكن، هل باتت روسيا أكثر أمناً في محيطها؟ وهل ستكون لديها قدرات جدية على مواجهة تداعيات هذه الحرب على الصعد الاجتماعية والاقتصادية، وتحدي مخاطرها الكثيرة؟

يبدو المشهد معقداً للغاية في النظرة الأولى. لأن اتجاه أوروبا نحو العسكرة، وميل فنلندا، وربما السويد أيضاً، للانضمام إلى حلف الأطلسي، فضلاً عن تحول سياسة الحلف من «الردع» إلى «الدفاع» عبر تعزيز حضوره العسكري المباشر في كل بلدان «الطوق» الروسي، كل ذلك يحمل إشارات سيئة بالنسبة إلى الكرملين.

كما أن التزام شركاء روسيا في الفضاء السوفياتي السابق سياسة حذرة في التعامل مع الحدث، وعدم مسارعة أي طرف إلى إعلان موقف واضح يدعم موقف موسكو (باستثناء بيلاروسيا) يضع تساؤلات جدية حول قدرة روسيا على دفع تحالفات إقليمية، وإنقاذ منظمات وهياكل طورتها على مدى سنوات مثل منظمة الأمن الجماعي والاتحاد الاقتصادي الأوراسي.

لكن في المقابل، في الإجابة عن السؤال الأول، لا يبدي كثيرون في موسكو مخاوف كبرى من ارتفاع جدار عازل جديد في القارة الأوروبية، قد يشكل أولى نتائج هذه الحرب، عبر تقسيم أوكرانيا، بحكم الأمر الواقع، أو بخطوط حدودية جغرافية وسياسية كاملة، إلى شطرين أحدهما موالٍ لموسكو تماماً، والآخر منهك وضعيفٌ وملتزم بالحياد الاستراتيجي. وهذا ما عكسه بوضوح تركيز وزارة الدفاع الروسية على أن المهمة الأساسية حالياً، هي «تحرير كل أراضي دونباس».

تشكل هذه واحدة من الضمانات العملية لأمن روسيا. واللافت هنا أن «الشطر الروسي» هو القسم الغني بالثروات الطبيعية والقدرات الصناعية والمنافذ الاستراتيجية على المياه الدولية، خلافاً للشطر الغربي من البلاد.

في السؤال الثاني: فقد أرجأت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا أي تطلع لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق إلى الاندماج مع الغرب، على الأقل لمرحلة طويلة مقبلة، وحتى جورجيا التي رفعت سابقاً هذا الشعار مثل أوكرانيا بات عليها أن تتعامل مع واقع جديد. كما أن هذه الحرب سوف تضع تحديات إضافية أمام أي طرف إقليمي يتعامل باستخفاف مع مصالح روسيا أو أمن مواطنيها. بهذا المعنى وفقاً لتحليلات مراكز مقربة من الكرملين، قد لا تكون العلاقات في المحيط الإقليمي في أفضل حالاتها، لكن هذه الجمهوريات سوف تلتزم مبدأ الحياد وتحافظ على الحد الأدنى المطلوب في تعاملها مع ملف المصالح الروسية.

يمكن الجدال طويلاً حول هذا المنطق، وكونه قد يؤسس لحالة غير مستقرة على المستوى الإقليمي على المدى البعيد، لكن المؤكد أن الكرملين فرض معادلات جديدة في المنطقة سيكون على بلدان الفضاء السوفياتي السابق التعامل معها.

أما على المستوى الداخلي، فالأكيد أن ثمة صعوبات كبرى يواجهها الكرملين في هذه المرحلة. لكن التدابير التي تم اتخاذها توفر من وجهة نظره أساساً لصمود طويل أمام رزم العقوبات الغربية. وهناك قناعة بأن العقوبات لا يمكن أن تغير النظام السياسي في البلاد حتى لو أعلن الرئيس جو بايدن عن رغبة من هذا النوع مرة تلو الأخرى.

تقول أوساط روسية إن العقوبات فضلاً عن أنها سلاح ذو حدين، كونها توجّه مع ضرباتها إلى الاقتصاد الروسي ضربات لا تقل صعوبة وإيلاماً إلى الاقتصاد العالمي، خصوصاً اقتصادات بعض البلدان الغربية، فهي توفر للكرملين، في الوقت ذاته، آليات لتنمية قطاعات وطنية اعتمدت خلال العقدين الماضيين كلياً على الواردات من الغرب أو من الشرق.

بهذا المعنى فقد ساعدت العقوبات التي فرضت في عام 2014 على النهوض بالقطاع الزراعي الروسي الذي بات يعتمد بطريقة شبه كاملة على القدرات المحلية، وغطى حاجات روسيا لينتقل إلى التحول نحو أن يكون أحد مصادر الدخل القومي أيضاً.

وفي الوقت الراهن، يراهن الكرملين على أن انسحاب رؤوس الأموال الغربية خصوصاً، والأجنبية عموماً، من قطاعات مهمة مثل قطاع الطاقة سيسفر عن إعادة «تأميم» هذا القطاع كلياً، بصفته المصدر الأساسي للدخل، وهكذا فإن خروج «شل» و«بي بي» وغيرها من كبريات شركات الطاقة العالمية ستكون له انعكاسات سلبية مؤقتاً، لكنها مفيدة لروسيا على المدى البعيد.

بهذا المنطق نفسه، يتحدث الروس عن تنمية وتطوير قطاعات تم تجاهلها طويلاً، مثل المعدات والتقنيات الدقيقة وصناعة الطائرات والسيارات وغيرها.

وعلى الصعيد الاجتماعي لا تبدي الأوساط الروسية قلقاً خاصاً حيال «انقسام» الرأي في المجتمع الروسي حول الحرب. أولاً، لأن المعارضة النشطة هي أصلاً هامشية التأثير في الشارع، وثانياً لأن الروس اعتادوا بالفعل على مواجهة مصاعب مماثلة من العزل والتضييقات خلال العهد السوفياتي وفي كل مراحل تاريخهم تقريباً. يدفع البعض بمقولة إن الروس سوف يبدأون بالتأقلم والتعايش مع الواقع الجديد.

وهنا يمكن ملاحظة أن الكرملين وهو يوجه رصاصة إلى خصومه السياسيين في الخارج فقد أصاب بها أيضاً الخصوم في الداخل، من خلال القضاء تقريباً على وجود التيار الليبرالي الديمقراطي القريب من الغرب في عدد من المؤسسات الإعلامية والبحثية في روسيا. هؤلاء ضعف تأثيرهم إلى أقصى درجة منذ سنوات انهيار الاتحاد السوفياتي وما تلاه من تداعيات. لقد هيأت الحرب الأوكرانية الظروف لتغييرات واسعة ليس فقط على الصعيد الدولي، وإنما في بناء وآليات عمل الدولة الروسية. ومهما كانت نتائج العمليات العسكرية الجارية حالياً فإن هذا التغيير سيظل مسيطراً لمرحلة طويلة مقبلة.

هل غيَّر بوتين «أهدافه» في أوكرانيا؟

كتب: المحلّل العسكري

يقول المفكّر الفرنسي بيار كونيزا في كتابه «فبركة العدو»، والمقصود: كيف نُحضّر عدواً للقضاء عليه: «تجب شيطنة العدو ووصفه بالخطير على الأمن القومي. يجب تحضير الداخل والخارج، كما يجب تحضير الخطاب المناسب».

ويسأل كونيزا: «هل العدو ضروري؟» وهنا يقتبس عن جنرال فرنسي قوله: «يتمتّع العدو السوفياتي بكل الصفات ليكون عدواً جيّداً. فهو صلب، ثابت، وعسكرياً يُشبهنا، كما يُمكن توقّع سلوكه. غيابه يضرب روابطنا، ويجعل قوّتنا واهية». وهذا الأمر يأخذنا إلى الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر الذي يعتبر أننا بحاجة إلى الآخر كي نكوّن الذات، حتى لو كان هذا الآخر هو الجحيم في حدّ ذاته.

في الحرب العالميّة الثانية، ساهمت هوليوود في إنتاج أفلام تُشيطن العدو الياباني. حتى إن الكاتب الأميركي من أصل لبناني جاك شاهين، درس وحلّل حوالي ألف فيلم هوليوودي، واستنتج أن هوليوود تسعى دائماً إلى شيطنة صورة العربي في أفلامها (هو دائماً الشرّير).

سمّى الرئيس بوش الابن بعض الدول: «محور الشرّ».

أخيراً وليس آخراً، نعت الرئيس بوتين حكّام أوكرانيا بـ«النازيين»، لما لهذه التسمية من وقع سلبي في الذاكرة الجماعيّة الروسيّة.

وهو قبلاً -أي الرئيس بوتين- كان قد حضّر المنصّة التاريخيّة لمحو أوكرانيا كدولة، حتى حاول الدخول إلى عقول الأوكرانيين لإقناعهم بأن بلدهم مجرّد وهم لا وجود له.

ولأن الحرب تخدم الأهداف السياسيّة، فقد حدّد الرئيس بوتين الأهداف التالية: تغيير النظام في كييف، والاعتراف الأوكراني بسيادة روسيا على شبه جزيرة القرم، واعتراف أوكرانيا باستقلال إقليم دونباس، وحياد أوكرانيا وعدم انضمامها إلى حلف «الناتو».

هذه الأهداف ترتبط بمدى التقدّم على أرض المعركة. وكلّ إنجاز ميداني سيُدعّم موقف الرئيس بوتين على طاولة المفاوضات، إذا وجدت. ثم إن كيفيّة أداء الجيش الروسي في الحرب، هي تحت مجهر العالم كله، وليس الغربي فقط، وضمناً الحليف الصيني بسبب القرب الجغرافي وتاريخ الصراع بينهما على الحدود. فالعالم -وخصوصاً الغربيّ- سيدرس الجيش الروسي في عدّة مجالات، منها: الاستراتيجيّة كلها، وهرميّة القيادة من السياسة إلى العسكر والعكس، والقيادة والسيطرة، والعمل القتالي الميداني المُشترك بين مختلف الأسلحة (Combined Arms)، والقوّة الناريّة، وفعاليّة القوة الجويّة، والأسلحة الجديدة المُستعملة، والقدرة اللوجستيّة لتموين حرب بهذا الحجم، والابتكارات الجديدة إن كانت في طريقة القتال أو في كيفيّة تكامل المستوى التكتيكي مع العملاني. أيضاً قد يختبر الغرب الخطوط الحمر لروسيا، أي متى تنتقل من التقليدي إلى استعمال أسلحة الدمار الشامل. والأهم، أو الأخطر، هو كيف سيؤمّن الغرب الجسر الذهبي -حسب تعبير صان تسو- لبوتين، في حال فشله للخروج من المأزق مع حفظ ماء الوجه.

غيّر الجيش الروسي استراتيجيّته، بعد أن صرّح مدير العمليات العسكرية في الأركان الروسيّة بأن الجيش حقّق أهداف المرحلة الأولى، ألا وهي: خفض قدرة الجيش الأوكراني، وتشتيت قواه العسكريّة. أما صورة المرحلة المقبلة فستكون عبر تحرير إقليم دونباس.

بعض الأسئلة المُحيّرة في التغيير الاستراتيجي الروسي:

* التغيير عادة لا يأتي من المستوى الاستراتيجيّ؛ بل من المستوى السياسيّ، كون الاستراتيجي هو عادة في خدمة السياسيّ.

* هل غيّر الرئيس بوتين الأهداف الكبرى المذكورة أعلاه؟ وإذا غيّرها -وهي كبيرة جدّاً- فهل يكفي أن يُحرّر إقليم دونباس ليُبرر الحالة التي وصلت إليها روسيا تجاه العالم؟

* وإذا حرّر إقليم دونباس، فهل هذا المكسب يتوازى مع الأثمان المدفوعة حتى الآن؟ وهل هذا الجيش العظيم الذي حضّره بوتين لم يعد قادراً إلا على تحرير دونباس؟ وماذا عن صورة هذا الجيش مقابل الجيوش الأخرى، وهو الممرّ الأساسي للرئيس بوتين كي يجلس مع القوى العظمى على المرتبة نفسها؟

* هل وصل الجيش الروسي إلى الحائط المسدود؟ وهل هذا جُلّ ما يمكن تنفيذه؟ هل وصل الأداء إلى مفهوم «تناقص العوائد» (Diminishing Return)؟ بكلام آخر: هل أصبحت كلفة الحرب تفوق الأرباح كثيراً؟

* ويبقى السؤال: هل تحرير دونباس يُجبر الآخر على التفاوض بعد أن دفع هذا الآخر أثماناً كبيرة أيضاً، وبعد أن تكوّنت الأحلاف الكونيّة ضدّ بوتين وهو جزء أساسي منها؟ إذن: إلى أين من هنا؟

انتقد «زلة لسان» جو بايدن

الكونغرس الأميركي: لا ندعم تغيير النظام في روسيا

الرئيس الأميركي جو بايدن في مكتبه بالبيت الأبيض (أ.ب)

واشنطن: رنا أبتر

«هذا الرجل لا يستطيع البقاء في السلطة» سبع كلمات تفوه بها الرئيس الأميركي جو بايدن في خطابه في وارسو، أشعلت نار الانتقادات دولياً وداخلياً. ففي الولايات المتحدة، لاقت هذه التصريحات التي فُسرت بأن الولايات المتحدة تدعم تغيير النظام في روسيا وابلاً من الانتقادات من جهة والتبريرات من جهة أخرى. ورغم نفي البيت الأبيض أن ما قصده الرئيس الأميركي هو دعم الإطاحة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فإن هذا التبرير ترك الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء في حيرة من أمرهم.

فوصف كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور جيم ريش تصريحات بايدن بـ«زلة اللسان الفظيعة». وقال ريش في مقابلة مع شبكة (سي إن إن): «لقد كان خطاباً جيداً، لكنه اختتمه بزلة اللسان الفظيعة هذه». وأضاف ريش: «أتمنى لو أنه التزم بنص الخطاب. من كتب الخطاب له قام بعمل جيد. لكن يا إلهي، كنت أتمنى لو تمكن مساعدوه إبقاءه ملتزماً بنص الخطاب».

التبرير الديمقراطي

وأشار السيناتور الجمهوري الذي يتمتع بنفوذ كبير في الكونغرس، إلى فداحة موقف بايدن تجاه بوتين، فقال: «أغلبية الأشخاص الذين لا يتعاطون مع السياسة الخارجية لا يعلمون لماذا أن هذه الكلمات التي تفوه بها أثارت ردود الأفعال هذه. لكن في أي وقت نشير فيه حتى بشكل عابر إلى أن سياستنا هي تغيير النظام، فهذا سوف يخلق مشكلة هائلة». واعتبر ريش أن تصريحات من هذا النوع من شأنها أن تصعد من الأزمة مع روسيا، مشيراً إلى مساعي البيت الأبيض للتراجع عما قاله الرئيس: «البيت البيض تراجع عن هذا الموقف فوراً. ووزير الخارجية قام بالمثل. وسوف أحذو حذوه الآن وأقول إن هذه ليست سياسة الولايات المتحدة».

ولم تقتصر هذه المواقف على الجمهوريين فحسب، بل سعى الديمقراطيون المقربون من بايدن إلى تبرير تصريحاته، فقال النائب الديمقراطي رو خانا إن الرئيس تحدث بهذا الشكل لأنه كان «متأثراً» بالمشاهد التي رآها فقال: «عندما يقصف بوتين مواقع في ماريوبول فيها أكثر من 300 طفل رغم إشارة واضحة بوجود أولاد هناك، فأي شخص سيشعر بالتأثر. الرئيس كان يتحدث من قلبه، لكن سياسة الولايات المتحدة ليست تغيير النظام في روسيا». وكرر خانا هذا الموقف في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز: «سياستنا ليست تغيير النظام في روسيا. وليس هناك أي دعم لهذا في الكونغرس بأغلبية ديمقراطية. نحن الحزب الذي عارض أي تغيير للأنظمة في الأعوام العشرين الماضية».

غراهام و«اغتيال بوتين»

ورغم ردود الفعل الشاجبة لتصريحات بايدن من الحزبين، فإن بعض المشرعين لم يصدروا أي تعليق على الموضوع، منهم السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام الذي أثار الدهشة عندما دعا إلى «تصفية بوتين». وقال غراهام حينها: «هل هناك بروتوس في روسيا؟ هل هناك كولونيل أكثر نجاحاً من شتاوفنبرغ في الجيش الروسي؟» في إشارة إلى بروتوس أحد قتلة يوليوس قيصر والضابط الألماني كلاوس فون شتاوفنبرغ الذي حاول قتل أدولف هتلر. متابعاً: «الطريقة الوحيدة لإنهاء هذا هو أن يزيل أحد من روسيا هذا الرجل. ستكون قد قدمت لبلدك وللعالم خدمة كبيرة». ولم يتوقف غراهام عند هذا الحد، بل تابع مضيفاً أن «الوحيدين الذين يمكنهم تصحيح الوضع هم الشعب الروسي. وهذا سهل بالقول وصعب بالفعل». ثم انتقل إلى تحذير الروس «إن لم تريدوا أن تعيشوا بقية حياتكم معزولين عن بقية العالم في فقر مدقع، فعليكم أن ترتقوا إلى مستوى الحدث».

زيادة الدعم لأوكرانيا

يأتي هذا فيما تتزايد الدعوات للرئيس الأميركي لتقديم المزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا، فقال السيناتور الجمهوري روب بورتمان: «هناك هوة واضحة بين تصريحاتنا العلنية وما نقوم به فعلياً. وهذا ما أشار إليه الرئيس الأوكراني. إنهم بحاجة إلى أسلحة إضافية لم نقدمها لهم. خاصة أنظمة مضادة للطائرات وذخيرة لأنظمتهم المضادة للطائرات».

وكرر بورتمان دعوات المشرعين من الحزبين لتقديم طائرات (ميغ - 29) لكييف، وهو ما رفضته إدارة بايدن بحجة التصعيد الذي قد تولده خطوة من هذا النوع، فقال: «الأوكرانيون طلبوا هذه الطائرات. وقالوا إنها ستفيدهم. أعتقد أنه يجب أن نثق بتقديرهم في هذا الإطار». ووصف السيناتور الجمهوري خطاب بايدن في وارسو بالقوي «رغم زلة اللسان في نهايته». مضيفاً «لقد كان خطاباً قوياً لكنه لا يتشابه مع الأفعال». في إشارة إلى الحاجة إلى إرسال المزيد من المساعدات لكييف.

بايدن كرر تمسكه بتصريحاته عن بوتين لكنه نفى سعيه لتغيير السلطة في موسكو

مخاوف من انهيار العلاقات الأميركية ـ الروسية

بايدن في وارسو أثناء حديثه الذي زاد التوتر مع موسكو (رويترز)

لقاء الزعيمين الأميركي والروسي في جنيف يونيو 2021 (رويترز)

بوتين يلقي خطاباً بمناسبة الذكرى الثامنة لاستفتاء القرم (أ.ب)

واشنطن: هبة القدسي

هددت كلمات الرئيس الأميركي جو بايدن الأخيرة في بولندا، بدفع العلاقات المتوترة بشدة بين الولايات المتحدة وروسيا إلى الانهيار، مما قد يكون له تداعيات خطيرة على قدرة واشنطن على المساعدة في توجيه الحرب في أوكرانيا إلى نهايتها، وتجنب صراع أوسع، كما أدت التصريحات إلى تعميق التساؤلات حول قدرة الولايات المتحدة على تسهيل إنهاء سلمي للصراع.

ودافع بايدن عن تصريحاته، مشدداً أنه لن يتراجع عنها لأنه كان يعبر فيها عن غضبه من الوحشية التي يمارسها بوتين ضد الشعب والأطفال في أوكرانيا.

وتحت الحاح أسئلة الصحافيين خلال المؤتمر الصحافي مساء أمس كرر بايدن ان تصريحاته لا تستهدف تغيير السلطة في روسيا وإخراج بوتين من منصبه، قائلاً «هذا سخف، لا أحد يصدق اننا سنخرج بوتين من السلطة، آخر شي أريده هو حرب كلامية مع روسيا، وانما كنت أعبر عن غضبي من هذا الرجل وعبرت فقط انه لا ينبغي له البقاء في السلطة وانه سيكون اكثر عزلة اذا واصل نهجه العدائي ضد أوكرانيا.

فالولايات المتحدة لا تقوم بدور وساطة مباشر بين كييف وموسكو - حيث تسعى فرنسا وإسرائيل وتركيا ودول أخرى إلى تعزيز سبل الدبلوماسية - إلا أن دورها كأقوى عضو في الناتو، ومنسق العقوبات الغربية، يعني أن أي اتفاق سلام نهائي بين موسكو وكييف، يتطلب على الأرجح اتصالات رئاسية بين واشنطن وموسكو.

ويقول المحللون إن تصريحات بايدن بدت وكأنها تحمل عنصراً واضحاً من العداء الشخصي في المواجهة بين أكبر القوى النووية في العالم ومهما حاول البيت الأبيض في الدفاع وتوضيح معانٍ أخرى لهذه التصريحات فإنها لن تغير من وجهات النظر في موسكو لأن بوتين يعتقد منذ فترة طويلة أن الولايات المتحدة تريد إزاحته من السلطة، ولذا قد يكون بوتين الآن أكثر ميلاً إلى القيام بأشياء عدائية رداً على تلك التصريحات، وهذا هو التحدي.

استعداء موسكو

قال المسؤولون الأميركيون بعد يوم من الخطاب إنه ليس لديهم توقعات محددة بشأن الانتقام الروسي، وقللوا من أهمية تصريح الرئيس في ضوء الإجراءات الأميركية الأخيرة التي أثارت استعداء موسكو بالفعل، بما في ذلك العقوبات المالية غير المسبوقة وأكثر من ملياري دولار من المساعدات الأمنية لأوكرانيا خلال الشهر الماضي. وسارع المسؤولون الأميركيون في توضيح تصريحات الرئيس بايدن التي أطلقها يوم السبت في خطاب حماسي في وارسو لبولندا، وجه خلاله بايدن توبيخاً حاداً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ودافع عن الديمقراطية والليبرالية.

وقال بايدن في نهاية خطابه: «بحق الله، لا يمكن لهذا الرجل أن يبقى في السلطة»، ووصف غزو روسيا لأوكرانيا بأنه «معركة في صراع أوسع بكثير بين الديمقراطية والاستبداد». وبدا التصريح وكأنه دعوة واضحة لتغيير النظام في واحدة من أقوى القوى النووية العظمى في العالم وهو تصريح لم يصرح به أي رئيس أميركي خلال الحرب الباردة التي استمرت قرابة خمسة عقود.

كان خطاب بايدن في القلعة الملكية في وارسو، الذي جاء بعد ساعات من لقاء عاطفي مع اللاجئين الأوكرانيين، يهدف إلى إرسال رسالة عن عزم الغرب التصدي لتصرفات روسيا، والوقوف ضد قوى الاستبداد في جميع أنحاء العالم.

الثواني العشر الأخيرة

وكان خطاب بايدن الذي استمر لمدة 26 دقيقة يعد من أقوى تصريحاته وعززت قيادة الولايات المتحدة للعالم الديمقراطي لكن آخر عشر ثوان من الخطاب التي دعا خلالها إلى عدم بقاء بوتين في السلطة قلبت الموازين، وقد أثارت التصريحات موجة من اللغط والجدل حول توجه من الإدارة الأميركية لتغيير السلطة في روسيا، استمر صداها طويلاً وسط تباين في ردود الفعل حيث وصف البعض خطاب بايدن بالدعائي الفارغ والمتهور، وأشاد البعض الآخر بقوة الخطاب. لكن التصريحات أوضحت تشوش السياسة الأميركية وتعقيد كل الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب في أوكرانيا بشكل صادم.

وخلال يومي الأحد والاثنين، تبارى المسؤولون في توضيح التصريحات ووصفها برد فعل عاطفي بعد لقاءات بايدن في واسو مع اللاجئين الأوكرانيين الذين فروا من القصف والعنف إلى بولندا. وبذلت الإدارة جهوداً للتأكيد على أن الولايات المتحدة لا تسعى لتغيير النظام في روسيا. وقال مسؤول بالبيت الأبيض: «وجهة نظر الرئيس أنه لا يمكن السماح لبوتين بممارسة السلطة على جيرانه أو لتجنب هزيمة عسكرية مذلة. فيما رأى محللون آخرون أن تصريحات بايدن قد تزيد من التعاطف لدي الرأي العام الروسي تجاه بوتين وتزيد من الالتفاف والدعم للرئيس الروسي وقد مثلت هذه التصريحات تصعيداً جديداً في انتقاد بايدن لبوتين بعد أن وصفه سابقاً بمجرم حرب وجزار وقاتل.

كما أشارت إلى ميل بايدن للخروج عن النص المكتوب وتوجيه هجمات كلامية مما طغى على رسالته الأصلية ودفعت المسؤولين في البيت الأبيض إلى توضيح كلماته. ولم يكن واضحاً، ما إذا كان بايدن يقصد إرسال رسالة محددة لبوتين والمجتمع الدولي، أم أنها مجرد خطأ لفظي وخروج عن النص المعد مسبقا.

حجم التأثير

بعض المحللين توقعوا تأثيراً ضئيلاً على حسابات بوتين في ساحة المعركة العسكرية في أوكرانيا، التي تستند أساساً إلى شعور بوتين بالمصالح الوطنية لروسيا وحاجته لتجنب هزيمة عسكرية مذلة. فيما رأى محللون آخرون أن تصريحات بايدن قد تزيد من التعاطف لدي الرأي العام الروسي تجاه بوتين وتزيد من الالتفاف والدعم للرئيس الروسي وقد مثلت هذه التصريحات تصعيداً جديداً في انتقاد بايدن لبوتين بعد أن وصفه سابقاً بمجرم حرب وجزار وقاتل.

كما أشارت إلى ميل بايدن للخروج عن النص المكتوب وتوجيه هجمات كلامية مما طغى على رسالته الأصلية ودفعت المسؤولين في البيت الأبيض إلى توضيح كلماته. ولم يكن واضحاً، ما إذا كان بايدن يقصد إرسال رسالة محددة لبوتين والمجتمع الدولي، أم أنها مجرد خطأ لفظي وخروج عن النص المعد مسبقا.

طرد دبلوماسيين

ويشير المحللون إلى أن لدى روسيا أيضاً إمكانية اللجوء إلى شن هجمات إلكترونية ضد البنية التحتية الأميركية، وقد أصدر البيت الأبيض تحذيراً متزايداً بشأن احتمال قيام روسيا بشن هجمات إلكترونية. وإذا حدث مثل هذا الهجوم الإلكتروني فسيكون من الصعب على المسؤولين الأميركيين معرفة ما إذا كان قد تم اعتباره رداً محسوباً على العقوبات الغربية أو بسبب تصريحات بايدن.

قال محللون إن أي رد روسي من المرجح أن يأتي في المجال الدبلوماسي، وتضييق القنوات التي يستخدمها البلدان للتواصل. ففي الأسبوع الماضي، أخطر الكرملين وزارة الخارجية بأنه يتجه لطرد عدد إضافي من الدبلوماسيين الأميركيين في موسكو، في خطوة تدفع البعثة الأميركية هناك إلى الاقتراب من الإغلاق. وفي وقت سابق من الشهر الجاري، استدعى الكرملين سفير واشنطن جون سوليفان، لتوبيخه بشأن ملاحظة الرئيس الأميركي جو بايدن بوصف نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأنه «مجرم حرب».

مبادرات من الوكالة الذرية لضمان أمن المنشآت النووية

غوتيريش يطالب بوقف نار إنساني في أوكرانيا

واشنطن: علي بردى

طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بـ«وقف إطلاق نار إنساني» في أوكرانيا، معلناً أنه كلف وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث بالتوجه إلى كييف وموسكو لمناقشة ذلك.

وقال غوتيريش للصحافيين في نيويورك إنه في إطار مساعيه الحميدة، طلب من غريفيث أن «يستكشف على الفور مع الأطراف المعنية الاتفاقات والترتيبات الممكنة لوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية في أوكرانيا»، مضيفاً أنه «منذ بداية الغزو الروسي قبل شهر، أدت الحرب إلى خسائر لا معنى لها في الأرواح، وتشريد 10 ملايين شخص، معظمهم من النساء والأطفال، والتدمير المنهجي للبنى التحتية الأساسية وارتفاع أسعار الغذاء والطاقة في كل أنحاء العالم». وأكد أن «هذا يجب أن يتوقف». وأوضح أن «الحل لهذه المأساة الإنسانية ليس إنسانياً، إنه سياسي»، مضيفاً: «لذلك أناشد بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية للسماح بإحراز تقدم في مفاوضات سياسية جادة، بهدف التوصل إلى اتفاق سلام على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة». وزاد: «أناشد بشدة أطراف هذا الصراع والمجتمع الدولي ككل للعمل معنا من أجل السلام بالتضامن مع شعب أوكرانيا وفي جميع أنحاء العالم».

السكرتير العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (إ.ب.أ)

ورداً على سؤال عن غريفيث، أجاب غوتيريش أنه «سيبدأ على الفور، إنه في كابل اليوم (أمس)، وسيعود وقد أجرى بالفعل بعض الاتصالات»، آملاً أن «نتمكن من الذهاب إلى كل من موسكو وكييف في أقرب وقت ممكن» لأنه «من المهم جداً إقامة حوار جاد مع الطرفين فيما يتعلق بإمكانية وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية». وقال: «سيكون هناك عدد من المبادرات الهامة للغاية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الأيام القليلة المقبلة من أجل ضمان أمن المنشآت النووية داخل أوكرانيا»، لافتاً إلى أنه «لا أستطيع أن أتخيل إمكانية نشوب حرب نووية أو بيولوجية أو كيميائية في هذا السيناريو. سيكون هذا شيئاً أعتقد أنه سيتم تجنبه، يجب تجنبه».

تعرض رجل الأعمال الروسي أبراموفيتش ومفاوضين أوكرانيين لـ«التسميم» خلال محادثات سلام في كييف

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد ناطق باسم الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش، مالك نادي تشيلسي الإنجليزي والخاضع لعقوبات غربية، أنه تعرّض لعملية تسميم مشتبه بها خلال مشاركته في اجتماع مع مفاوضي سلام أوكرانيين في كييف، مؤكداً بذلك تقريراً كشفته صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس (الاثنين) نقلاً عن مصادر مطلعة.

وذكر تقرير «وول ستريت جورنال» أن الملياردير الروسي - الإسرائيلي أبراموفيتش ومفاوضي سلام أوكرانيين عانوا من أعراض ما يشتبه في أنه تسمم هذا الشهر بعد اجتماع عقدوه في العاصمة الأوكرانية. وأضافت الصحيفة أن أبراموفيتش، الذي قبل طلباً من أوكرانيا للمساعدة في التفاوض لإنهاء الغزو الروسي، واثنين على الأقل من أبرز أعضاء فريق التفاوض الأوكراني تأثروا بالواقعة. وأشارت إلى أن الأعراض التي عانوا منها شملت احمرار العينين وإدماعها بشكل متواصل ومؤلم، وتقشر جلد الوجه واليدين.

وأكدت الصحيفة أن أبراموفيتش والمفاوضين الأوكرانيين تحسنوا بعد ذلك وأن حياتهم ليست في خطر، حسب ما أوردت وكالة «رويترز» التي ذكرت أن مصدراً مطلعاً أكد لها الواقعة، وقال إن أبراموفيتش لم يسمح للأمر بمنعه من العمل.

وقال الكرملين إن أبراموفيتش لعب دوراً في المراحل المبكرة من محادثات السلام بين روسيا وأوكرانيا، لكن العملية الآن في أيدي فريقي التفاوض من الجانبين. وذكر تقرير «وول ستريت جورنال» أن التسميم المزعوم تم تنظيمه على أيدي «متشددين» في روسيا أرادوا إفشال محادثات كييف. من جهتها، ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن أبراموفيتش انتقل بين موسكو وكييف لجولات عدة من المحادثات في بداية هذا الشهر. وأضافت أنه التقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال رحلته إلى كييف لكن الأخير لم يتأثر بأعراض تسمم وقال ناطق باسمه إن ليس لديه معلومات عن الحادثة.

وذكر موقع «بيلنغكات» المختص بالتحقيقات الصحافية أن الأعراض التي عانى منها أبراموفيتش والمفاوضون الأوكرانيون «تتوافق مع أعراض التسميم بسلاح كيماوي».

ولم يظهر أبراموفيتش علناً منذ مشاهدته في مطار تل أبيب للمرة الأخيرة في 14 مارس (آذار) الحالي. ويحمل رجل الأعمال الروسي جنسية إسرائيل أيضاً.

رئيس وزراء كردستان أعلن أن الإقليم سيصبح مصدّراً «في القريب العاجل»

إيصال الغاز إلى أوروبا وراء الهجوم الباليستي الإيراني على أربيل

أنقرة - بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس وزراء كردستان العراق مسرور بارزاني أن الإقليم سيصبح مصدراً للغاز إلى أوروبا «في القريب العاجل»، فيما كشف مسؤولون عراقيون وأتراك لـ«رويترز» أن القصف الباليستي الإيراني الذي طاول أربيل قبل أسبوعين استهدف تدمير «خطة وليدة لتصدير الغاز من إقليم كردستان إلى تركيا وأوروبا بمشاركة إسرائيلية».

وقال بارزاني أمس (الاثنين) إن «الإقليم لديه القدرة لتعويض بعض من نقص الطاقة على الأقل في أوروبا».

ووفق «رويترز»، فإن بارزاني أبلغ مؤتمراً للطاقة في دبي أن «كردستان العراق ستصبح قريباً مصدراً مهماً للطاقة، وستساهم في تلبية الطلب العالمي وتصدّر إلى تركيا في المستقبل القريب».

وقال: «أنا واثق بأن كردستان ستصبح قريباً مصدراً مهما للطاقة بينما ينمو الطلب في العالم (..) سنصبح مصدراً صافياً للغاز إلى بقية العراق، وإلى تركيا، وإلى أوروبا في المستقبل القريب».

واللافت أن «رويترز» نقلت أمس أيضاً، مسؤولين عراقيين وأتراك، شريطة عدم الكشف عن هوياتهم، قولهم إنهم يعتقدون أن الهجوم الإيراني «كان بمثابة رسالة متعددة الجوانب لحلفاء واشنطن في المنطقة، غير أن الدافع الرئيسي كان (استهداف) خطة لضخ الغاز الكردي إلى أوروبا مروراً بتركيا وبمشاركة إسرائيل».

وأوضح مسؤول أمني عراقي: «كان هناك اجتماعان في الآونة الأخيرة بين مسؤولي الطاقة والمختصين الإسرائيليين والأميركيين في الفيلا لمناقشة شحن غاز كردستان إلى تركيا عبر خط أنابيب جديد». وأضاف المسؤل العراقي: «أبلغ مسؤول أمني إيراني كبير بأن الهجوم كان رسالة متعددة الأغراض لكثير من الناس والجماعات. والأمر يعود إليهم في كيفية تفسيره. وأياً كان ما تخطط له (إسرائيل)، من قطاع الطاقة إلى الزراعة، فهو لن يتحقق».

أما في الجانب التركي، فقد أكد مسؤولان وجود محادثات شارك فيها مسؤولون أميركيون وإسرائيليون مؤخراً لبحث إمداد تركيا وأوروبا بالغاز الطبيعي من العراق، من دون أن يكشفا عن مكان عقد الاجتماع.

وقال المسؤول الأمني العراقي ومسؤول أميركي سابق مطلع على الخطط إن رجل الأعمال الكردي الذي أصيب منزله بالصواريخ الإيرانية؛ وهو باز كريم البرزنجي، كان يعمل على تطوير خط أنابيب لتصدير الغاز.

ونفى مكتب رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني، عقد أي اجتماعات مع مسؤولين أميركيين وإسرائيليين لمناقشة خط أنابيب في فيلا البرزنجي. وينفي الأكراد أي وجود إسرائيلي عسكري أو رسمي على أراضيهم.

وكان «الحرس الثوري» الإيراني أعلن في 13 مارس (آذار) الحالي أن الهجوم أصاب «مراكز استراتيجية» إسرائيلية في أربيل وأنه كان رداً على غارة جوية شنتها إسرائيل وقتلت اثنين من أعضائه في سوريا. لكن اختيار الهدف أثار حيرة العديد من المسؤولين والمحللين. وأصاب معظم الصواريخ الـ12 فيلا رجل أعمال كردي يعمل في قطاع الطاقة بإقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي.

ويضع هذا الكشف هجوم إيران على أربيل في سياق مصالح الطاقة للأطراف الإقليمية، وليس هجوماً عسكرياً إسرائيلياً واحداً على «الحرس الثوري» الإيراني، كما ورد على نطاق واسع. وأثار تعثر جهود إحياء الاتفاق النووي هذا الشهر، شكوكاً حول احتمال رفع العقوبات عن إيران؛ بما في ذلك قطاع الطاقة.

وقالت المصادر إن الخطوة تأتي في وقت حساس سياسياً بالنسبة إلى إيران وللمنطقة؛ «إذ إن خطة تصدير الغاز قد تهدد مكانة إيران بوصفها مورداً رئيسياً للغاز إلى العراق وتركيا في حين ما زال اقتصادها يرزح تحت وطأة عقوبات دولية».

تتبلور الخطوة في وقت تعزز فيه إسرائيل وتركيا علاقاتهما، وتتطلعان لمزيد من التعاون في مجال الطاقة، في حين تهدد العقوبات المفروضة على روسيا، بسبب غزوها أوكرانيا، بحدوث نقص حاد للطاقة في أوروبا.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الشهر الماضي، إن تركيا وإسرائيل يمكنهما العمل معاً على نقل الغاز الإسرائيلي لأوروبا. وفي وقت لاحق، اجتمع إردوغان كذلك مع بارزاني وقال إن أنقرة تريد توقيع صفقة توريد غاز طبيعي مع العراق.

ولم تصدر أي تفاصيل محددة من الجانبين العراقي والتركي عن خطة ضخ الغاز أو المرحلة التي وصلت إليها، ولا الدور الإسرائيلي في المشروع.

وقال أحد المسؤولين الأتراك: «توقيت الهجوم في أربيل مثير للاهتمام. يبدو أنه كان موجهاً بالدرجة الكبرى لصادرات الطاقة من شمال العراق وللتعاون المحتمل الذي قد يشمل إسرائيل... أُجريَ بعض المحادثات بشأن صادرات الغاز الطبيعي من شمال العراق، ونحن نعلم أن العراق والولايات المتحدة وإسرائيل تتشارك في هذا العملية. تركيا تؤيد ذلك أيضاً».

وقال المسؤول الأمني العراقي إن اجتماعين على الأقل لبحث هذا الأمر مع خبراء الطاقة من الولايات المتحدة وإسرائيل عقدا في الفيلا التي يسكنها البرزنجي، وهو ما قال إنه يفسر اختيار هدف الضربة الصاروخية الإيرانية. وقال مسؤول حكومي عراقي ودبلوماسي غربي في العراق إن البرزنجي معروف بأنه يستضيف المسؤولين ورجال الأعمال الأجانب في منزله؛ وإن من بينهم إسرائيليين.

وقال المسؤول الأمني العراقي والمسؤول الأميركي السابق إن «مجموعة كار» النفطية المملوكة للبرزنجي تعمل على تسريع خط أنابيب الغاز. وفي نهاية المطاف؛ قال المسؤول الأميركي السابق إن خط الأنابيب الجديد سيربط بخط استكمل بالفعل على الجانب التركي من الحدود.

وقال فوزي حريري، رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان العراق، إن «مجموعة كار» هي التي بنت خط الأنابيب المحلي في كردستان، وإنها تتولى الآن إدارته، «وتملك كذلك ثلث خط أنابيب تصدير خام كردستان بموجب اتفاق تأجير تمويلي، والحصة المتبقية مملوكة لـ(روسنفت) الروسية».

الفيلا المتضررة من الهجوم الباليستي الإيراني على أربيل في 13 مارس الحالي (رويترز)

لو دريان يشير إلى قرب التوصل لاتفاق نووي مع إيران

لندن - الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان، أمس إن إحياء الاتفاق النووي بين القوى الكبرى وإيران، «أصبح قريباً»، رغم أن بعض البنود لم تتم تسويتها بعد.

وقال لو دريان في مؤتمر صحافي بالدوحة: «نحن نقترب من التوصل لاتفاق»، وذلك في موقف مماثل لمسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الذي قال السبت إن إنجاز الاتفاق سيكون قريباً.

ويتناقض توقع كبار الدبلوماسيين الأوروبيين مع تقييم أكثر تشاؤماً قدمته الولايات المتحدة على لسان المبعوث الأميركي الخاص بإيران، روبرت مالي للوضع.

وقال مالي أول من أمس، أمام منتدى الدوحة إنه غير واثق بأن التفاهم على إحياء الاتفاق النووي أصبح وشيكاً في تثبيط للتوقعات بعد 11 شهراً من المحادثات في فيينا والتي تعثرت مؤخراً.

وقبل ساعات من مشاركة مالي، قال كمال خرازي رئيس اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية الإيرانية الخاضعة للمرشد الإيراني، إن التوصل لاتفاق قد يكون وشيكاً، لكن الأمر يتوقف على الإرادة السياسية الأميركية.

وفي وقت لاحق، أبلغ خرازي رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي على هامش منتدى الدوحة أن «قضايا مثل الحصول على الضمانات المناسبة ورفع العقوبات وشطب الحرس الثوري من قائمة الإرهاب هي قضايا مهمة يجب حلها قبل التمكن من التوصل إلى تفاهم لإحياء الاتفاق النووي».

ورأى أن «حل هذه القضايا يعتمد على إرادة الولايات المتحدة»، حسبما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية أمس.

تدوينة مسيئة إلى «مرجعية النجف» تشعل بغداد وأربيل

بغداد: فاضل النشمي

تسببت تغريدة كتبها ناشط كردي عبر منصة «تويتر»، وتتضمن «إساءة» إلى مقام المرجعية الدينية في النجف، في حرج بالغ لإقليم كردستان بشكل عام و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي يتزعمه مسعود بارزاني بشكل خاص، مما دفع بسلطات الإقليم إلى اعتقال المغرد وإنكار صلته بالحزب، إلى جانب إصدار كثير من الشخصيات والجهات الحزبية بيانات إدانة وتقديم الاعتذار إلى مقام المرجعية.

وعلى خلفية «التغريدة»؛ هاجم غاضبون يعتقد بصلاتهم الوثيقة بالجماعات القريبة من إيران، مقر «الديمقراطي الكردستاني» في بغداد، وأضرموا النار فيه، لكن السلطات الحكومية التي تأخر ردها تعهدت بملاحقة المتورطين في الحادث.

وكان الناشط نايف كردستاني؛ الذي يعتقد بصلاته الوثيقة بـ«الديمقراطي الكردستاني»، كتب في تغريدته المسيئة: «أنا مع المرجعية العربية من آل البيت (سلام الله عليهم) ولست مع المرجعية الهندية والفارسية والأفغانية؛ فهم ليسوا سادة وإن لبسوا العمائم السوداء». ومعروف أن كثيراً من مراجع الدين الشيعة الكبار في النجف يتحدرون من أصول غير عربية؛ وضمنهم المرجع الأعلى آية الله علي السيستاني. ولم يشفع للناشط نايف كردستاني قيامه لاحقاً بحذف التغريدة وتقديم الاعتذار إلى مقام المرجعية.

كانت مرجعية النجف طلبت في أبريل (نيسان) 2020 من القضاء؛ الذي حكم على مواطن أساء إلى مقامها بالحبس الشديد، إخلاء سبيله، وقالت إن «المرجع لا يرضى أبداً بأن يعاقب شخص بسبب نشره ما يتضمن الإساءة إليه».

وخلال الساعات الماضية لم تتوقف بيانات الإدانة والاستنكار في إقليم كردستان وبغداد، حيث أدان رئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني، أمس الاثنين، الإساءة التي طالت مرجعية النجف.

وقال بارزاني في بيان: «ندين بشدة الإساءة التي حصلت يوم أمس من قبل أحد الأشخاص للمرجعية، ولا يمكن القبول؛ بأي شكل من الأشكال، الإساءة للمقدسات والرموز العليا، وبعد تجاوزاً للخطوط الحمراء، مؤكدين على أن مثل هذه السلوكيات لا مكان لها في ثقافة ومبادئ شعب كردستان و(الحزب الديمقراطي الكردستاني)».

وأضاف أن «ثوابت كردستان غنية بثقافة التعايش والتسامح الديني، وشعب كردستان يقدر ويحترم بقوة الرموز الدينية، والتاريخ العريق من الصداقة والاحترام بين الخالد ملا مصطفى بارزاني وآية الله الحكيم والشهيد الصدر خير دليل على ذلك».

وأكد بارزاني «اعتقال الشخص الذي ارتكب الإساءة للرموز الدينية، وتم تقديمه للقضاء، وسينال جزاءه العادل».

وسبق تنديد بارزاني، بيان من وزير داخلية الإقليم والمرشح لمنصب الرئاسة العراقية ريبر أحمد: «بأمر مباشر مني؛ تم إلقاء القبض على المدعو نايف كردستاني بعد نشره تغريدة فيها إساءة لمقام المرجعية الدينية المقدسة».

وأضاف أن «المذكور سُلم إلى الجهات القضائية لغرض اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه. إن حرية التعبير لا تعني المساس بالرموز الدينية والوطنية، وإن التطاول عليهم، وبالأخص على مقام المرجعية الدينية، ليس مقبولاً، ولا يمكن السكوت عنه».

وتابع أن «المذكور لا يمثل إلا نفسه، وموقف حكومة إقليم كردستان والشعب الكردستاني واضح وصريح في احترام وتجليل دور المرجعية الرشيدة في العراق والعالم الإسلامي، وسيبقى كذلك».

وفي بغداد، لم يمر حادث «الإساءة» من دون الاستثمار فيه سياسياً من قبل خصوم «الحزب الديمقراطي» الذي ينضوي ضمن التحالف الثلاثي «إنقاذ العراق» الذي يجمعه بـ«التيار الصدري» وقوى «السيادة» السنية، حيث روجت المنصات القريبة من إيران وقوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، لفكرة أن «التحالف الثلاثي» هو من إساء إلى مقام المرجعية وليس مجرد ناشط كردي.

وفي إشارة صريحة إلى استعمال العنف، دعا بعض المنصات الإعلامية التابعة لما يسمى «محور المقاومة» الأتباع إلى التجمع أمام مقر «الحزب الديمقراطي الكردستاني» في بغداد، الذي قامت لاحقاً باقتحامه وحرقه؛ ما دفع بالمجلس الوزاري للأمن الوطني الذي يترأسه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى عقد اجتماع طارئ، أمس الاثنين، وأعلن عن ملاحقة المتورطين بالاعتداء.

وقال «المجلس» في بيان إن القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، أمر «بحجز الضباط المقصرين في واجبهم وعزلهم عن مهامهم، من أجل تعزيز روح الالتزام بالواجب».

وشدد الكاظمي على «الوقوف بحزم أمام الممارسات التي تعمل على ضرب السلم المجتمعي أو الإساءة إلى الرموز الدينية، أو مهاجمة المقار الحزبية والأملاك العامة والخاصة». كما أكد «المجلس» على «ضرورة منع أي انعكاس سلبي للأزمات السياسية على الشارع العراقي، ووجه القوات الأمنية باتخاذ الحيطة والحذر والاستعداد لأداء الواجب في حماية أمن المواطنين ومقار الفعاليات السياسية والاجتماعية، وبما يؤكد سلامة المواطنين وممتلكاتهم».

وندد «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بعملية إحراق مقره في بغداد، ورأى أنها نفذت من قبل «مجموعة من المندسين والخاسرين التي لم يكن في وسعها إلا أن ترتكب أعمالاً تخريبية».

بعد فشل كل مساعي تقريب وجهات النظر... والحكيم يحذر من استمرار «الانسداد السياسي»

قوى سياسية عراقية تستعد لسيناريو ما بعد جلسة انتخاب الرئيس

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد فشل جلسة السبت الماضي في انتخاب رئيس جديد للعراق نتيجة الخلافات «الشيعية» العميقة بين «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر و«الإطار التنسيقي»، يستعد البرلمان العراقي لجولة ثانية غداً (الأربعاء) وسط مؤشرات بعدم تحقيق تقدم في أي حوارات بين الأطراف المتصارعة.

وطبقاً لما يقوله خبراء القانون، فإن جلسة غد سوف تكون ما قبل الأخيرة؛ إذ تنتهي المهلة الدستورية التي حددتها المحكمة الاتحادية العليا في 6 أبريل (نيسان) القادم. وبينما يرى بعض خبراء القانون أنه لم يعد هناك حل لأزمة الانسداد السياسي، سوى أن يلجأ البرلمان إلى حل نفسه، فإن خبراء آخرين يرون أن المحكمة الاتحادية العليا هي التي تتخذ قرارات باتة وملزمة لكل السلطات، بتعطيل نتائج الانتخابات، أو حتى اللجوء إلى حل البرلمان من منطلق أن من بين أولى مهام البرلمان المنتخب، انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وبين مدافع ومعارض تستمر القوى السياسية (المتمثلة بتحالف «إنقاذ وطن» الذي يتزعمه الصدر، ويضم «تحالف السيادة» السني، والحزب «الديمقراطي الكردستاني»، وكذلك «الإطار التنسيقي» الشيعي الذي يقف معه «الاتحاد الوطني الكردستاني»، و«عزم السني») تحشيدها من أجل إكمال نصاب جلسة انتخاب الرئيس بالنسبة للتحالف الأول، وتعطيلها بالنسبة للتحالف الثاني.

وفي هذا السياق، دعا رئيس «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، وهو أحد قيادات «الإطار التنسيقي»، القوى السياسية إلى «تجميد» الخلافات الحالية، والاتفاق على برنامج حكومي وطني. وقال الحكيم في تدوينة على «تويتر»، إن «حالة الانسداد السياسي الخانق التي يعيشها العراق ستنعكس سلباً على المواطن، بدءاً من عدم إمكانية الحكومة على تقديم قانون الموازنة».

ودعا الحكيم من سماهم «المخلصين» من القوى السياسية كافة إلى «تكثيف لقاءاتهم للاتفاق على برنامج حكومي واضح المعالم، وصياغة أولويات المرحلة المقبلة، وكيفية معالجة الأزمات الكبرى، لا سيما الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتجميد الخلافات الحالية، ريثما ينتج برنامج حكومي وطني، تكون المشاركة في الحكومة القادمة على أساسه، مع تأكيدنا على عدم المشاركة فيها».

وفي الوقت الذي كانت العقدة الأكبر أمام القوى السياسية العراقية خلال الدورات البرلمانية السابقة هي منصب رئيس الوزراء، فإن العقدة الأكبر خلال هذه الدورة هي منصب رئيس الجمهورية.

ويقف سببان خلف نمو واستمرار هذه العقبة التي بدأت تهدد النظام السياسي في البلاد، فيما لو لم يتم إيجاد حل لها بين الثلاثين من مارس (آذار) الحالي والسادس من أبريل القادم. السبب الأول هو الخلاف الكردي- الكردي الذي قوامه ترشيح الحزبين الكرديين الرئيسيين في إقليم كردستان («الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني الكردستاني») مرشحاً خاصاً بكل منهما (ريبر أحمد، وبرهم صالح). والثاني دخول «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني في تحالف مع الصدر، أدى بالنتيجة إلى تمزيق البيت الشيعي، الأمر الذي جعل مسألة انتخاب رئيس للجمهورية مشكلة بحد ذاتها، نظراً لكون الدستور العراقي وكذلك تفسير المحكمة الاتحادية يشترط نصاب الثلثين من مجموع أعضاء البرلمان العراقي.

وفي الوقت الذي فشل فيه تحالف الصدر والبارزاني ومعهم «السيادة» السني، في تأمين نصاب الثلثين، وهو 220 نائباً، خلال جلسة السبت الماضي التي حضرها 202 نائب، فإن التحالف المضاد الذي يضم «الإطار التنسيقي» و«الاتحاد الوطني»، تمكن من تعطيل جلسة الانتخاب، بعد امتلاكه ما بات يسمى في العراق «الثلث المعطل».

وطبقاً لما يدور في الغرف المغلقة، وما يتسرب من معلومات بشأن ما إذا كانت هناك حوارات بين الكتل السياسية لتقريب وجهات النظر، فإن الذي يجري حالياً هو التحرك على النواب المستقلين من قبل كلا التحالفين المتصارعين من أجل كسب المستقلين إلى جانبهم.

فبينما يحتاج تحالف «إنقاذ الوطن» بزعامة الصدر الذي يصر على تشكيل حكومة أغلبية وطنية إلى 18 نائباً جديداً لإكمال نصاب الجلسة، فإن «الإطار التنسيقي» الذي تمكن من تعطيل الجلسة من خلال 126 نائباً، تقول مصادره إن عدد نوابه المقاطعين لجلسة غد ارتفع إلى 133 نائباً، الأمر الذي يعني أن النصاب لن يتحقق غداً.

البرلمان العراقي يعقد جلسة لانتخاب الرئيس غدا (واع)

الصدر «يفعّل» خطوط التفاوض مع الجميع... إلا «الإطار التنسيقي»

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

فعّل «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر كل خطوطه التفاوضية مع الكتل الصغيرة والمستقلين في البرلمان العراقي للحاق بجلسة غد (الأربعاء)، في محاولة لضمان نصاب الثلثين الكافي لعقد الجلسة وتمرير انتخاب رئيس للجمهورية.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن مفاوضي «التيار الصدري» فتحوا قنوات حوار مع نواب لم يكونوا جزءاً من مفاوضات ما قبل جلسة السبت الماضي، بالتزامن مع حراك مماثل من قادة «الإطار التنسيقي» لإقناع الصدر بـ«حل وسط» يجنبه الثلث المعطل ويجنبهم الذهاب إلى المعارضة.

وقاطع الجلسة معارضو الصدر في «الإطار التنسيقي» الذي يضم قوى وفصائل شيعية، فضلاً عن حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» الذي رشح مجدداً الرئيس الحالي برهم صالح لشغل منصبه لولاية ثانية.

وتقول مصادر مطلعة إن ضغطاً إيرانياً ممنهجاً يمارس على «الإطار التنسيقي» لضمان الثلث المعطل لإجبار الصدر على القبول بالتوافق في تشكيل الحكومة الجديدة.

ويبدو أن الصدر يحاول الاستفادة من كل الفرص المتاحة لإكمال نصاب 220 نائباً في جلسة غد؛ بما في ذلك الجلوس مع أطراف سياسية بعيدة منه، ما دامت خارج دائرة «الإطار التنسيقي».

وكانت وسائل إعلام محلية تداولت معلومات غير مؤكدة عن «أخطاء ارتكبها مفاوضو الصدر في التحضير لجلسة السبت الماضي، بإهمال الحوار مع كتل سياسية ونواب مستقلين».

وكان من المفترض أن يلتقي مفاوضو الأغلبية بأحزاب ناشئة في البرلمان، بشأن التحضير لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية، لكنهم لم يفعلوا. وكشفت «الشرق الأوسط»، أمس (الاثنين)، عن تغيير في مسار التفاوض لدى «التيار الصدري» عبر فتح قنوات حوار مع نواب مستقلين ضمن «البيئة النجفية»، لديهم حساسيات مع «التيار الصدري».

وقال مصدر مقرب من قيادة «الكتلة الصدرية» إن المفاوضات لا تستهدف ضم قوى جديدة للحكومة، بل مساعدة المستقلين على تمكين دورهم في المعارضة، فيما أكد أن «حسم مصير جلسة الأربعاء يعتمد على نتائج المفاوضات المكثفة الجارية حالياً». واستدرك: «حتى الساعات الأخيرة قبل موعد الجلسة، كل شيء وارد إلا القبول بالتوافق مع (الإطار)».

في المقابل، تفيد المعلومات الراشحة من «الإطار التنسيقي» بأنهم «قلقون من رد فعل الصدر في حال استمر مفعول الثلث المعطل»، فيما أكدت مصادر مقربة من زعيمين في «الإطار» أنهم «اقترحوا محاولة جديدة مع الصدر لإقناعه بالتفاهم». وقال سياسي شيعي: «(الإطار) أوفد بالفعل مفاوضين عنه إلى الصدر»، لكن من الواضح أن الحديث عن نتائج ملموسة لا يزال صعب المنال حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

المشاركون أكدوا أن «تطبيع دول عربية مع إسرائيل لا يأتي على حساب القضية الفلسطينية»

«منتدى النقب»: تعاون أمني لمواجهة هجمات إيران وأذرعها

تل أبيب: نظير مجلي

أقر «منتدى النقب»، الذي اختتم أعماله أمس (الاثنين)، بمشاركة وزراء خارجية إسرائيل والولايات المتحدة والإمارات ومصر والمغرب والبحرين، خطة للتعاون المشترك في مواجهة الأخطار والتهديدات المشتركة، خصوصاً التصدي للصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، التي تطلقها إيران وأذرعها باتجاه دول المنطقة.

وأكد الوزراء على جعل لقائهم منتدى دائماً يعقد بشكل دوري في إحدى الدول المشاركة، مرة أو أكثر في السنة. ووجهوا رسالة إلى الفلسطينيين مفادها أن «التطبيع في العلاقات بين الدول العربية المشاركة في المنتدى لا يأتي على حساب قضيتهم».

ومع أن الوزراء الستة لم يصدروا بياناً مشتركاً يحددون فيه مواقف سياسية متفقاً عليها، فإن تصريحاتهم لمحت، والتسريبات من الاجتماعات بينت أن الخلافات بين دول المنطقة والولايات المتحدة في التعاطي مع الموضوع الإيراني، ما زالت قائمة، لكن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، وعد بأن يحمل رسالتهم إلى البيت الأبيض، وأنها ستلقى الاهتمام. وقال مصدر سياسي في تل أبيب إن بلينكن أدرك أن على واشنطن طمأنة حلفائها في المنطقة والوقوف إلى جانبهم بقوة في مواجهة الأخطار.

ولذلك فقد أبلغ أن الولايات المتحدة «لن تبرح الشرق الأوسط ولن تسمح بالتسلح الإيراني النووي ولن تسمح باستمرار النشاط الإرهابي الإيراني». وقال إن قضية سحب اسم الحرس الثوري الإيراني من قائمة منظمات الإرهاب ليست ناضجة، وإن بلاده ستفرض على إيران شروطاً حازمة لوقف النشاطات الإرهابية.

وزراء خارجية أميركا وإسرائيل ومصر والبحرين والمغرب والإمارات خلال اجتماعهم في النقب أمس (أ.ف.ب)

وقال مصدر رفيع مقرب من وزير الخارجية الإسرائيلية يائير لبيد، الاثنين، إن المجتمعين في منتدى النقب طرحوا أفكاراً حول دفع تعاون في مجال الأمن مقابل إيران، ووصفوا خطوة كهذه بأنها «هندسة أمن إقليمي»، تهدف إلى بلورة «حلول رادعة مقابل التهديدات في الجو والبر والبحر». وأكد أن اجتماع وزراء الخارجية يبعث برسالة واضحة إلى إيران وكذلك إلى الإدارة الأميركية التي تفاوضها، بأن التقارب الأمني بين دول خليجية والمغرب ومصر مع إسرائيل، «بكل ما يتعلق بمواجهة هجمات الطائرات المسيرة والجهود النووية، ليس حقيقة منتهية فقط، وإنما هذا تقارب معلن».

وكان المنتدى قد عقد لمدة يومين في البلدة التعاونية الإسرائيلية «سديه بوكير»، بقلب صحراء النقب. وخصصت بالأساس لتشكيل إطار للتعاون في مواجهة التهديدات الإيرانية، والبحث في الدور الأميركي بالشرق الأوسط، والتداول في تبعات الحرب الأوكرانية على الأوضاع الاقتصادية في المنطقة. إلا أن عملية التفجير التي وقعت في مدينة الخضيرة الساحلية، مساء الأحد، عندما كان المشاركون يستعدون لعشاء عمل، وكان بلينكن، عائداً من لقاء الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في رام الله، فرضت على المجتمعين نزع الجانب الاحتفالي، وتم إلغاء الحفل الغنائي.

وفي المؤتمر الختامي، تطرق جميع الوزراء الستة إلى الموضوع الفلسطيني. وبعدما أدانوا عملية الخضيرة أكدوا تمسكهم بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفق حل الدولتين.

وقد افتتح المؤتمر الصحافي، الذي اختتمت فعاليات المنتدى، وزير الخارجية المضيف، لبيد، فقال إن «هدف الإرهابيين تخويفنا وجعلنا نحجم عن بناء علاقات بيننا ولن ينجحوا». وأضاف: «عدونا المشترك هو إيران ومن هم وكلاء لها، ما نقوم به هنا هو صنع التاريخ وبناء أسس إقليمية تستند إلى التعاون المشترك وهندسة هيكلية جديدة لهذا التعاون تردع إيران وأذرعها عن غيها. فلن ينفع معها سوى القوة والإصرار الذي نبديه هنا... إننا نفتح اليوم الباب أمام كل شعوب المنطقة بمن فيهم الفلسطينيون للشراكة معنا، على أسس نبذ الإرهاب والمساهمة في البناء».

وقال بلينكن: «رأينا خلال الفترة الماضية زيارات متبادلة واتفاقيات مشتركة وهذه التفاعلات محورها الشعوب. لقد قمنا وسوف نقوم بدعم هذه العملية التي تنقل هذه العلاقات نحو الأفضل». وتابع: «هذا الاجتماع كان يستحيل تخيله قبل أعوام. نحن نعمل معاً لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة المقبلة من إيران وحلفائها». وأكد أن «اتفاقات أبراهام» ليست بديلاً عن المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين. ويجب أن يكون الفلسطينيون شركاء فيها، وفي كل تقدم نحو السلام الإقليمي». وقال إن أحد مواضيع البحث في المنتدى أن تستطيع دولها مساندة الفلسطينيين.

وقال وزير الخارجية البحريني، عبد اللطيف الزياني، إنه «يجب أن نواصل الحوار المشترك ونؤسس لتعايش وتعاون بين المشاركين ونبني شبكات تعاون وثقة بيننا». وأضاف أنه «في البحرين تحركنا بسرعة لتوسيع علاقاتنا مع إسرائيل وهناك إمكانية لتعميقها». وقال إن هجمات الحوثيين وتهديدات حزب الله وموضوع النووي الإيراني هي التي دفعت نحو عقد هذا المنتدى. وأكد أهمية التوصل إلى عملية سلام تفضي إلى إقامة دولة فلسطينية.

أما وزير الخارجية المصري، سامح شكري، فقال: «نؤمن بأنه يتحتم علينا نحن في الدول العربية ذات الأغلبية الإسلامية أن نقف في مواجهة الإرهاب الذي ينفذونه باسم الدين وعلينا معالجة السردية الدينية المشوهة للدين». وأضاف شكري: «نرى تطورات إيجابية في تطبيع العلاقات مع إسرائيل». وتابع وزير الخارجية المصري أنه «أبرزنا أهمية الإبقاء على حل الدولتين والوصول إلى إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس بما يوفر الأمن لإسرائيل». ودعا إلى الامتناع عن إجراءات أحادية مثل توسيع الاستيطان.

ناقش مع عباس في رام الله كبح التصعيد المحتمل خلال رمضان

عبد الله الثاني: لا أمن في المنطقة من دون قيام الدولة الفلسطينية

الرئيس الفلسطيني محمود عباس والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في رام الله أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

قال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إن المنطقة لا يمكن أن تنعم بالأمن والاستقرار دون حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، الذي يجب أن يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية. وأضاف الملك عبد الله أثناء لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقره في رام الله في الضفة الغربية «الأردن سيبقى دائماً مع الأشقاء الفلسطينيين وحقوقهم، رغم كل التحديات».

وزيارة عبد الله الثاني لرام الله، هي الأولى من نوعها منذ 5 أعوام، وجاءت في خضم حراك سياسي مكثف في المنطقة ركز على قضايا أمنية متعددة.

والتقى العاهل الأردني بعباس بعد لقاء جمع الأخير بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي قاد اجتماعاً وزارياً في إسرائيل ضم نظراءه المصري والإماراتي والبحريني والمغربي والإسرائيلي وهو لقاء انتقده الفلسطينيون على خجل.

وقال رئيس الوزراء محمد أشتية إن «لقاءات التطبيع العربي دون إنهاء الاحتلال ما هي إلا وهم وسراب ومكافأة مجانية لإسرائيل»، في أول انتقاد لمسؤول فلسطيني رسمي لقمة النقب التي عقدت في إسرائيل.

ولم يسم أشتية الاجتماع الوزاري باسمه أو أسماء الدول المشاركة فيها امتثالاً لتوجه فلسطيني سابق بعدم إثارة المزيد من الخلافات مع المحيط العربي.

وركز أشتية هجومه على إسرائيل، وقال إنها مهما حاولت «تجاهل حقوقنا وتدمير كل فرص السلام، فإن ذلك لا يزيدنا إلا إصراراً على مواجهة هذه الماكينة الإسرائيلية التدميرية لأرضنا وأهلنا ومقدساتنا».

وأضاف في كلمة له بمستهل جلسة الحكومة الاثنين: «سنبقى أوفياء لأرضنا ولمقدساتنا ولأمتنا العربية، ولتاريخنا وحاضر أمتنا وحرية شعبنا البطل القادر على إفشال كل المخططات الرامية للنيل من حقنا في الاستقلال والسيادة والحرية».

ولم يشارك الفلسطينيون في الاجتماع الوزاري ولم يلتقوا إلا بلينكن الذي ركز على الوضع الأمني.

وفيما قال عباس لبلينكن إن الأولوية دائماً يجب أن تكون لحل سياسي ينهي الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين، وطالب بالعمل على حل جميع قضايا الوضع الدائم، شدد بلينكن على ضرورة أن يمر شهر رمضان المبارك، وعيد الفصح المسيحي، وعيد الفصح اليهودي، بسلام ودون أي أعمال عنف، وتحدث عن إعادة بناء العلاقة مع السلطة الفلسطينية ومع الشعب الفلسطيني، وتحسين جودة ونوعية الحياة للفلسطينيين، وتقديم مساعدات وعلى الحقوق المدنية للفلسطينيين وحقوق الإنسان، ودعم المجتمع المدني ووجود حوكمة مسؤولة ثم أكد أنهم ملتزمون بحل الدولتين.

وهاجم مسؤول فلسطيني بلينكن، وقال إنه جاء إلى رام الله لبيع الوهم من جديد. وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بسام الصالحي إن وزير الخارجية الأميركي «كرر إعادة بيع الوهم».

والوضع الأمني الذي بحثه عباس وبلينكن وكان محل نقاش مستفيض ومكثف بين مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين وأميركيين ومصريين في الأسابيع القليلة الماضية بما في ذلك لقاء جمع العاهل الأردني ووزير الخارجية الإسرائيلية لبيد في عمان قبل نحو أسبوعين، حضر بقوة في قمة رام الله أمس.

وأكد الملك عبد الله وعباس ضرورة الحفاظ على الهدوء الشامل، وتعزيز الاستقرار خصوصاً خلال شهر رمضان المبارك، واحترام حق المسلمين بممارسة شعائرهم الدينية في الحرم القدسي الشريف، دون أي استفزازات أو تدخل.

وركزت المباحثات على أهمية العمل مع جميع الأطراف لتفادي أي تصعيد من شأنه إضعاف فرص إحلال السلام والتأثير سلباً على جهود تحقيقه.

وقال العاهل الأردني إنه يجب وقف كل الإجراءات الأحادية، خصوصاً في القدس والحرم الشريف، والتي تعوق فرص تحقيق السلام الشامل الدائم في المنطقة، والذي هو هدفنا جميعا لتعيش الدولة الفلسطينية المستقلة بسلام وأمان إلى جانب إسرائيل.

وإضافة إلى مسؤولين من البلدين، اصطحب العاهل الأردني معه مدير المخابرات العامة اللواء أحمد حسني، فيما حضر مدير المخابرات الفلسطينية اللواء ماجد فرج.

والأردن هو المسؤول عن المقدسات في القدس ولا يرغب في توتر آخر يشبه التوتر الذي حدث العام الماضي، وقاد في نهاية المطاف إلى حرب في قطاع غزة ومواجهات غير مسبوقة في الداخل.

وقال الملك عبد الله إن «الأردن مستمر بجهوده للحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس، وحماية ورعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها، بموجب الوصاية الهاشمية عليها». وأكد للرئيس الفلسطيني أنه يريد أن يسمع منه ما هو مطلوب من الأردن لتخفيف التحديات والمعوقات أمام الفلسطينيين مضيفاً: «نحن في نفس الخندق».

وأعرب الملك الأردني كذلك عن سعادته بوجوده في رام الله للقاء الرئيس عباس، وأشاد بكرم الضيافة وحسن الاستقبال.

وكان عباس قد استقبل العاهل الأردني وولي عهده الأمير الحسين بن عبد الله، قائلاً له إنه «شرف كبير لنا».

وأضاف: «نحن وأنتم جلالة الملك واحد، وفعلاً الأردن وفلسطين واحدة، والمصلحة واحدة والهموم واحدة والآمال واحدة، وهي زيارة مهمة جداً للتشاور والحديث حول ما يحصل».

وتابع: «لا ننسى أبداً أن الموقف الأردني من القضية الفلسطينية هو موقف فلسطيني، بدنا كل مرة تزورنا، لا تطول الزيارات علينا، وأنا بعرف تعليمات صاحب الجلالة، كل شيء يتعلق بفلسطين يقول لا تراجعوني».

بعد عملية الخضيرة العاشرة خلال شهر

إسرائيل تغير سياستها إزاء «داعش»... وتجند 15 ألفاً لمواجهة الخطر

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدر رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بنيت، تعليماته لتغيير التعامل مع العناصر التي تنتمي إلى تنظيم «داعش»، وإنزال عقوبات شديدة على نشاطهم ومراقبة سلوكهم وحساباتهم على شبكات التواصل الاجتماعي، في أعقاب التيقن من أن أحد منفذي عملية إطلاق النار في الخضيرة ينتمي إلى التنظيم.

وتضمن ذلك أنه في حال عدم التمكن من كشفهم، أمر باللجوء إلى إصدار أوامر الاعتقال الإداري بحقهم. جاء ذلك إضافة إلى سلسلة قرارات أمنية بينها تجنيد 15 ألف عنصر للشرطة وحرس الحدود، لمواجهة خطر عمليات إضافية خلال شهر رمضان المبارك.

وقال بنيت، في ختام جلسة المشاورات لتقييم الأوضاع الأمنية التي عقدت الاثنين بمشاركة قادة مختلف الأجهزة الأمنية، إن «الوضع الراهن صار وضعاً جديداً يستلزم الاستعداد وتأقلم الأجهزة الأمنية مع الظروف الناشئة؛ حيث عناصر متطرفة من المجتمع العربي في إسرائيل يتم توجيهها خلال أيديولوجيا إسلاموية متطرفة، تنفذ عمليات إرهابية تودي بحياة البشر».

وكان شابان من مواطني إسرائيل العرب، سكان مدينة أم الفحم، أيمن وإبراهيم إغبارية، قد هاجما ركاب حافلة مدنية في مدينة الخضيرة الساحلية، في ساعة متأخرة من مساء الأحد، بإطلاق النار من 3 مسدسات كانا يحملانها، ثم قتلا شرطيين من حرس الحدود: الشابة شيرئيل أبو قراط، والشاب يزن فلاح، وهو عربي من الجليل، وخطفا سلاح أحدهما وواصلا إطلاق النار، فأصيب 8 أشخاص بينهم 3 جنود، قبل أن يتمكن رجال الشرطة الذين هرعوا إلى المكان من تصفيتهما.

وتبين أن أحد المهاجمين كان قد خطط للسفر إلى سوريا والانضمام إلى «داعش»؛ لكن أقرباءه أخبروا عنه فاعتُقل وحكم عليه بالسجن 18 شهراً. وأعرب عن ندمه، وتعهد أمام المحكمة بالابتعاد عن طريق «داعش».

وكانت هذه العملية الثانية التي ينفذها شاب داعشي من فلسطينيي 48، بعد عملية بئر السبع التي نفذت قبل 5 أيام، وقتل فيها 4 مواطنين إسرائيليين، وهي عاشر عملية تنفذ ضد إسرائيل في الشهر الأخير، بعدما نفذت 8 عمليات أخرى في القدس الشرقية والضفة الغربية.

وتبنى تنظيم «داعش» قبيل فجر أمس، الاثنين، عملية إطلاق النار. وجاء في بيان نشرته وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم: «قُتل عنصران من الشرطة اليهودية على الأقل، وأصيب آخرون بجروح، بهجوم انغماسي مزدوج لمقاتلي (الدولة الإسلامية)».

وقد حضر جلسة المشاورات لتقييم الأوضاع الأمنية التي عقدها بنيت، أمس، كل من وزير الدفاع، بيني غانتس، ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش، أفيف كوخافي، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، رونين بار، والمفتش العام للشرطة، كوبي شبتاي، ونائب المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية. واستعرض بنيت في بيان أبرز التوجيهات الصادرة للأجهزة الأمنية؛ حيث تمحورت حول مواصلة الجهود العملية، خلال القيام بعدة إجراءات منها القضائية والاقتصادية والاستخباراتية. وتقرر القيام بتحقيقات علنية وأخرى سرية، هدفها الحيلولة دون حدوث مزيد من الأحداث، والملاحقة القانونية للأشخاص الذين ساعدوا في تنفيذ العمليات. كما تقرر تعزيز انتشار قوات الأجهزة الأمنية، مع التركيز على مناطق الاحتكاك، بشكل فوري ولمدة شهرين. وأصدروا تعليمات بحمل السلاح لجميع جنود الجيش الإسرائيلي في الخدمة النظامية والاحتياطية.

وأمر بنيت باستخدام أوامر التقييد والاعتقالات الإدارية بحق العناصر التي وصفها رئيس الحكومة الإسرائيلية غانتس تأجيل زيارته إلى الهند بـ«الإرهابية»؛ حيث سيتم توفير غطاء قضائي لإجراءات الاعتقال الإداري والتحقيقات السرية، إلى جانب تكثيف المراقبة على شبكات التواصل الاجتماعي، وملاحقة الجهات التي تقوم بالتحريض من وجهة النظر الإسرائيلية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لملاحقتها.

وقال بنيت إنه قرر في الوقت ذاته: «الحفاظ على لغة الحوار وتقويته مع قيادات جماهيرية وصناع رأي لدى الجمهور العربي، بهدف الحفاظ على الاستقرار»، بالإضافة «للاستمرار وتوسيع حملات مصادرة الأسلحة».

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية، أمس، عن الشروع في تجنيد 6 كتائب احتياط من قوات حرس الحدود، وذلك على خلفية تدهور الأوضاع الأمنية مؤخراً. كما يجري فحص الإمكانية القانونية والقضائية التي تجيز تجنيد 500 متطوع للعمل في سلك الشرطة، على خلفية التدهور الأخير للأوضاع الأمنية.

وسبق إعلان الشرطة قرار رئيس الأركان، كوخافي، تعزيز قوات الجيش على طول حدود الرابع من يونيو (حزيران) والخط الفاصل بين أراضي الـ48 والضفة الغربية، بعدة كتائب عسكرية، وذلك سعياً للسيطرة على الأوضاع ومنع تدهورها عشية شهر رمضان.

ومن جهة ثانية، أعلن الوزير غانتس تأجيل زيارته إلى الهند التي كانت مقررة اليوم، الثلاثاء، وذلك بسبب الأوضاع الأمنية التي تشهدها البلاد.

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد داهمت مدينة أم الفحم، واعتقلت 5 أشخاص، بينهم شقيق أحد منفذي عملية إطلاق النار في الخضيرة، بشبهة الضلوع في العملية. وادعت أنها ضبطت مسدساً وسلاحاً أوتوماتيكياً، وهواتف جوالة، ومستندات، وحواسيب، وخواتم، وكتباً لها علاقة بتنظيم «داعش». وقالت إنها تجري التحقيق فيما إذا كان المشتبه بهم ينتمون إلى تنظيم «داعش» الذي أعلن تبنيه للعملية.

الجدير ذكره أن عناصر اليمين المتطرف باشرت استغلال هذه العملية لتعزيز شعبيتها بين المواطنين. فأقامت مظاهرة كبيرة في الخضيرة أمس. وحضر عضو «الكنيست»، يتمار بن غفير إلى المدينة، واشتبك مع وزير الأمن الداخلي، عومر بارليف، متهماً إياه بالتراخي مع المتطرفين. ودعا نواب إلى تسليح المواطنين. وقالت الشرطة إن عدد الذين تقدموا مؤخراً بطلبات حصول على ترخيص لحمل السلاح زاد بنسبة 700 في المائة.

وفي الضفة الغربية قامت ميليشيات المستوطنين المسلحة بعدة عمليات انتقامية ضد الفلسطينيين، في قضاء رام الله وفي نابلس. فأحرقوا سيارات وحطموا زجاج نوافذ.

روسيا جددت غاراتها في شمال سوريا

موسكو ودمشق تستهدفان «مواقع تركية» في ريف حلب

إدلب: فراس كرم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت طائرات روسية غاراتها على منطقة «خفض التصعيد»، في شمال غربي سوريا، الاثنين 28 مارس (آذار)، في وقت استهدفت قوات النظام السوري مواقع عسكرية تركية لليوم الثاني على التوالي، وتوقع جرحى في صفوف قواتها، بريف حلب شمال سوريا.

وقال أدهم الحلبي، وهو ناشط في ريف حلب، إن «المقاتلات الروسية الحربية نفذت صباح الاثنين 28 مارس، 4 غارات جوية بصواريخ فراغية شديدة الانفجار على محيط منطقة معرة النعسان بريف حلب الجنوبي الغربي، دون وقوع إصابات وخسائر بشرية ومادية، ترافق مع قصف مدفعي مكثف على المنطقة ذاتها، بالتزامن مع تحليق مكثف لأكثر من 3 طائرات استطلاع روسية في الأجواء؛ ما أثار ذلك خوف السكان المدنيين في المنطقة، من تزايد حدة التصعيد والغارات الجوية الروسية».

وتعدّ هذه الغارات الجوية للمقاتلات الروسية على مناطق المعارضة في شمال غربي سوريا، هي الأولى منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا، في 24 فبراير (شباط).

ويضيف، أن «قوات النظام والميليشيات الإيرانية تستهدف لليوم الثاني على التوالي بقذائف المدفعية والصواريخ الموجهة، القواعد العسكرية التركية بريف حلب، حيث جرى استهداف القاعدة العسكرية التركية في منطقة مكلبيس والشيخ سليمان بالقرب من مدينة دارة عزة غربي حلب صباح الاثنين 28 مارس؛ ما أدى إلى إصابة عنصرين من القوات التركية، بجروح، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على استهداف سيارة عسكرية تركية بصاروخ موجه، من قِبل قوات النظام والميليشيات الموالية لإيران المتمركزة في الفوج 46 بالقرب من مدينة أتارب، خلال مرورها على أطراف بلدة كفرنوران بريف حلب الغربي؛ ما أدى إلى احتراقها وإصابة 3 جنود أتراك بينهم ضابط، وجرى نقلهم إلى داخل الأراضي التركية».

من جهته، قال العقيد مصطفى البكور، وهو ضابط منشق عن قوات النظام، إن «الجميع يعلم أن النظام لا يمكن أن يقوم بأي عمل عسكري مهما كان صغيراً إلا بأوامر وإشراف روسي، وبعد إغلاق مضيق البوسفور منذ يومين من قِبل الجانب التركي، بحجة وجود قنبلة، أعتقد بأن الروس فهموا أن هذا العمل موجه ضدهم كمشاركة تركية في الحصار المفروض على روسيا، إضافة إلى تزويد تركيا لأوكرانيا بالبيرقدار، كل ذلك جعل روسيا توجه رسائل لتركيا بأن الاتفاقات الروسية - التركية التي سمحت لتركيا بالتواجد في سوريا يمكن أن تتغير، وأن روسيا وإيران والنظام سيتعاملون مع القوات التركية على أنها عدو وسيتم استهدافها كما حصل البارحة واليوم».

وأوضح، أن «عملية استهداف السيارة العسكرية التركية أول من أمس (الأحد) في 27 مارس، بالقرب من منطقة كفرنوران جنوب غربي حلب، بصاروخ موجه، وأدى إلى تدمير السيارة وإصابة 3 جنود من القوات التركية وبينهم ضابط، تمت بمشاركة فعلية من قِبل عناصر من (حزب الله) اللبناني، المتواجدة في الفوج 46 بالقرب من مدينة أتارب غربي حلب».

وقال مسؤول وحدة رصد الطيران 80 (معارضة)، في شمال غربي سوريا، إن «أجواء مناطق الشمال السوري شهدت تحليقاً مكثفاً للطيران الحربي وطيران الاستطلاع الروسي، خلال شهر مارس؛ إذ يعدّ الأول من نوعه منذ أشهر عدة، ولم تنخفض حركة الطيران الحربي الروسي في سوريا بالتزامن مع بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، حيث حافظ الطيران الحربي الروسي وطيران الاستطلاع على وتيرة طلعاته الجوية في أجواء مناطق الشمال السوري ليلاً نهاراً، ترافقت مع تحذيرات من قِبل مراصد الطيران بضرورة توخي الحذر من أي غارات جوية روسية على المناطق المأهولة بالسكان، مسببة حالة من الخوف في صفوف المدنيين».

وأصيب جنديان تركيان إثر سقوط قذائف صاروخية عدة مصدرها قوات النظام على قاعدتين عسكريتين للقوات التركية في منطقتي مكلبيس والشيخ سليمان على أطراف دارة عزة بريف حلب الغربي، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأصيب 3 من عناصر القوات التركية، بينهم ضابط، أول من أمس، نتيجة استهداف قوات النظام مدرعة لهم بصاروخ موجه من جانب قوات النظام المتمركزة في الفوج 46، أثناء مرورها على أطراف بلدة كفرنوران بريف حلب الغربي.

وتم نقل الجنود الثلاثة إلى أحد المستشفيات داخل تركيا للعلاج، بينما حلقت طائرات تركية مسيرة في أجواء ريف حلب الغربي.

وأفاد المرصد بمقتل عنصر من قوات النظام، قنصا، على محور الدار الكبيرة بجبل الزاوية جنوب إدلب. بينما استهدف فصيل «هيئة تحرير الشام»، بقذائف المدفعية، نقاطا وتجمعات لقوات النظام على محور مدينة كفرنبل بالمنطقة ذاتها.

كما استهدف فصيل «أنصار الإسلام»، بقذائف المدفعية نقاط قوات النظام على محور البركة بسهل الغاب شمال غربي حماة.

على صعيد آخر، قصفت القوات التركية المتمركزة في المنطقة المعروفة بـ«نبع السلام» في شمال شرقي سوريا، براجمات الصواريخ والمدافع قرى الدردارة وتل شنان والطويلة بريف تل تمر شمال غربي الحسكة، وسط حركة نزوح للأهالي من المنطقة نحو مناطق آمنة.

كانت القوات التركية قصفت ريف تل تمر في 18 مارس (آذار) الحالي، ما تسبب بإلحاق أضرار في شبكة الكهرباء وهو ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة.

في إطار تحقيقات مرتبطة بأموال المصرف «المركزي»

القضاء الأوروبي يجمّد أصولاً لبنانية بشبهة «تبييض الأموال»

بيروت: يوسف دياب

جمدت السلطات القضائية في فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ أصولاً لبنانية بقيمة 120 مليون يورو (130 مليون دولار) إثر تحقيق في قضية تبييض أموال في لبنان. وشملت هذه الأصول عقارات ومبالغ مالية، يرجح أنها مرتبطة بالتحقيقات التي يجريها أكثر من طرف أوروبي بتحويلات من لبنان يشتبه بأنها تابعة لمصرف لبنان المركزي.

وأعلنت وحدة التعاون القضائي الأوروبية «يوروجاست» في بيان أن التحقيق استهدف مشتبهاً بهم بتُهم «تبييض أموال واختلاس أموال عامة في لبنان بقيمة أكثر من 330 مليون دولار و5 ملايين يورو على التوالي، بين 2021 و2002». وأفاد البيان الأوروبي بـ«مصادرة ثلاثة عقارات في ألمانيا بقيمة 28 مليون يورو بالإضافة إلى أصول أخرى بقيمة سبعة ملايين يورو»، كما صادرت السلطات الفرنسية عقارين في باريس بقيمة 16 مليون يورو، «بالإضافة إلى تجميد نحو 11 مليون يورو في حساب مصرفي آخر»، إلا أن وحدة التعاون القضائي لم تذكر أي تفاصيل عن المشتبه بهم على اعتبار أنهم «أبرياء حتى تثبت إدانتهم».

لكن مدعين في ألمانيا ذكروا أن «حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة مشتبه به في القضية». وجاء في رسالة بالبريد الإلكتروني من الادعاء العام في ميونيخ أن بيان «يوروجاست» يشير إلى تحقيقات تخص الحاكم سلامة، حسب ما ذكرت «رويترز».

وألقى القرار الأوروبي بثقله على الواقع اللبناني، وطرح تساؤلات عن الأشخاص المستهدفين في هذه القرارات، وما إذا كانت تلك الأموال مرتبطة بالتحقيقات المتعلقة بتحويلات مالية لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا سلامة، لكن التغريدة التي نشرها المحامي العام التمييزي القاضي جان طنوس، الذي يتولى التحقيق بشقه اللبناني، عززت الشكوك بإمكانية مصادرة حسابات حاكم المركزي. ولمح طنوس في تغريدة على «تويتر» إلى أن الأموال المجمدة هي ضمن حسابات رياض سلامة، وقال: «جمدت السلطات القضائية في ألمانيا وفرنسا واللوكسمبورغ» أصولاً عينية ونقدية بقيمة إجمالية تبلغ 120 مليون يورو، بعد تقدم التحقيقات الجارية، بما أصبح يعرف بالتحويلات السويسرية التي يشتبه فيها اختلاس مبلغ 330 مليون دولار أميركي من مصرف لبنان.

في هذا الوقت، كشف مصدر قضائي لبناني بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن «تجميد هذه الأصول والأموال النقدية، جاء بناءً لطلب القضاء اللبناني، وبناءً على التحقيقات التي يجريها الطرفان، وثمرة للتعاون المشترك بين لبنان والدول الأوروبية المعنية بهذه الملفات». وإذ رفض المصدر الإجابة المباشرة عما إذا كانت الأموال المجمدة عائدة لحسابات رياض سلامة، اكتفى بالقول: «ما حصل يأتي ضمن التعاون القضائي بيننا وبين الدول الأوروبية، ونتيجة زيارات ومراسلات متبادلة، كلها تخص التحقيق المتعلق بأموال مصرف لبنان».

وفتح الادعاء الفرنسي لمكافحة الفساد العام الماضي تحقيقاً في الثروة الشخصية لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وقالت مصادر قضائية إن الادعاء الفرنسي «يحقق في ارتباط مزعوم لسلامة بأنشطة تبييض أموال، بعدما قامت سويسرا بالمثل»، علماً بأن سلامة يقلل من أهمية الاتهامات التي تساق ضده، معتبراً أنها «لا أساس لها وتفتقر للأدلة».

ويفترض أن يمثل سلامة يوم الخميس المقبل، أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور، لاستجوابه كمدعى عليه، بناءً لادعاء النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضية غادة عون ضده بجرائم «تبييض الأموال والإثراء غير المشروع»، بعدما أصدر القاضي منصور يوم الخميس الماضي مذكرة توقيف بحق رجا سلامة، شقيق رياض سلامة بالتهمة نفسها. ورجح مصدر قضائي مطلع عبر «الشرق الأوسط»، أن «يتغيب سلامة عن الجلسة، على أن يحضر وكيله القانوني ويطلب مهلة زمنية للاطلاع على مضمون الادعاء ويقدم دفوعاً شكلية». وشدد المصدر على أن «دعوى الحق العام ضد حاكم البنك المركزي أخذت مسارها القانوني، ولا يمكن وقفها إلا بقرار قضائي يفضي إما إلى منع المحاكمة عن سلامة في حال عدم ثبوت الشبهات ضده، وإما اتهامه وإحالته إلى المحاكمة».

ويلاحق سلامة بثلاث دعاوى أخرى في جبل لبنان، كلها مقامة ضده من القاضية غادة عون، المحسوبة على رئيس الجمهورية ميشال عون وفريقه السياسي، بالإضافة إلى القضية التي تحقق فيها النيابة العامة التمييزية، وتتبادل فيها المعلومات والمعطيات مع الجهات القضائية الأوروبية، إلا أن هذا التحقيق لم يصل بعد إلى خاتمة تسمح للنيابة التمييزية بالادعاء على حاكم المركزي ما دامت لم تمسك بأدلة ثابتة وقوية، علماً بأن المراجع القضائية المعنية بهذا الملف تؤكد أن الجانب الأوروبي لا يزود لبنان بالمعلومات التي يطلبها.

مجلس الوزراء يبحثه غداً... وتخوف من عدم إقراره قبل الانتخابات

لجان البرلمان اللبناني تسقط «الكابيتال كونترول» مجدداً

لبنانية تشتري زينة رمضان أمس في ظل أزمة اقتصادية حادة (أ.ب)

بيروت: كارولين عاكوم

سقط مشروع جديد لقانون «الكابيتال كونترول» في اللجان النيابية اللبنانية قبل أن يصل إلى الهيئة العامة، التي كان يفترض أن تبحثه اليوم، لكن اللجان رمت الكرة في ملعب مجلس الوزراء ودعته لإرسال مشروع متكامل بدلاً من تقديمه كاقتراح قانون من قبل نائب مقرب من رئيس الحكومة.

وأعلن نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي بعد ترؤسه اجتماع اللجان المشتركة أمس، عن «توصية للحكومة بأن تذهب في اتجاه صوغ مشروع قانون متماسك تأتي به إلى مجلس النواب لمناقشته وإقراره، آخذة في الاعتبار المصلحة العليا للمودعين».

وفيما تتجه الأنظار إلى ما ستقوم به الحكومة التي تعقد جلسة لها غداً (الأربعاء)، تعبّر مصادر نيابية عن خشيتها من أن يكون إقرار «الكابيتال كونترول» بات صعباً قبل الانتخابات النيابية في 15 مايو (أيار) المقبل بحسب ما تقول لـ«الشرق الأوسط». وتعتبر أن «الكرة اليوم في ملعب الحكومة التي عليها تقديم المشروع بالطريقة القانونية إلى البرلمان وليس بالصيغة التي قدّمت فيها بشكل ملتبس»، متوقعة أن يكون «الكابيتال كونترول» رغم سقوطه محوراً أساسياً في النقاشات التي ستسجل في جلسة البرلمان اليوم الثلاثاء. في المقابل، تنفي مصادر قريبة من رئاسة الحكومة التسليم بعدم إقراره قبل الانتخابات، إلا إذا كان «هناك قطبة مخفية لا نعرفها»، حسب قولها، فيما يؤكد النائب نقولا نحاس أن الكابيتال كونترول سيكون حاضراً في جلسة الحكومة التي ستعقد غداً في القصر الرئاسي وسيقره مجلس الوزراء ويحال إلى البرلمان». وترد المصادر على من يقول إنه يصعب عقد جلسة برلمانية مع انشغال النواب في حملاتهم الانتخابية، بالقول: «عندها المسؤولية تقع عليهم»، مؤكدة أنه يمكن عقد جلسة خلال الدورة العادية التي بدأت في 22 مارس (آذار) الحالي وتنتهي في نهاية مايو. ويوضح النائب نحاس لـ«الشرق الأوسط» أن «الاعتراض على الصيغة في اللجان النيابية كان من حيث الشكل وطلب النواب أن تقدمه الحكومة كمشروع وفق القانون، وهو ما سيتم العمل عليه في جلسة الحكومة غداً على الأرجح»، رافضاً الجزم باحتمال أن تدخل الحكومة تعديلات عليه أم لا، ومعتبرا أن الملاحظات التي تحدث عنها النواب تعبّر عن آرائهم ولا تعني أن الكتل التي يمثلونها سترفضه في البرلمان».

والاعتراض على صيغة «الكابيتال كونترول» المقدمة من الحكومة جاء في اجتماع اللجان النيابية على لسان عدد من النواب الذين يمثلون كتلاً مختلفة، وهم إضافة إلى اعتراضهم عليه من حيث الشكل اعتبروا كذلك أنه لا يحفظ حقوق المودعين واقتصار القرارات في لجنة تشكل من رئيس الحكومة وعدد من الوزراء وحاكم مصرف لبنان. وينص المشروع على اقتراح إنشاء لجنة خاصة برئاسة رئيس الحكومة أو وزير ينوب عنه، وتضم وزير المالية، وزير الاقتصاد والتجارة وحاكم مصرف لبنان، وتكون مسؤولة عن إصدار التنظيمات التطبيقية المتعلقة بشكل أساسي فيما يتعلق بحظر نقل الأموال عبر الحدود وبالتحاويل وبمدفوعات الحساب الجاري وبعمليات القطع، وتحديد سقوف للحسابات النقدية وبإعادة الأموال المتأتية عن عائدات الصادرات وغيرها من التدابير الخاصة المتعلقة بسعر صرف العملات الأجنبية وسواها.

وطالب رئيس لجنة المال والموازنة النائب في «التيار الوطني الحر» إبراهيم كنعان الحكومة بـ«إرسال ما اتفقت عليه مع صندوق النقد الدولي بمشروع قانون مفصل ومعلل، فيه أسباب موجبة، ونحن نتعهد أنه في أيام قليلة سندرس الصيغة حسب الأصول»، وسأل: «هل يجوز أن تصبح عملية إقرار ليرة للمودعين مربوطة بلجنة تتشكل من وزير حكومة ووزير مالية وحاكم مصرف لبنان؟ هل يعقل أن تختصر هذه اللجنة القضاء؟».

وانتقد النائب في «حركة أمل» علي حسن خليل طريقة طرح صيغة الكابيتال كونترول وقال بعد الجلسة: «منذ ثلاثة أيام وزع اقتراح، اليوم وزع اقتراح مغاير له أو مختلف عنه في بعض التفاصيل بطريقة تدفع إلى طرح الكثير من علامات الاستفهام».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الصيغة المقدمة تلقى موافقة صندوق النقد الدولي، قال خليل: «هذا الالتباس الأساسي. نحن معنيون أولاً بموقف الحكومة، الحكومة معنية بالتنسيق مع صندوق النقد، اليوم ما سمعناه يقترب من حدود موافقة صندوق النقد. وهذا أمر يطرح أيضاً علامة استفهام. إذن ليس مشروع صندوق النقد الكامل وليس مشروع الحكومة بل نناقش اقتراحا هجينا لا أحد يستطيع الدفاع عنه... لا يوجد أب حقيقي لهذا المشروع ليدافع عنه، من هنا مطلبنا أن تقر الحكومة هذا الموضوع».

ولم يختلف موقف «حزب الله» الذي عبّر عنه النائب حسن فضل الله بقوله: نحن أمام اقتراح (كابيتال فورمات) لأموال المودعين وليس كابيتال كونترول، وهذا الاقتراح الهجين ليس مقبولاً بالشكل والمضمون، لأن المطلوب كان إقرار كابيتال كونترول لوقف التحويلات إلى الخارج منذ 3 سنوات».

وعبّر النائب بلال عبد الله عن موقف «اللقاء الديمقراطي»، مؤكداً على أهمية إقرار قانون الكابيتال كونترول، وتحدث عن ملاحظات كثيرة «على الورقة التي بين أيدينا ولا سيما ما يخص صغار المودعين والصناعيين».

بخلاف قرار الحريري بعدم التدخل ترشحاً في الانتخابات

فريق من «المستقبل» يحاصر السنيورة ويدعم «لائحة بدر» البيروتية

بيروت: محمد شقير

لم يكن رئيس نادي الأنصار لكرة القدم رئيس لائحة «هيدي بيروت» نبيل بدر مضطراً لحشر تيار «المستقبل» بإعلانه التحالف معه انتخابياً في دائرة بيروت الثانية، بخلاف قرار زعيمه رئيس الحكومة السابق سعد الحريري بعزوفه عن خوض الانتخابات، والطلب من محازبيه بعدم التدخل في تركيب اللوائح من دون أن يدعوهم إلى مقاطعة الانتخابات اقتراعاً، ما لم يكن هناك من أوعز له باستخدام «التيار الأزرق» لتوجيه رسالة مباشرة إلى رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة الذي أوشك على وضع اللمسات الأخيرة على اللائحة التي يرعاها بالتعاون مع مكونات تنتمي إلى العائلات البيروتية لملء الفراغ المترتب على خروج «المستقبل» من المنافسة الانتخابية.

وإلى أن يتبين الموقف النهائي لـ«المستقبل» في رده أكان سلباً أم إيجاباً حيال إعلان بدر التحالف معه، فإن هناك من أوعز له وربما من تحت الطاولة، بأن استهدافه للرئيس السنيورة لن يلقى اعتراضاً من «التيار الأزرق» بذريعة أنه يلتقي مع من يحرضه على محاصرته بعد أن أخفق في إقناع عدد من المرشحين بالانسحاب من لائحة السنيورة، والانضمام إلى لائحة تحالف بدر و«الجماعة الإسلامية» بشخص النائب السابق عماد الحوت، وقبل ساعات من موعد تسميته لأسماء المرشحين على لائحة «هيدي بيروت» باعتبارها صناعة بيروتية، وكأن السنيورة استعان بمرشحين من خارج الدائرة البيروتية.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن السنيورة لم ينقطع عن التواصل مع بدر والحوت في محاولة للتفاهم معهما على تشكيل لائحة ائتلافية في مواجهة اللوائح المنافسة الأخرى، وأولها اللائحة المدعومة من الثنائي الشيعي، إضافة إلى اللائحة التي تتزعمها جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) والأخرى برئاسة النائب فؤاد مخزومي.

لكن التواصل بين السنيورة وبدر سرعان ما انقطع بذريعة أن الأخير لا يؤيد تفاوضه عن بيروت، فيما استمر تواصله مع الحوت الذي لم يدم طويلاً بسبب القرار الذي اتخذه الأخير عن سابق تصور وتصميم بعدم التعاون معه على خلفية أنه لا يحق للصيداوي، أي السنيورة، التفاوض بالنيابة عن البيارتة الأصليين، برغم أن «الجماعة الإسلامية» لم تألف الكلام الذي صدر عن الحوت، لكنها لم تعترض على تفاهمه مع بدر بتشكيل لائحة ائتلافية، مع أن المشروع السياسي للجماعة يتحدث عن توحيد الأمة الإسلامية من جاكرتا إلى شمال غربي كندا إلى أن يتبين بأن حدودها، كما قال قطب سياسي لـ«الشرق الأوسط» فضل عدم ذكر اسمه، يمتد من منطقة قصقص البيروتية إلى حدود المدينة الرياضية.

وكشف القطب السياسي نفسه بأن بدر اتخذ قراره بعدم الانضمام إلى المساعي التي يتولاها السنيورة بتشكيل لائحة ائتلافية جامعة للشخصيات المناوئة لـ«حزب الله» ومشروعه الذي يتعارض مع مشروع استرداد سيادة الدولة على كامل أراضيها وتحريرها من اختطافها من قبل دويلة «حزب الله». وقال بأن هناك من مرر له «معلومة» بالنيابة عن «المستقبل» مفادها أن تعاونه مع السنيورة سيؤدي حتماً إلى الإضرار بمستقبله السياسي.

ولفت القطب نفسه إلى أن لا مصلحة للقوى والشخصيات المناوئة لـ«حزب الله» في استمرار حملات «التخوين» للسنيورة وصولاً إلى محاصرته لقطع الطريق عليه في مسعاه لاحتواء الفراغ السياسي الذي أحدثه عزوف الحريري عن خوض الانتخابات واستيعابه على طريق لملمة الوضع لتوفير الشروط التي تتيح للائحة الدخول في مواجهة متوازنة مع «حزب الله» وحلفائه في اللوائح الأخرى التي يتناغم معها سياسياً تحت سقف محور الممانعة، وقال إن المحاولات الرامية لتطويق السنيورة ومحاصرته لا تخدم سوى هذا المحور ما دام أن هناك من يقاوم رعايته لتشكيل لائحة قادرة على ملء الفراغ بخروج «المستقبل» من المنافسة.

ورأى بأن السنيورة لم يقدم نفسه على أنه الوريث السياسي للحريري وتياره الأزرق أو البديل عنه، وسأل: ما الجدوى من استمرار الحرتقة السياسية على السنيورة، والتحريض عليه من قبل من يدعي النطق باسم «المستقبل»، بخلاف التعليمات الصادرة عن الحريري من مقر إقامته في أبوظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، خصوصاً أن حملات التحريض ليست محصورة في بيروت وإنما انسحبت على الدوائر الانتخابية الأخرى، من دون أن يغيب عن بال المراقبين الجهود الرامية لتركيب اللوائح بأن من يتحدث باسم التيار الأزرق وبالنيابة عنه يسعى لتسويق هذا المرشح أو ذاك من جهة، ولوضع «فيتو» على التعاون مع من لا يدين لهم بالولاء برغم أنه كان ولا يزال على تناغم مع التيار الأزرق؟

كما سأل عن الأسباب الكامنة وراء تبرير الحملات على السنيورة بذريعة أنه يأخذ على عاتقه إعادة الاعتبار لحزب «القوات اللبنانية» في الشارع السني، وتحديداً لرئيسه سمير جعجع، فيما لا تزال علاقته مأزومة مع الحريري، مع أن تركيب اللوائح التي يرعاها لا تلحظ أي تعاون معه؟ وأكد أن الحريري بتدخله يضع النقاط على الحروف، ويوقف التمادي في إرباك الشارع السني اقتراعاً بدءاً ببيروت، تاركاً للناخبين حرية الاقتراع من دون أن يسمح لمن هم محسوبون عليه بالتدخل لمصلحة هذه اللائحة أو تلك بعد أن تحدث بدر عن تحالفه مع «المستقبل» وتفاعله مع بيئته البيروتية، ما أثار أكثر من علامة استفهام في هذا الخصوص.

لذلك، فإن القوى والشخصيات البيروتية أعدت العدة لخوض الانتخابات التي تشهد منافسة بين 5 لوائح، إضافة إلى اللائحة أو اللوائح التي يُفترض أن تتشكل من الحراك المدني، وهي تراهن الآن على استنهاض الشارع لرفع منسوب الإقبال بكثافة على صناديق الاقتراع في ضوء انعدام الحماسة حتى الساعة، خصوصاً في الشارع السني المنقسم على نفسه والموزع على لوائح بعضها يدين بالولاء المطلق لمحور الممانعة، ولا يقتصر على الثنائي الشيعي بعد أن انضم إليه «الأحباش» بلائحة مستقلة تلتقي سياسياً وإياه، وبعضها الآخر وإن كان يجمعها الموقف من «حزب الله» فإن تعدد اللوائح يخدم محور الممانعة.

وإلى أن يتدخل الحريري لإخراج تياره الأزرق من الإرباك ورسم حدود لمن هو محسوب عليه بعدم التدخل في تركيب اللوائح، فإن رعاية السنيورة لتشكيل لائحة مدعومة ببرنامج سياسي ستتوج في الساعات المقبلة بتشكيل لائحة من 10 مرشحين، إلا إذا استكملها بمرشح شيعي ثان، وتضم عن السنة الوزير السابق خالد قباني، لينا التنير، زينة المصري، ماجد دمشقية، بشير عيتاني، عبد الرحمن المبشر، وعن الشيعة الصحافي أحمد عياش، وعن الدروز النائب الحالي فيصل الصايغ، وعن الأرثوذكس ميشال فلاح، وعن الطائفة الإنجيلية جورج فؤاد حداد، مع الإشارة إلى أن من بين المرشحين أعضاء سابقين في «المستقبل».

«كورونا» يدخل شنغهاي في إغلاق واسع أسبوعاً

بكين: «الشرق الأوسط»

دخل إغلاق واسع النطاق لمكافحة فيروس «كورونا» حيز التنفيذ في مدينة شنغهاي الساحلية الصينية في وقت مبكر أمس (الاثنين)، ما يعني أن 26 مليون شخص سوف يخضعون للإغلاق وللفحوص الإلزامية في وقت ما الأسبوع المقبل.

وجاء الإعلان المفاجئ في وقت متأخر الأحد، وأثار حالة من الشراء المدفوع بالذعر في محلات السوبر ماركت. وقالت الحكومة إن الإجراءات ضرورية لوقف تفشي فيروس كورونا، بعد اكتشاف 50 حالة محلية بالإضافة إلى 3450 إصابة بدون أعراض، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وسوف يغطي الإغلاق المدينة على موجتين: الأولى حتى يوم الجمعة حيث يُطلب من سكان حي بودونج والمناطق المجاورة مثل فنجشيان وجينشان وتشونغ مينغ ومناطق من مينهانج البقاء في المنزل والخضوع للفحوص؛ وبعد ذلك سوف يصل الإغلاق إلى المناطق القديمة من المدينة غرب نهر هوانجبو، مع الخضوع للفحوص بحلول 4 أبريل (نيسان).

وسوف يتم نقل أي شخص يثبت أنه مصاب إلى منشأة خاصة. وتنتهج الصين استراتيجية طموحة لتسجيل صفر إصابات، ما يعني عزل أي شخص مصاب. وتم إغلاق أحياء أو مدن بأكملها للفحص بعد اكتشاف إصابات بها.

ولكن، مع ظهور المزيد من الإصابات بمتحور أوميكرون في الصين، يخضع هذا النهج للاختبار، خاصة بعد أن تمكنت البلاد من الحياة بشكل طبيعي إلى حد ما على مدار عامين، عبر سياسة إبقاء الحدود مغلقة أمام معظم الوافدين من الخارج.

يشار إلى أن إغلاق شنغهاي جاء مفاجئا، حيث نفت السلطات إمكانية اتخاذ مثل هذا الإجراء في اليوم السابق.

شنغهاي تدخل في مرحلة إغلاق جديدة (إ.ب.أ)

إصابة رئيس وزراء إسرائيل بـ«كوفيد ـ 19»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصيب رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت بفيروس كورونا، وفق ما أفاد مكتبه صباح أمس (الاثنين). وأشار في بيان إلى أنه تأكدت إصابته بعدوى «كوفيد - 19» وأنه «بخير وسيواصل عمله كالمعتاد من مقر إقامته».

وأظهرت دراسة إسرائيلية نشرت أول من أمس (الأحد) أن الوفيات انخفضت بنسبة 78 في المائة من كوفيد-19 بين كبار السن الذين تلقوا جرعة منشطة ثانية من لقاح فايزر-بيونتيك مقارنة بالذين تلقوا جرعة واحدة، وفق رويترز.

وقالت كلاليت للخدمات الصحية، وهي أكبر مقدم للرعاية الصحية في إسرائيل، إن الدراسة التي أجريت على مدى 40 يوما شملت أكثر من نصف مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 60 عاما ومائة عام.

وتلقى 58 في المائة منهم الجرعة المنشطة الثانية، أو جرعتين بعد الجرعتين الأساسيتين، بينما حصل الباقون على جرعة منشطة واحدة.

وسجل الباحثون 92 وفاة في المجموعة الأولى و232 وفاة في المجموعة الثانية. وقال رونين أربل الباحث لدى كلاليت وجامعة سابير: «النتيجة الأساسية هي أن الجرعة المنشطة الثانية منقذة للحياة».

وصدر التقرير في نسخة ما قبل الطبع ولم يراجعه باحثون آخرون بعد. واستبعد البحث الأشخاص الذين حصلوا على لقاح مودرنا والذين تلقوا تطعيم كوفيد عن طريق الفم.

أجسام مضادة «نانوية» لمواجهة «كورونا» ومتغيراته

القاهرة: حازم بدر

طور باحثون في معهد كارولنسكا السويدي استراتيجية جديدة لتحديد الأجسام المضادة المصغرة القوية، أو ما يسمى بـ«الأجسام النانوية» الفعالة ضد المتغيرات الناشئة من فيروس كورونا المستجد.

وأدى هذا النهج لاكتشاف العديد من الأجسام النانوية التي منعت في مزارع الخلايا والفئران بشكل فعال العدوى بالمتغيرات المختلفة من كورونا المستجد. وتم وصف النتائج في دراستين نشرت إحداهما في 25 مارس (آذار) الجاري بدورية «ساينس أدفانسيس» والأخرى قبلها بشهرين بدورية «نيتشر كومينيكيشن"، بما يمكن أن يمهد الطريق لعلاجات جديدة.

ويقول جيرالد مكينيرني، الأستاذ في قسم علم الأحياء الدقيقة والأورام والخلية بمعهد كارولنسكا، والمؤلف الرئيسي المشترك لكلا الدراستين في تقرير نشره موقع المعهد: «بمساعدة التقنيات المختبرية المتقدمة، تمكنا من تحديد مجموعة من الأجسام النانوية التي حيدت بشكل فعال العديد من متغيرات الفيروس».

ورغم انتشار اللقاحات والأدوية المضادة للفيروسات، فإن الحاجة إلى علاجات فعالة ضد عدوى «كوفيد-19» الشديدة لا تزال مرتفعة، والأجسام النانوية، وهي شظايا من الأجسام المضادة تحدث بشكل طبيعي في الجِمال ويمكن أن تتكيف مع البشر، هي مرشحة علاجية واعدة لأنها تقدم مزايا عديدة تفوق الأجسام المضادة التقليدية، منها أن لديها خصائص كيميائية حيوية مواتية ويسهل إنتاجها بتكلفة فعالة على نطاق واسع.

وفي الدراسات المنشورة، حددت مختبرات جيرالد ماكنيرني وبن موريل، في معهد كارولنسكا، العديد من الأجسام النانوية القوية المشتقة من الألبكة المحصنة بمستضدات الفيروس. ويصف التقرير الأول في "نيتشر كومينيكيشن" جسمًا نانويًا واحدًا (Fu2)، الذي قلل بشكل كبير من الحمل الفيروسي في مزارع الخلايا والفئران.

وباستخدام المجهر الإلكتروني، وجد الباحثون أن الجسم النانوي (Fu2) يرتبط بشكل طبيعي بموقعين منفصلين على بروتين الأشواك بالفيروس (بروتين سبايك)، مما يثبط قدرة الفيروس على دخول الخلية المضيفة.

وبعد ذلك، تعمق الباحثون في تحديد ذخيرة الأجسام النانوية في الألبكة من خلال الجمع بين مجموعة من التقنيات المختبرية المتقدمة والأساليب الحسابية، مما أدى إلى تكوين مكتبة من الأجسام النانوية الموصوفة بالتفصيل.

مصر تدعو الفرقاء للاجتماع من أجل حل الأزمة

ليبيا: باشاغا يعد الدبيبة بـ«خروج آمن»... ويتعهد «منع إراقة الدماء»

القاهرة: خالد محمود

صورة وزعتها السفارة البريطانية لاجتماع السفيرة مع المشير خليفة حفتر في بنغازي

كشف فتحي باشاغا، رئيس الحكومة الليبية الجديدة، عن مساع لإقناع غريمه عبد الحميد الدبيبة، رئيس «حكومة الوحدة» المؤقتة، بالتخلي عن منصبه، وعدم التمسك بالسلطة، مقابل منحه ممراً آمناً للخروج، وضمانات بعدم ملاحقته قانونياً. وفي غضون ذلك، نفى السفير الأميركي في طرابلس وجود خطة غربية لتأجيل الانتخابات، فيما دعت المستشارة الأممية إلى حماية استقلال المؤسسات السيادية.

وتزامنت هذه التطورات مع دعوة مصر لممثلي السلطة الانتقالية في ليبيا إلى عقد اجتماعات في القاهرة لبحث حلول للأزمة الراهنة، بحسب مصادر مصرية وليبية متطابقة، أوضحت أن الدعوة شملت باشاغا، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، بينما امتنعت نفس المصادر عن تأكيد أو نفي إرسال الدعوة لخالد المشري رئيس مجلس الدولة.

وقال باشاغا، رئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب، أول من أمس: «عرضنا تقديم ضمانات للدبيبة وحكومته بخروج آمن وعدم الملاحقة». وأرجع المقترح إلى تشبث الدبيبة بالسلطة خوفاً من المحاسبة، باعتبار أن حكومته «ارتكبت تجاوزات مالية وإدارية خطيرة جداً وغير مسبوقة».

كما جدد باشاغا استعداده لدخول طرابلس خلال ساعات، لكنه لفت في المقابل «حرصه» على منع إراقة الدماء، وقال بهذا الخصوص: «أستطيع دخول طرابلس في أي لحظة، لكن فضلت التريث، وسندخل العاصمة بطريقة سلسة ودون إراقة دماء خلال أيام»، معتبراً أن مواجهته مع الدبيبة «ستكون بقوة القانون، ولن يكون هناك انهيار لاتفاق وقف إطلاق النار، ولا يمكن الانزلاق للصراع المسلح».

موضحاً أن التشكيلات المسلحة «تغير موقفها، ولن تكون داعمة للدبيبة وحكومته».

كما تعهد باشاغا بعدم التمديد لحكومته في حال عدم الوصول للانتخابات، قائلاً: «لدينا إيمان قوي بإنجاز الاستحقاق الانتخابي لأنه دين علينا أمام الليبيين، ولا بد من إجراء هذا الاستحقاق قريباً، ولن نمدد لحكومتنا». كما أوضح أنه «لا يؤيد تغيير محافظ مصرف ليبيا المركزي، ولا مؤسستي النفط والاستثمار في الوقت الحالي»، لافتاً إلى أهمية استقرار المؤسسات السيادية الليبية لاستقرار البلد.

وبخصوص وجود القوات الأجنبية في ليبيا، اعتبر باشاغا أنه لا داعي لوجودها، لافتاً إلى أن خروج القوات الشرعية، في إشارة إلى التواجد العسكري التركي، تحكمه اتفاقيات يحدد الليبيون مصيرها. لكنه شدد على أنه يجب «خروج أي قوة غير شرعية فوراً».

وتزامنت هذه التصريحات مع تأكيد المنفي لدى لقائه مع علي محمود، رئيس المؤسسة الليبية للاستثمار، على استقلالية المؤسسة، والنأي بها عن التجاذبات السياسية، وعدم استخدامها ورقة ضغط وابتزاز، مع تكثيف الجهود لحمايتها، وعدم المساس بأصولها.

في سياق ذلك، أعلنت كارولين هورندال، سفيرة بريطانيا، اتفاقها تماماً مع المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز في الحاجة إلى الحفاظ على استقلالية ونزاهة هذه المؤسسات وحمايتها. فيما نفى ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ما وصفه بمزاعم وروايات كاذبة عن وجود خطة غربية لتأجيل الانتخابات، وأكد أن بلاده تواصل دعم الجهود لإجراء «انتخابات حرة ونزيهة في ليبيا في أقرب وقت ممكن»، مشدداً على دعم الولايات المتحدة بشدة لاستقلال ونزاهة هذه المؤسسات السيادية غير المسيسة، التي تعمل لصالح جميع الليبيين.

وكانت ويليامز قد أكدت أمس على ضرورة حماية استقلالية ونزاهة المؤسسة الوطنية للنفط، والمؤسسة الليبية للاستثمار، ومصرف ليبيا المركزي من الاضطرابات السياسية.

واعتبرت هذه المؤسسات «ملكاً للشعب الليبي، ولا يجوز أن تتعرض لضغوط تعسفية، أو استخدامها كسلاح لمنفعة طرف أو آخر». مشيرة إلى أنه «ينبغي أن تكون الإدارة والتوزيع الشفاف لثروة الشعب الليبي هدفاً مشتركاً».

كما اعتبرت ويليامز أن تأجيل الانتخابات، التي كانت مقررة نهاية العام الماضي «يمثل خيبة أمل كبيرة للمواطنين الليبيين، خصوصاً بعد أن قام نحو 2,8 مليون منهم بالتسجيل للانتخابات، إثر فترة نادرة من التفاؤل بعد قرار وقف إطلاق النار في عام 2020».

في سياق ذلك، حضت ويليامز مجلس النواب، الذي غاب عن اجتماعات دعت إليها في تونس، على التفاوض مع مجلس الدولة حول الأسس الدستورية للانتخابات، وقالت بهذا الخصوص: «نحن في نقطة تحول حاسمة بالنسبة لهم لكي يأتوا إلى الطاولة (الحوار) بنوايا طيبة، وبحسن نية من أجل حل هذه الأزمة».

إلى ذلك، أعلنت كارولين هورندال، سفيرة بريطانيا إلى ليبيا، التي طوت خلافاتها مع شرق ليبيا، أنها ناقشت مساء أول من أمس مع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، الغزو الروسي لأوكرانيا، وأهمية سحب جميع المرتزقة من ليبيا.

وقالت كارولين إنها كانت واضحة في لقائهما بشأن الحاجة إلى تجنب عودة الحرب، وحثت جميع الأطراف في ليبيا على التواصل مع المستشارة الأممية.

وكانت كارولين قد ناقشت مع علي الحبري، نائب محافظ مصرف ليبيا المركزي بمدينة بنغازي، أعمال توحيد المصرف والوضع الاقتصادي، وتطوير العمل المصرفي وأعمال الحوكمة لرفع القطاع المصرفي.

القضاء الجزائري يلتمس السجن 10 سنوات ضد وزيرة سابقة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

الوزيرة المتهمة خليدة تومي (الشرق الأوسط)

طالبت النيابة بأحد محاكم العاصمة الجزائرية، أمس، بسجن وزيرة الثقافة السابقة، خليدة تومي، 10 سنوات مع التنفيذ، إضافة إلى غرامة مالية بقيمة تعادل 7 آلاف دولار، بتهم مرتبطة بالفساد في تظاهرات ثقافية؛ بعضها يعود إلى 10 سنوات.

وواصل ممثل النيابة مرافعاته طول النهار، وخصت أيضاً مسؤولين بقطاع الثقافة متهمين بالفساد كذلك. ويرتقب أن تنطق المحكمة بأحكامها في غضون أيام، بعد أن وضعت القضية في المداولة.

وتتعلق التهم أساساً بـ«تبديد المال العام، وسوء استغلال الوظيفة، ومنح امتيازات غير مستحقة»، وهي أفعال تقع تحت طائلة «قانون مكافحة الفساد والوقاية منه»، الذي يستثني المدانين بالرشوة من العفو الرئاسي، بعكس المتهمين في قضايا أخرى كثيرة.

وتمثلت الوقائع في تمويل تظاهرات «الجزائر عاصمة الثقافة العربية» عام 2007، و«المهرجان الأفريقي» عام 2009، و«تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية» في 2011، وكذا مشروع فيلم حول «الأمير عبد القادر» قائد المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي في القرن الـ19، الذي أوقف تصويره.

وأكدت تومي خلال دفاعها عن نفسها أنها بصفتها وزيرة «وضعت الخطوط الكبيرة لهذه الأحداث الثقافية، ولم أتدخل مطلقاً في الجوانب المالية، بدليل أن التحقيقات الأمنية والقضائية لم تذكر إطلاقاً أنني حصلت على منافع مادية شخصية من وراء هذه التظاهرات، التي أرادها الرئيس (الراحل) عبد العزيز بوتفليقة». كما قالت إنها «ضحية جهات سياسية استهدفتني لأنني امرأة».

وطالب فريق الدفاع، برئاسة المحامي الحقوقي بوجمعة غشير، بتبرئة تومي من تهمة الفساد. وعد محاموها التماسات النيابة «قاسية جداً قياساً إلى فراغ الملف من أي وقائع تفيد بأن موكلتنا ضالعة في وقائع رشى».

وفي قضية فساد أخرى، استعاد رجل الأعمال عمر حمادي حريته أمس، على أثر حكم يغطي العقوبة التي قضاها في السجن. وقد أدانته محكمة الاستئناف بالعاصمة، أول من أمس، بالسجن 5 سنوات؛ منها عامان ونصف موقوفة التنفيذ. كما حكمت على أخويه عبد الرحمن وإسماعيل، وهما من رجال الأعمال أيضاً، بالسجن عامين مع وقف التنفيذ. وقد كانا في حالة إفراج أثناء مثولهما للمحاكمة. واتُّهم الإخوة مالكو «مجموعة كوندورز إلكترونيكس»، المختصة في المنتجات الإلكترونية، بالفساد والتهرب من الضرائب. وحاكم القضاء معهم مسؤولين بمحافظات تابعين للجمارك ومصالح أملاك الدولة.

وكان أكبر «الأشقاء بن حمادي»؛ موسى، وزير الاتصالات سابقاً، متهماً في القضية نفسها، وتوفي في يوليو (تموز) 2020 في السجن متأثراً بمضاعفات الإصابة بفيروس «كورونا»، وقد كان أحد المقربين من الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

ومنذ استقالة بوتفليقة في أبريل (نيسان) 2019 تحت ضغط الحراك الاحتجاجي، أطلق القضاء الجزائري تحقيقات، وأصدر أحكاماً في حق مسؤولين سياسيين سابقين ورجال أعمال. واتهم معظم هؤلاء في قضايا تتعلق بالفساد، والاستفادة من العلاقات مع رئيس الدولة السابق ومحيطه للحصول على امتيازات، أو إبرام صفقات مع الدولة.

إلى ذلك، شدد الرئيس عبد المجيد تبون، في ختام اجتماع مجلس الوزراء مساء أول من أمس، على «إحداث قطيعة تامة ونهائية مع كل التناقضات والممارسات التي عرفتها الجزائر في العهد السابق، للمرور بنجاح إلى مرحلة اقتصادية وتنموية جديدة».

وبحث الاجتماع «توفير كل الشروط التنظيمية والمؤطِرة لمختلف النشاطات الاقتصادية، باعتبار أن هذا المجال يُعد عهداً جديداً في التعاملات، ولا سيما مع المحيط الأفريقي وأسواقه»، حسبما جاء على لسان الرئيس، الذي أمر حكومته بـ«إيلاء أهمية قصوى لمحاربة حيل التهريب، حفاظاً على قدراتنا الاقتصادية، خصوصاً في ظل التقلبات العالمية غير المسبوقة». وأكد على «أهمية التنفيذ الصارم لإجراءات منع تصدير المواد الغذائية الأساسية».

وخلفت هذه الإجراءات قلقاً وسط المصدرين الخواص، النشطين في مجال الصناعات الغذائية.

بعضهم انتهى في معتقلات سرية أو تم تشويه سمعته بعد إجباره على «اعترافات غير حقيقية»

«السجن والتشهير»... مصير الحقوقيين والنشطاء السياسيين في ليبيا

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

في منتصف فبراير (شباط) الماضي، أطلقت جماعة مسلحة في العاصمة الليبية طرابلس سراح الناشط السياسي الدكتور محمد الرجيلي غومة، وكيل وزارة رعاية أسر الشهداء والمفقودين سابقاً، بعد قرابة ستة أعوام من الخطف قسراً والتنكيل أمضاها في مقار سرية. وقضية غومة، الذي كان يعمل بحكومة علي زيدان، مجرد واحدة من بين عشرات القصص المأساوية، التي قضى أصحابها سنوات طويلة من أعمارهم مغيبين في السجون، خارج إطار القانون لأسباب يتعلق بعضها برصد تجاوزات للميليشيات المسلحة في البلاد، أو التطرق لقضايا انتهاكات حقوق الإنسان في عموم ليبيا.

وسبق أن رصدت تقارير غير حكومية وجمعيات حقوقية محلية وعربية عمليات انتهاكات واسعة، ترتكب بحق نشطاء سياسيين ومدافعين عن حقوق الإنسان انتهى بهم المطاف إمّا في معتقلات سرية، أو تم تعقبهم والتشهير بهم من خلال إجبارهم على «اعترافات» يعتقد أنها «غير حقيقية».

ونهاية الأسبوع الماضي، تحدثت خمس منظمات حقوقية ليبية عن «حملة منهجية» تشنها بعض الأجهزة الأمنية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان، أسفرت عن اعتقال ما لا يقل عن سبعة نشطاء تعسفياً، و«التحريض ضدهم والتشهير بهم» على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفيما قالت منظمة «رصد الجرائم الليبية» لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن «مكان احتجاز المعتقلين غير معلوم حتى الآن»، اتهمت المنظمات الخمس الأجهزة الأمنية في بيانها بـ«ارتكاب مخالفات جسيمة» للقواعد الإجرائية بالقانون الجنائي الليبي، وذلك ببثها «اعترافات» مصورة لبعض المحتجزين «بما يتجاوز الدور المنوط بها».

وأوضحت المنظمات الحقوقية، ومن بينها مركز «مدافع لحقوق الإنسان»، و«رصد الجرائم الليبية»، أن هناك «15 منظمة حقوقية ليبية تدين هذه الجرائم؛ لكنها تخشى الكشف عن أسمائها لأسباب أمنية». وأمام هذه الوقائع، استشعرت مفوضية الأمم المتحدة السامية حقوق الإنسان «القلق» إزاء ما أسمته «تعميق القمع ضد المجتمع المدني»، ودعت السلطات إلى وقف الحملة ضد المدافعين عن حقوق الإنسان، والإفراج عن جميع المعتقلين تعسفياً.

وإذا كانت عائلة غومة، المصاب بسرطان الدم، تعرفت على مكان احتجازه لدى «قوات الردع» بعد عام من خطفه في الثامن من يونيو (حزيران) عام 2016. فإن عمليات الاحتجاز قسرياً في ليبيا لا تخضع للقانون، وتتم لأغراض توصف بأنها «تصفية لحسابات سياسية». وقد وثّقت المنظمات ذاتها اعتقال الأجهزة الأمنية أحد النشطاء في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وبثت فيديو تضمن «اعترافات» مزعومة له عبر «فيسبوك». وقالت إن أحد الأجهزة الأمنية اعتقل ثلاثة نشطاء في منتصف فبراير (شباط) الماضي، بعد مشاركتهم في مناقشة إحدى القضايا الحقوقية على تطبيق «كلوب هاوس»، وظهر أحدهم بعد أسبوع من اعتقالهم «معترفاً على نفسه» بفيديو مصور، نشرته إحدى صفحات الجهاز الأمني على موقعي «فيسبوك» و«تويتر».

كما اعتقلت الأجهزة ذاتها شاباً ناشطاً يعمل في منظمة دولية تعنى بأوضاع اللاجئين، في 25 من فبراير (شباط) الماضي خلال وجوده في مطار معيتيقة الدولي متوجهاً للمشاركة في ورشة تدريب. وفي 8 من مارس (آذار) الحالي، عرض «الجهاز الأمني» مقطع فيديو للناشط المعتقل، وهو يدلي فيه «باعترافاته» حول نشاطه في المجتمع المدني، وعلاقاته بعدد من النشطاء المنتمين لمنظمات محلية ودولية. كما اعتقل الجهاز الأمني ناشطاً سادساً في 9 من الشهر الحالي.

واعتبرت المنظمات أن اعتقال النشطاء السبعة «يعد احتجازاً تعسفياً عقاباً لهم على ممارسة حقوق أساسية»، نصّ عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية؛ مطالبة بإطلاق سراحهم «فوراً ووقف حملة التشهير ضدهم».

ورأت أن مواقع التواصل الاجتماعي تحولت منذ العام الماضي إلى «ساحة لاستهداف المدافعين عن حقوق الإنسان، ولا سيما النساء». بالإضافة إلى «تفاقم معاناة المجتمع المدني من العراقيل القانونية، التي تكبل حرية التنظيم والعمل الأهلي؛ بسبب عدم توفر الإرادة السياسية لدى أي واحدة من الحكومات المتعاقبة بعد «الثورة». وقالت دراسة قانونية لمركز «مدافع عن حقوق الإنسان» إنه «يجب أن يتمتع المدافعون عن حقوق الإنسان بحرية التعبير، وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي. لكن التشريعات الليبية لا توفر أدنى سبل الحماية لممارسة مثل هذه الحريات... وتفرض قيوداً تعسفيّة لعرقلة ممارسة تلك الحريات، مما زاد من كم الانتهاكات التي يتعرض لها المدافعون عن حقوق الإنسان بالبلاد». في سياق ذلك، تحدثت منظمة «رصد الجرائم الليبية» عن خطف ستة إعلاميين ومدونين ما بين 19 و20 مارس الحالي في مدينة سرت، وقالت إن مجموعة مسلحة تابعة للقيادة العامة لـ«الجيش الوطني»، لكن الأخير نفى ذلك.

وعلى إثر ذلك، طالبت «اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان» بليبيا، الجهات الأمنية والعسكرية في سرت بـ«الكشف عن مصير جميع المخطوفين والمحتجزين قسراً، وإخلاء سبيلهم فوراً دون قيد أو شرط».

لجنة أممية في تونس لمعاينة وضع الحقوق والحريات

تونس: المنجي السعيداني

بدأت «اللجنة الفرعية للوقاية من التعذيب» لدى الأمم المتحدة، أمس، زيارة إلى تونس تستمر أسبوعاً كاملاً، هدفها تقييم تنفيذ التوصيات التي قدمتها اللجنة إبان زيارتها الأولى سنة 2016، وتقييم وضع الحقوق والحريات في البلاد، من خلال عقد مجموعة من اللقاءات المهمة؛ من بينها لقاء مرتقب بأعضاء «الهيئة التونسية للوقاية من التعذيب (هيئة دستورية منتخبة)»، وببعض ممثلي السلطات الرسمية، قصد التباحث حول سياسات الوقاية من التعذيب، فضلاً عن زيارة أماكن الاحتجاز، ومعاينة مدى تطبيق الإرشادات وإنجاز التحسينات الواردة في توصيات اللجنة الأممية، والتي تعود إلى نحو 6 سنوات.

كما تعقد البعثة الأممية اجتماعات مع القضاة المباشرين وقضاة النيابة العامة، إلى جانب ممثلين عن منظمات المجتمع المدني، على أن تقدم في ختام الزيارة تقريرها للحكومة التونسية، بشأن ما جمعته من ملاحظات. وتتكون هذه البعثة من 4 أعضاء، يمثلون كلاً من المغرب والسنغال وتوغو وألمانيا.

منافساه من اليمين المتطرف واليسار المتشدد... واضمحلال الحزبين التاريخيين اليمين الديغولي واليسار الاشتراكي

انتخابات فرنسا... ماكرون ينام على «حرير استطلاعات الرأي»

باريس: ميشال أبونجم

انطلقت أمس، رسمياً الحملة الرئاسية في فرنسا لأسبوعين يفضيان إلى الجولة الأولى يوم الأحد 14 أبريل (نيسان)، تتبعها جولة ثانية في 24 الشهر نفسه. وثمة إجماع في الوسطين السياسي والإعلامي على أن انتخابات الربيع الحالي لا تشبه أياً من سابقاتها. فهي من جهة تحصل في ظل حرب شعواء على أراضي القارة الأوروبية (أوكرانيا)، وهي من جهة ثانية تجري فيما فرنسا لم تتخلص بعد من جائحة «كوفيد - 19» ومتحوراتها، لا بل إن أعداد الإصابات عادت لترتفع بشكل حاد. ونتيجة تداخل هذين العاملين بقي أهم استحقاق ديمقراطي في فرنسا إلى حد بعيد هامشياً، إذ إن الأنظار ما زالت تتجه إلى ما يحصل ميدانياً ودبلوماسياً في الحرب الروسية على أوكرانيا، خصوصاً أن انعكاساتها تمس المواطن العادي، أكان ذلك في الارتفاع الحاد لأسعار مشتقات الطاقة أو أسعار الكهرباء، إضافة إلى السلع الأخرى بكل أنواعها. وجاء التهديد النووي ليضاعف قلق الشارع الذي أخذ يتحرك في الأيام الأخيرة بعد أن كانت أنشطة المرشحين الرئاسيين وبرامجهم وتصريحاتهم ووعودهم بعيدة عن أن تلقى أذناً صاغية. وما ضاعف من هامشية الحملة الانتخابية أن الرئيس إيمانويل ماكرون لم يعلن ترشحه رسمياً إلا في اليوم الأخير المتاح، وفق قانون الانتخابات، بحيث إن المرشحين الأحد عشر كانوا يتبارزون في فراغ، لأن المرشح الرئيسي (ماكرون) مأخوذ بالحرب في أوكرانيا وبالوساطة التي يحاول القيام بها من أجل وضع حد لهذه الحرب. ولعل أفضل دليل على ذلك أنه كان مرتهناً نهاية الأسبوع الماضي لثلاثة أيام في بروكسل من أجل ثلاث قمم (أطلسية وأوروبية ومجموعة السبع). ورفض ماكرون قطعياً قبول المبارزات التلفزيونية قبل الجولة الأولى كما أنه يقوم بحملته من بعد، حيث إنه لم يشارك في أي مهرجان انتخابي حتى اليوم، واكتفى بثلاثة «لقاءات» محصورة ومؤطرة.

ويرى كثيرون أن ماكرون يستطيع النوم على حرير استطلاعات الرأي التي تمنحه المرتبة الأولى في أولى الجولتين، كما تتوقع فوزه في الدورة الحاسمة. ويفيد آخر استطلاع نشرت نتائجه صحيفة «لو موند» المستقلة في عددها ليوم أمس، بأن ماكرون يمكن أن يحصل على 28 في المائة من الأصوات، متقدماً على منافسته مرشحة اليمين المتطرف مارين لو بن التي يمكن أن تحصل على 17,5 في المائة من الأصوات، فيما يحتل مرشح اليسار المتشدد أو «الاتحاد الشعبي» جان لوك ميلونشون على 14 في المائة. وأياً كان منافس ماكرون في الجولة الثانية، فإن الرئيس الحالي سيفوز بولاية جديدة من خمسة أعوام، بحيث يسير بذلك على خطى من سبقه من رؤساء الجمهورية الخامسة؛ أمثال الجنرال شارل ديغول والاشتراكي فرنسوا ميتران واليميني جاك شيراك. في المقابل، فشل جيسكار ديستان (يمين الوسط) ونيكولا ساركوزي (يمين) في البقاء بقصر الإليزيه، بينما امتنع الرئيس فرنسوا هولند (اشتراكي) من الترشح لولاية ثانية بسبب انهيار شعبيته وسطوع نجم ماكرون وتمرد رئيس حكومته وقتها إيمانويل فالس الذي قطع عليه درب الترشح.

وإذا كانت استطلاعات الرأي توفر صورة وقتية لحالة الرأي العام، فإنها لا تعني أبداً أن الأمور ستبقى جامدة لا تتحرك. ثمة ثلاث ديناميات فاعلة: الأولى تخص مارين لو بن التي تأمل في أن يكون خوضها المنافسة للمرة الثالثة مختلفاً عن المرتين السابقتين. ورغم أن ترشح أريك زيمور المتموضع على أقصى اليمين المتطرف الشعبوي حرمها من نسبة مهمة من الأصوات، فإنها نجحت في أن تستعيد موقعها وتفرض نفسها بوصفها المنافس المرجح لماكرون. لو بن لم تغير حرفاً في برنامجها الانتخابي المتأصل في اليمين المتطرف. إلا أنها في المقابل سعت لتلميع صورتها لدى الناخبين وتشذيب خطابها والابتعاد عن الاستفزازات والطروحات التقليدية لليمين المتطرف. ولعل آخر ما ابتدعته مع المشرفين على حملتها الانتخابية اختيارها ملف القدرة الشرائية للمواطن لتجعل منه حصان طروادة الذي تأمل في أن يقودها إلى الجولة الثانية وما وراءها. وتعتبر لو بن أنها تجاوزت الخطر المتمثل في أريك زيمور الذي تسبقه بسبع نقاط، لا بل إنه أسدى لها خدمة سياسية بحيث برز اعتدالها مقابل تطرفه. وبحسب استطلاع الرأي المشار إليه، فإن ملف القدرة الشرائية يمثل الاهتمام الأول للمواطن الفرنسي، وذلك بنسبة 54 في المائة، تليها الحرب في أوكرانيا (36 في المائة) فالبيئة (27 في المائة) وملف المهاجرين (النسبة الأخيرة نفسها). وتراهن لو بن على استجلاب أصوات زيمور (11,5 في المائة) ونسبة من أصوات مرشحة اليمين الكلاسيكي فاليري بيكريس التي تراوح مكانها (10 في المائة)، لا بل إنها خسرت كثيراً من شعبيتها بعد أن كان مقدراً لها أن تكون هي منافسة ماكرون، نظراً للدور التقليدي لليمين الفرنسي في إدارة شؤون البلاد. لكن مشكلتها أن ماكرون أحدث وصوله إلى السلطة عام 2017 زلزالاً مدوياً، لأنه تخطى الأحزاب، وأهمها اثنان: اليمين الكلاسيكي (حزب الجمهوريون) والحزب الاشتراكي اللذان تناوبا على حكم فرنسا منذ تأسيس الجمهورية الخامسة عام 1958 ونسفهما من الداخل. ثم إن ماكرون يقود وينفذ سياسة يمينية الطابع؛ والدليل على ذلك، من جهة، السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي اتبعها منذ خمس سنوات، وكذلك برنامجه للسنوات الخمس المقبلة، ومن جهة ثانية الهوية السياسية لمن يحكمون معه. فرئيس حكومته ووزير الاقتصاد ووزير الداخلية وكثيرون غيرهم جاءوا إليه من اليمين، كما أن شخصيات يمينية فاعلة ومرموقة أعلنت دعمها له، وبالتالي فإن التوقعات تفيد بأن بيكريس، الوزيرة السابقة ورئيسة منطقة «إيل دو فرنس» (أي باريس وجوارها) ستصاب بهزيمة ماحقة ستتردد أصداؤها في الانتخابات التشريعية اللاحقة وفي إعادة تشكيل المشهد السياسي يميناً.

مفاجأة الحملة الثانية عنوانها جان لو ميلونشون الذي يتقدم شيئاً فشيئاً في استطلاعات الرأي، وينجح في اجتذاب مزيد من المواطنين إلى مهرجاناته الانتخابية. ويراهن ميلونشون على قدرته على اجتذاب أصوات آن هيدالغو، مرشحة الحزب الاشتراكي (مرشحته يمكن أن تحصل على 2 في المائة)، أو أصوات المرشح الشيوعي فابيان روسيل (3,5 في المائة). كذلك يأمل ميلونشون في أن يجتذب إليه نسبة من الأصوات التي تصب حتى اليوم لصالح لو بن من الطبقة العمالية. ويطرح ميلونشون برنامجاً حكومياً يمثل قطيعة مع السياسات المتبعة حتى اليوم عن طريق رفع قيمة الحد الأدنى للأجور وفرض ضريبة الثروة وتعزيز التقديمات الاجتماعية والصحية وتجميد أسعار السلع الأساسية وخفض سن التقاعد لستين عاماً ومجانية التعليم من الحضانة حتى الجامعة... وميلونشون، مرشح حزب «فرنسا المتمردة» يخاطب الناخبين من فوق رأس المرشحين ويدعو لاتحاد شعبي جامع. وثمة من يعتقد أن الأخير يمكن أن يكون الرجل الثاني، إذ إنه يحصل اليوم على 14 في المائة من الأصوات، ويكفيه أن تتراجع شعبية لو بن بعض الشيء، أو أن ينجح في الترويج لمبدأ «الاقتراع المفيد» ليحقق حلم منافسة ماكرون في الجولة الثانية.

بيد أن الأخير، رغم تراجع شعبيته قليلاً (من 30 إلى 28 في المائة) ما زال المرشح الأوفر حظاً. فإدارته لملف كورونا ونجاحه في تعبئة أوروبا لمواجهة تبعاتها وديناميته الدبلوماسية التي تجلت مرة أخرى، في ملف الحرب على أوكرانيا، كل ذلك يضعه في مصاف فوق مصاف المنافسين. لكن ماكرون يحذر فريقه الانتخابي وحزبه «فرنسا إلى الأمام» ومناصريه من الارتكان إلى ما تقوله استطلاعات الرأي وينبه من مقاطعة الناخبين باعتبار أن نتائج الانتخابات معروفة سلفاً. لذا فإنه ينوي أن يرمي بكامل قواه بالمعركة الرئاسية في الأسبوعين المقبلين رغم تأكيده أنه سيبقى يمارس مهامه الرئاسية وإدارة شؤون فرنسا وحماية الفرنسيين «حتى ربع الساعة الأخير».

الرئيس ماكرون خلال حملته الانتخابية أمس في مدينة ديجون (أ.ف.ب)

تزامناً مع مظاهرات في محيط القصر الجمهوري

المعارضة السودانية تنفي وجود اتصالات مع العسكريين

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكد تحالف المعارضة السودانية، «قوى الحرية والتغيير»، أمس، عدم وجود أي اتصالات مع العسكريين الحاكمين لمعالجة الأزمة في البلاد، محذراً في الوقت ذاته من انحدار سريع وكبير للأوضاع الاقتصادية والأمنية في البلاد. وفي غضون ذلك فرقت قوات الأمن بالغاز المسيل للدموع مظاهرات في محيط القصر الجمهوري وسط الخرطوم.

وقال عضو المكتب التنفيذي لقوى التغيير، جعفر حسن، في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس إنه «لا يوجد أي تواصل بين قوى الحرية والتغيير مع المكون العسكري نهائياً». مضيفاً أنه «لا عودة للشراكة مع المكون العسكري، وليست هنالك أي فرصة لذلك، وقد تجاوزنا تلك المرحلة». وأكد أن تجربة الشراكة بين المدنيين والعسكريين، التي تمت وفقاً للوثيقة الدستورية بعد عزل النظام المعزول «فشلت، ولن نعود لها مرة أخرى».

وتابع حسن موضحاً أن الشعب السوداني «كان يأمل أن تؤدي مبادرة البعثة الأممية في البلاد إلى ممارسة ضغوط أكبر على العسكريين لإلغاء حالة الطوارئ، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين». واتهم قادة الجيش بإعادة أعداد كبيرة من منسوبي النظام المعزول من «الإسلاميين» إلى الخدمة المدنية، وعُيّن بعض منهم في مناصب حكام بعض الولايات. مشيراً إلى أن وحدة قوى الثورة لا يجب أن تكون بالضرورة تحت قيادة قوى الحرية والتغيير، ومؤكداً أنه لا سبيل لإنهاء الانقلاب العسكري إلا بوجود مركز مدني موحد يضم كل قوى الثورة.

في سياق ذلك، وجه حسن رسالة لدول الجوار بعدم التدخل ودعم السلطة الحالية، واتخاذ مواقف مساندة للشعب السوداني.

من جهتها، قالت عضوة المكتب التنفيذي للحرية والتغيير، سلمى النور، إن الأجهزة الأمنية ارتكبت تجاوزات خطيرة لحقوق الإنسان في مواجهة المتظاهرين السلميين، منذ الإجراءات التي أعلنها الجيش في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأشارت إلى سقوط 91 قتيلاً بالرصاص الحي، وأكثر من 3000 مصاب، و13 حالة اعتداء جنسي موثقة، إضافة إلى استهداف ممنهج للصحافيين ومكاتب القنوات الفضائية.

كما أوضحت النور أن الخدمة المدنية شهدت إعادة كل كوادر حزب المؤتمر الوطني «المنحل»، الذين تم فصلهم بواسطة لجنة التفكيك، كما أبطلت كل القرارات الإدارية والقضائية، التي اتخذتها اللجنة في مواجهة النظام المعزول.

بدوره، قال القيادي بالتغيير، صديق الصادق المهدي، إن البلاد «فقدت كل المكاسب والإنجازات الاقتصادية، التي حققتها الحكومة الانتقالية برئاسة رئيس الوزراء المستقيل، عبد الله حمدوك، بعد عودة السودان للتعاون الدولي». مضيفاً: «خسرنا 4 مليارات دولار عبارة عن مساعدات ودعم من الدول والمؤسسات المالية الدولية، ونحن في طريقنا إلى خسارة إعفاء ديون البلاد إذا لم يعد مسار الانتقال نحو الحكم المدني بحلول يوليو (تموز) المقبل».

وتابع المهدي موضحاً أن البلاد «تنحدر بشدة نحو الانهيار الاقتصادي والأمني والاجتماعي بسبب إجراءات الجيش»، مشيراً في هذا السياق إلى أن موازنة العام الحالي «غير قابلة للتحقق في ظل تدهور الأوضاع الحالية، وفقدانها الدعم الدولي، وستتجه البلاد إلى مصير أسوأ من الأوضاع الحالية».

في غضون ذلك، خرجت مظاهرات حاشدة في الخرطوم ومدن البلاد الأخرى، تضامناً مع الاعتداءات على المعلمين، وللمطالبة بعودة الجيش للثكنات وتسليم السلطة للمدنيين.

صورة لمظاهرات سابقة وسط الخرطوم ضد الحكم الحالي (رويترز)

السيسي أكد لرئيس وزراء بريطانيا تبني «مقاربة شاملة ومحايدة»

القاهرة تعد بـ«دورة فارقة» لمؤتمر تغيّر المناخ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وعدت مصر بتنظيم «دورة فارقة» للمؤتمر الـ27 لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ، المقرر إقامته بمنتجع شرم الشيخ في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فيما أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس، أن بلاده «ستتبنى مقاربة شاملة ومحايدة خلال رئاستها المقبلة للمؤتمر للبناء على النجاح المتحقق في مؤتمر غلاسكو، ولضمان الخروج بنتائج إيجابية، تصبّ في صالح دعم عمل المناخ الدولي». ووفق المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، تناول الاتصال - بجانب قضايا ثنائية وإقليمية - استعدادات مصر لاستضافة مؤتمر تغير المناخ، في ظل الرئاسة البريطانية الحالية للمؤتمر، ونقل عن رئيس الوزراء البريطاني «إشادته بالدور الهام الذي تضطلع به مصر في إطار الجهود الدولية لمواجهة تغير المناخ»، وتأكيده «تطلع بريطانيا لاستمرار التعاون مع مصر في هذا المجال». وفي إطار الزخم بشأن المؤتمر المقبل، شاركت مصر بوفد وزاري رفيع في «أسبوع المناخ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، أمس في دبي، يضم الدكتورة ياسمين فؤاد وزيرة البيئة المنسق الوزاري ومبعوث مؤتمر الأطراف الـ27 للتغيرات المناخية، والدكتورة رانيا المشاط وزيرة التعاون الدولي. كما ألقى وزير الخارجية سامح شكري كلمة مسجلة في افتتاح الأسبوع، أعرب خلالها عن تقديره لاستضافة الإمارات لأسبوع المناخ كـ«دليل على الأهمية التي توليها دول المنطقة للعمل المناخي الدولي وسبل مواجهة الآثار السلبية للظاهرة التي أصبحت تطال تداعياتها شتى مناحي الحياة بالمنطقة». وأكد شكري، الذي أصبح الرئيس المعين للدورة الـ27 للمؤتمر، أن مصر تسعى لأن تكون الدورة المقبلة لمؤتمر الأطراف نقطة فارقة على صعيد العمل المناخي الدولي تتحول فيها التعهدات والوعود إلى تنفيذ فعلي على الأرض في خفض الانبعاثات وفي جهود التكيف ودعم قدرات الدول النامية على تحمل التبعات السلبية لتغير المناخ وفي حجم ونوعية وآليات تمويل المناخ المتاح للدول النامية كافة.

وأضاف أن الرئاسة المصرية ستبني على الزخم السياسي الراهن في العمل المناخي لحثّ الدول والحكومات على تقديم مزيد من المساهمات الوطنية المحدثة واستراتيجيات خفض الانبعاثات، للمساهمة في تقليص الفجوة الكبيرة في جهود خفض الانبعاثات التي لا تزال تحتاج إلى مزيد من العمل للحيلولة دون تجاوز حدّ الدرجة ونصف الدرجة مئوية، كما تشير التقديرات العلمية كافة.

وقال وزير الخارجية إن مصر ستعمل خلال رئاستها لمؤتمر الأطراف على حثّ الأطراف على رفع طموح عملها المناخي في مجال تمويل المناخ، وذلك للوفاء بتعهد الـ100 مليار دولار سنوياً وتمهيد الطريق لبناء الثقة بين الأطراف للوصول إلى توافق حول الهدف التمويلي الجديد لما بعد 2025 على نحو يكفل استدامة التمويل الموجه إلى دعم جهود الدول النامية لمواجهة تغير المناخ والتغلب على تداعياته من المصادر كافة.

وأوضح أن المنطقة العربية تعد أكثر المناطق تضرراً من تغير المناخ والآثار السلبية البيئية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة عليه، خاصة أنها تقع في أكثر مناطق العالم جفافاً؛ حيث يمثل الارتفاع المتسارع في درجات الحرارة بالمنطقة تهديداً متواصلاً لدولها التي يعاني أكثر من 60 في المائة من سكانها من ضعف النفاذ إلى المياه الصالحة للشرب، ويهدد الشحّ المائي نحو 70 في المائة من اقتصادياتها.

جولة ميدانية لوفد «مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات»

مصر تبحث احتياجات جنوب السودان لتحقيق الأمن والاستقرار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أجرى فريق عمل من مركز «القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام»، برئاسة السفير أحمد عبد اللطيف مدير المركز، زيارة ميدانية إلى جنوب السودان، في إطار «الأولوية التي توليها مصر لتعزيز التعاون بين البلدين»، بحسب الخارجية المصرية.

تضمن برنامج الزيارة، التي تمت بالتعاون مع سفارة مصر في جوبا، لقاءات مع عدد من الوزراء وكبار المسؤولين، وتم خلالها «بحث احتياجات جنوب السودان في عدة مجالات متعلقة بتحقيق السلم والأمن والاستقرار، مثل تسوية النزاعات وبناء السلام ونزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج، وذلك في إطار تكثيف مركز القاهرة لأنشطته الرامية لدعم الجهات الجنوب سودانية المعنية من خلال بناء قدراتها وتنظيم الدورات التدريبية لكوادرها».

ووفق بيان للخارجية المصرية، أمس، شملت الزيارة عقد اجتماعات مع كل من الممثل الخاص لسكرتير عام الأمم المتحدة رئيس بعثة الأمم المتحدة ورئيس بعثة الاتحاد الأفريقي ورئيس مفوضية المراقبة والتقييم، بالإضافة إلى ممثلي عدد من المنظمات الدولية العاملة في جنوب السودان. وتطرقت اللقاءات إلى سبل دعم جهود بناء السلام والتعاون من أجل التصدي للتحديات التي تواجه جنوب السودان، من خلال تطوير مقاربة شاملة تعزز من مساهمة الاستجابات الإنسانية في تحقيق السلام والتنمية، وهي المقاربة التي يتبناها منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامين الذي يتولى مركز القاهرة الدولي مهام السكرتارية التنفيذية له.

كما شملت الزيارة لقاءات مع المتدربين الذين سبقت لهم المشاركة في دورات المركز، للتعرف على مدى مساهمة الخبرات المكتسبة من هذه الدورات في اضطلاعهم بأعمالهم المختلفة. ونقل البيان عن الجانب الجنوب سوداني «تقديره لزيارة فريق عمل مركز القاهرة الدولي»، وعدّها «تعكس حرص مصر على دعم القدرات الوطنية الجنوب سودانية في هذه المرحلة الدقيقة من تنفيذ اتفاق السلام المُنشط في البلاد، كما عبر عن اهتمامه بما أتاحته الزيارة من فرصة للتعرف عن كثب على ما يتمتع به المركز من خبرات وإمكانات»، مؤكداً التطلع لتعظيم الاستفادة من مختلف برامج مركز القاهرة في إطار شراكة طويلة الأجل.

مجلس الأمن «قلق للغاية» من إغلاق «طالبان» المدارس أمام الأفغانيات

واشنطن: علي بردى

عبر مجلس الأمن عن «قلقه البالغ» من قرار قادة حركة «طالبان» الأفغانية استمرار إغلاق المدارس الثانوية أمام الفتيات، اللاتي يجب ألا يُحرمن من حقهن في التعليم.

وكانت «طالبان» تراجعت عن إعلان إعادة فتح المدارس الثانوية للفتيات، قائلة إنها ستظل مغلقة لحين وضع خطة وفقاً للشريعة لإعادة فتحها. وأفاد مسؤولون أميركيون الأسبوع الماضي بأنه نتيجة لهذا القرار ألغت الولايات المتحدة فجأة اجتماعات كانت مقررة مع «طالبان» في الدوحة للبحث في قضايا اقتصادية رئيسية.

وأصدر أعضاء مجلس الأمن هذا البيان بعدما استمعوا في نهاية الأسبوع الماضي إلى إحاطة من الممثلة الخاصة للأمين العام لأفغانستان، ديبورا ليونز، في شأن حق التعليم لجميع الأفغان؛ وبينهم الفتيات». وعبروا في بيانهم عن «القلق العميق في شأن ما تردد عن قرار (طالبان) منع الفتيات فوق الصف السادس من الالتحاق بالتعليم في أفغانستان». وأكدوا على «الحق في التعليم لجميع الأفغان؛ بمن فيهم الفتيات»، داعين «طالبان» إلى «احترام الحق في التعليم، والوفاء بالتزاماتهم في شأن إعادة فتح المدارس لجميع الطالبات من دون مزيد من التأخير».

وطلبوا من الممثل الخاص للأمين العام «مواصلة التواصل مع جميع الجهات الفاعلة السياسية الأفغانية وأصحاب المصلحة المعنيين؛ بمن في ذلك السلطات المعنية، حول هذه المسألة، وفقاً لـ(ولاية بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان - أوناما)، وإبقاء مجلس الأمن على اطلاع على التقدم المحرز». وشددوا على «أهمية الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لدعم أفغانستان؛ بما في ذلك في مجال التعليم»، مركزين على «الدور التنسيقي لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان في هذا الصدد». وكرروا «دعمهم شعب أفغانستان، وكذلك التزامهم القوي سيادة أفغانستان واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها الوطنية».

وكان مجلس الأمن ناقش موضوع تراجع «طالبان». وتلت رئيسة مجلس الأمن للشهر الحالي المندوبة الإماراتية الدائمة لدى الأمم المتحدة، لانا زكي نسيبة، بياناً بالنيابة عن النرويج وألبانيا والبرازيل وفرنسا والغابون وآيرلندا والمكسيك والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، قائلة إنه «كانت أكثر من مليون فتاة أفغانية تستعد للعودة إلى المدرسة هذا الأسبوع».

ولكن تبددت آمالهن في اللحظة الأخيرة، عند بوابات المدرسة، عندما علمن أنه سيتم حرمانهن من حقهن في التعليم، من خلال قرار تعسفي. وأضافت أن «هذا القرار هو عكس الالتزامات التي تعهدت بها (طالبان) نفسها في الأسابيع والأشهر الأخيرة»، واصفة القرار بأنه «نكسة مزعجة للغاية، في خضم الانخراط المستمر لسلطات الأمر الواقع في أفغانستان مع المجتمع الدولي». وأشارت إلى أن «التعليم حق عالمي لجميع الأطفال. وهذا يشمل فتيات أفغانستان».

وقالت نظيرتها النرويجية منى يول: «ربما يتساءل البعض: لماذا يعدّ التعليم من اختصاص مجلس الأمن. الجواب بسيط: التعليم على شفا الانهيار». وأوضحت أنه «في سبيل تأمين مستقبل آمن ومستقر لأفغانستان، لا يمكن للسلطات ببساطة أن تُضيع المواهب والإمكانات وتحرم نصف سكان البلاد من التعليم. التعليم هو اللبنة الأساسية لكل مجتمع».

وأضافت أنه «بهذا البيان يوجه أعضاء مجلس الأمن رسالة موحدة إلى (طالبان) لفتح المدارس للجميع، وتوفير بيئة تعليمية آمنة لجميع الأطفال والفتيات في البلاد». وكررت استعداد الأمم المتحدة والمجتمع الدولي «لمواصلة دعم الشعب الأفغاني؛ بما في ذلك من خلال توفير التعليم لجميع الأطفال». وقالت: «ملايين الفتيات في أفغانستان تُركن في بيوتهن وهن يبكين هذا الأسبوع. لا يمكننا أن نخذلهن».

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

صـــدق الله العظيـــم

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومنسوبو شركة الإتحاد الهندسي السعودية خطيب وعلمي

خطيب و علمي
شركة الإتحاد الهندسي - السعودية

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة المغفور له

الدكتور / زهير بن يوسف العلمي

والعزاء موصول إلى كل من

زوجته وبناته

وكافة عائلة العلمي

سائلين اللّه العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا للّه وإنا إليه راجعون»

المهندس/مازن فخري العلمي وشركاؤه

الخطر النووي جدِّي... ولا بد من مخرج لروسيا

روبرت فورد *

عندما كنت طفلاً في مدرسة ابتدائية في كولورادو عامي 1964 و1965، كنا نخوض بعض الأحيان تدريبات خاصة للتعامل مع هجوم نووي. كنا ننزل أسفل مكاتبنا وأيدينا فوق رؤوسنا وننتظر. اليوم، لاحظت أن أياً من طلابي في جامعة «ييل» لم يخضْ مثل هذه التدريبات خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ويعود ذلك إلى اعتقاد معظم الأميركيين أن خطر الحرب النووية انحسر.

ومثلما كتب عثمان ميرغني، الأسبوع الماضي، عبر صفحات هذه الصحيفة، فإن خطر نشوب حرب نووية بين روسيا والغرب ضئيل؛ لكنه آخذ في التنامي. وحذر الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف، في 26 مارس (آذار) من أن بلاده قد تستخدم الأسلحة النووية رداً على هجوم تقليدي يهدد وجودها. واللافت أن الروس، بداية من الرئيس فلاديمير بوتين، وصولاً إلى المحللين في التلفزيون الرسمي، يتحدثون صراحة عن استخدام الأسلحة النووية، وهم بذلك يبعثون برسالة واضحة. والسؤال الآن: هل تهديدهم هذا جاد؟

يكشف لنا التاريخ أن هذا السيناريو ممكن. على سبيل المثال، خلال الحرب العالمية الأولى، أدى الحصار الذي فرضته البحرية البريطانية على ألمانيا إلى توقف استيراد المواد الغذائية، ما تسبب في نقص الغذاء وتفشي الجوع داخل ألمانيا (فعلاً، مات آلاف الألمان جوعاً). أرسل الألمان شكاوى وتحذيرات، بما في ذلك إلى واشنطن؛ لكن الحصار البريطاني استمر. في نهاية الأمر، قررت الحكومة الألمانية عام 1917 التصعيد بشن هجمات غير محدودة في المحيط الأطلسي باستخدام غواصات للرد. واتخذت برلين هذا القرار مع علمها بأن القرار سيدفع واشنطن إلى الحرب.

وبالمثل، أضرت عقوبات أميركية عام 1941 بالاقتصاد الياباني على نحو خطير، لدرجة أن الحكومة العسكرية قررت مهاجمة الولايات المتحدة، على الرغم من أن قادتها العسكريين حذروا من أن اليابان لا يمكن أن تنتصر في الحرب على الولايات المتحدة.

خلال الحرب الباردة، كان هناك قادة متمرسون في الغرب اعتادوا دراسة كل بيان صادر عن موسكو بعناية، حول التصعيد النووي، والتفكير في أفضل الردود الغربية. على سبيل المثال، اشتهر هنري كيسنجر للمرة الأولى داخل الولايات المتحدة، ليس بسبب دبلوماسيته في السبعينات، وإنما في أوائل الستينات عندما كان أستاذاً في جامعة هارفارد، وألّف كتاباً شهيراً دار حول فكرة رئيسية مفادها أن الحرب النووية المحدودة تمثل استراتيجية مفيدة.

كانت وجهة نظر كيسنجر، قبل ستين عاماً، أنه قد يكون من الضروري استخدام أسلحة نووية صغيرة لمنع الاتحاد السوفياتي من اجتياح أوروبا الغربية. تذكرني توصياته تلك بالحديث الروسي الآن عن التهديدات لوجود روسيا.

في المقابل، لا يتمتع الجيل الحالي من القادة السياسيين، في واشنطن والعواصم الغربية الأخرى، بالخبرة ذاتها لقادة مثل كيسنجر وريتشارد نيكسون، في التعامل مع القضايا المتعلقة بالحرب النووية والردع.

اليوم، يتعامل البيت الأبيض مع التحذيرات الروسية بشأن الأسلحة النووية على محمل الجد، لدرجة أن البيت الأبيض شكّل فريق دراسة خاصاً من خبراء، للنظر في الاستجابات المناسبة إذا استخدمت موسكو أسلحة الدمار الشامل. والسؤال الذي يفرض نفسه: كيف يمكن ردع موسكو الآن؟

من بين التعقيدات التي ينطوي عليها الأمر، أن العديد من أنظمة الصواريخ والمدفعية الروسية يمكن أن تستخدم قذائف تقليدية أو قذائف كيميائية أو نووية. والآن، كيف يمكن لـ«الناتو» معرفة إذا كان الروس يستعدون لتصعيد كبير؟

زار الرئيس جو بايدن مقر حلف «الناتو» في بروكسل في 25 مارس، لمناقشة الرد الممكن إذا صعّدت روسيا حربها داخل أوكرانيا، باستخدام أسلحة الدمار الشامل الصغيرة. تخيلوا، على سبيل المثال، إقدام روسيا على شن هجوم بأسلحة كيميائية، يرسل سحابة سامّة من أوكرانيا إلى بولندا أو رومانيا. هل هذا اعتداء على عضو في «الناتو» يتطلب تدخلاً مباشراً من الحلف في أوكرانيا؟

بايدن حذّر في 25 مارس من أن «الناتو» سيرد إذا استخدمت روسيا أسلحة كيميائية. وقال «مسؤول رفيع في الإدارة» لم يكشف هويته، في تصريح لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن أي شيء ممكن إذا استخدمت روسيا سلاحاً نووياً صغيراً في أوكرانيا. ومع أن الأميركيين لا يتحدثون عن خط أحمر، فإنهم قريبون من ذلك.

في الواقع، لا نعرف ما إذا كانت موسكو ستستخدم أسلحة الدمار الشامل للهروب من الهزيمة في أوكرانيا، أو لمحاولة إجبار الغرب على تقليل الضغط الاقتصادي. القلق لدى بعض الخبراء هنا، داخل الولايات المتحدة، يدور حول أن القادة الغربيين عديمي الخبرة ربما يرتكبون أخطاء تؤدي إلى تصعيد غير مقصود. وعليه، فإن السبيل الأمثل لمنع أي تصعيد نووي يكون أولاً بالتوصل إلى وقف إطلاق النار في أوكرانيا. إلا أن هذا يبدو أمراً بعيد المنال؛ خصوصاً لأن البعض في واشنطن يرغب في نصر كامل لأوكرانيا، وليس مجرد وقف لإطلاق النار.

إضافة إلى ذلك، يمكن أن تنجح العقوبات الاقتصادية على نحو مفرط. وإذا توقع بوتين انهيار الاقتصاد الروسي، فإنه قد يتخذ قراراً محفوفاً بالمخاطر.. (لنتذكر ألمانيا عام 1917، واليابان عام 1941).

من الواضح أن بوتين يقبل المخاطر. لذلك، تحتاج واشنطن وحلفاؤها إلى تحديد قائمة بالإجراءات المحددة التي يمكن أن تتخذها موسكو مقابل تخفيض العقوبات. مع ذلك، كانت المناقشات في بروكسل حول زيادة العقوبات، وليس حول تقديم مخرج لروسيا. وإذ لا يزال خطر القتال بأسلحة كيميائية ونووية تكتيكية ضئيلاً، فإنه آخذ في الازدياد.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

«حليفنا» علي خامنئي!

نديم قطيش

لم تحتج أطقم وزراء الخارجية العرب والمضيف الإسرائيلي، ممن التقوا وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في النقب، إلى الكثير من التحضير لإقناعه بمخاطر السياسة الأميركية الساذجة في الملف النووي الإيراني.

ولم تكن هناك حاجة للعودة إلى تفاصيل التغول الإيراني الذي رافق توقيع الاتفاق الأول عام 2015، وكيف جعلت إيران من الاتفاق وعائداته المالية منصة لمفاقمة التحرش العسكري والأمني في دول المنطقة، وصولاً إلى التبجح العلني بأن طهران تحكم أربع عواصم عربية...

كل الجهد الذهني لإعادة ترتيب الأحداث وفرز الوقائع وإقامة الحجج، اختصرها المرشد علي خامنئي عبر قصف «الحرس الثوري» العلني لأربيل وقصف ميليشيا الحوثي لجدة. كان بلينكن بلا شك بلا دفاعات كثيرة، خلال اجتماعات النقب، بإزاء السلوك الإيراني الذي تشهد له أحداث متزامنة مع تلك الاجتماعات، لا يمكن تغييبها ولا القفز فوقها تحت أي اعتبار.

وقد أبرز الإعلام السعودي، لا سيما عبر قناتي «الحدث» و«العربية»، ما جرى في جدة وفي بث مباشر، وذلك ببث صور ألسنة النيران وسحب الدخان المتصاعدة وزحمة أضواء سيارات الشرطة والأمن والإسعاف والمطافئ... تكاملت الصورة مع نص سياسي واضح يقول إن المملكة غير مسؤولة عن أي نقص في إمدادات النفط قد ينتج عن اعتداءات مماثلة، في لحظة تبدو فيها السوق النفطية أحوج ما تكون إلى كل قطرة نفط تبدد مناخات التشاؤم في الأسواق!

تخيلوا لو أن اجتماع العقبة وما سبقه من حملة سياسية تحذر من مخاطر اتفاق نووي ضعيف، كان يحصل في مناخ من التهدئة وضبط النفس الذي تمارسه ميليشيات إيران وحرسها الثوري، أو لو أن الربط بين الاتفاق النووي ونشاطات إيران المزعزعة كان فقط عبارة عن مجهود ذهني وتحذيرات مجازية.

في مكان ما أطلقت إيران الرصاص على قدميها حين اختارت التوقيت الذي اختارته للتصعيد، فيما الخليج العربي يدعو بصوت واحد لإعادة الحوثي إلى قوائم الإرهاب، وفيما واشنطن تدافع بوجه حلفائها التقليديين عن إبرام اتفاق نووي ترى بسذاجة أنه مقدمة للاستقرار في الشرق الأوسط.

يستدعي كل ما تقدم السؤال التالي: لماذا خدمنا علي خامنئي؟ لماذا قدمت إيران مطالعة إدانة نفسها عبر صواريخ أربيل وجدة، نيابة عن الجميع؟ لماذا نفّذ الحوثي هجماته التي استهدفت أعياناً مدنية ونفطية وفي هذا التوقيت بالذات، فيما واشنطن تصارع كي لا تعيده إلى لوائح الإرهاب؟

كيف تفكر إيران؟

كل هذه الأسئلة مشروعة لأنها تسائل ما لا يبدو أنه سلوك سوي، والإجابة عنها مهمة واستراتيجية.

إذا بدأنا من الحوثي، نستنتج أن الحوثي لا يملك قراره وأنه يتصرف وفق أجندة إيرانية تملي عليه الاعتداءات التي شهدناها مؤخراً، علماً بأن مثل هذه الاعتداءات تعرقل المباحثات السياسية التي قررت الميليشيا المشاركة فيها في السعودية، وتعزز الأسباب الموجبة لإعادة إدراجها أميركياً على لوائح الإرهاب.

أما إيران فحكاية أخرى. تغامر إيران بحلفائها كالحوثي، وبمكوناتها العسكرية كـ«الحرس الثوري»، لأنها ترى أن ذلك ثمن مقبول في مقابل ما تحققه من استثمار سياسي ومعنوي في الخلاف بين واشنطن وحلفائها التقليديين.

حتى الآن تبدو قراءة علي خامنئي دقيقة، ومفادها أن أميركا لن تدافع عن حلفائها، ولن تنتفض ضد من يعتدي عليهم، وأنها تقيم فصلاً حاداً بين مصالحها مع حلفائها ومصالحها مع خصومها.

ووفق هذه القراءة الدقيقة، تبني إيران على الدعاية السياسية التي لطالما اعتمدتها، وهي أن أميركا راحلة وأن لا حلول في المنطقة إلا من خلال التفاهمات البينية، بين دول المنطقة نفسها، وهو ما يعني دوماً، الخضوع للشروط الإيرانية وتصورها لطبيعة التفاهم ومرتكزاته وقواعده.

في كل مرة تغامر إيران بعدوان على المنطقة لا يلقى رداً حقيقياً من واشنطن، تخطو خطوة إلى الأمام على طريق ضرب مصداقية أميركا وفرط أسس العلاقة بين واشنطن وحلفائها، ورفع منسوب القلق الشعبي والسياسي.

علي خامنئي خدمنا، لكنه يخدم نفسه أيضاً، وبظنه أن ما يحققه من مكاسب يستأهل الاستثمار المغامر والخسائر الجانبية على مستوى السمعة والصورة، فيما يعنيه وفيما يعني حلفاءه.

لكن دول المنطقة تفهم أيضاً أميركا الحالية، وتفهم ما يعتمل داخل الوسط السياسي الأميركي والديناميات الداخلية التي تحكم صناعة السياسة في واشنطن. وهي تشارك علي خامنئي بعضاً من قراءته، حيال ضعف التزام واشنطن بأمن حلفائها.

وفق هذا الفهم تمكن قراءة قمة شرم الشيخ بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد ورئيس حكومة إسرائيل نفتالي بنيت، وما تلاها من لقاءات استراتيجية غير مسبوقة في النقب بين وزراء خارجية أميركا وإسرائيل ومصر والإمارات والمغرب والبحرين.

المنطقة تتحدث بصوت واحد يقول إن ترتيبات الأمن الإقليمي ممكنة حتى من دون واشنطن، وأن هذه الدول ليست يتيمة، ولن تسمح بمصادرة حقها في تعريف المصالح والمخاطر حتى لو كان من يصادرها هو الحليف الأميركي التاريخي.

حليفنا الحقيقي في المنطقة في مواجهة السياسة الأميركية الحالية هو علي خامنئي، الذي سيرتكب كل الأخطاء والخطايا التي لن تبقي من منطق واشنطن الكثير مما هو قابل للصمود، والتي ستعجل بولادة ديناميات جديدة في الشرق الأوسط تنقل السلام من فكرة شبه خاملة إلى المرتكز الأساسي لصناعة كل ما هو استراتيجي في الشرق الأوسط.

من أنفاق القطارات... إلى «ملاجئ يوم القيامة»

ستظل أجيالنا الحالية والأجيال اللاحقة تتذكر أفواج اللاجئين الأوكرانيين، كباراً وصغاراً، ومعهم حيواناتهم الأليفة، إلى عشرات السنين المقبلة بعد انتهاء الحرب الروسية في أوكرانيا. صارت محطات القطارات وحافلات النقل العام مراكز مؤقتة لإيواء اللاجئين الهاربين من القصف الذي طال العمارات السكنية والمدارس والمستشفيات والشوارع والمسارح والأسواق... وحتى المقابر. وتحولت أنفاق القطارات إلى ملاجئ عامة تحت الأرض وفنادق في انتظار القطارات التي تنقل اللاجئين إلى مدن بعيدة عن القصف أو الحدود الدولية لأوكرانيا مع دول أخرى مثل بولندا.

ليس هذا فقط، لكن المحطات والملاجئ تحولت أيضاً إلى استوديوهات مفتوحة تنتشر فيها عدسات القنوات الفضائية من مختلف الجنسيات، وتبث أخبار العائلات الهاربة إلى المجهول، مثلما رأينا نحن العرب مآسينا في حروبنا الدولية والأهلية في العراق وسوريا وليبيا والسودان واليمن، وقبلنا جميعاً، اللاجئون الفلسطينيون منذ عام 1948 وحتى اليوم.

لا أحد منا ينسى مشاهد ضحايا سفن تهريب البشر الباحثين عن أوطان جديدة عبر البحار، فغرقت سفنهم المستهلكة، بمن فيها من رجال ونساء وأطفال لفظتهم الأمواج إلى رمال السواحل.

وكلما وردت عبارة «الملاجئ»، يتذكر العراقيون بأسى بالغ الجريمة الأميركية الشنيعة بقيام طائرتين «F – 117» تحملان قنابل ذكية يوم 13 فبراير (شباط) 1991 بقصف أكبر ملجأ مدني في العراق اسمه ملجأ العامرية في ضواحي بغداد، ورقمه 25، وقتلت 408 أشخاص، من بينهم 261 امرأة و52 طفلاً رضيعاً، وكان أصغرهم طفلاً عمره سبعة أيام لم يعثروا على أي أثر له ولا صورة، بالإضافة إلى 26 مواطناً عربياً. ولم ينجُ أحد من الموت. لقد هربوا من الموت إلى الموت.

ومن السخرية المؤلمة أن ينتقد المسؤولون الأميركيون اليوم روسيا، لأن قواتها أيضاً تقصف المدنيين في كييف عاصمة أوكرانيا وميناء ماريوبول على البحر الأسود، وخاركيف ومدن وقرى أخرى، وشمل القصف مستشفيات ولادة ومدرسة تؤوي مئات المدنيين ومسرحاً احتمى فيه الناس العُزل من القصف والبرد. وقال عمدة ماريوبول إن المسرح كان يغص بأكثر من ألف شخص، وأكثريتهم نساء وأطفال يختبئون طوال أسبوعين تجنباً للصواريخ والقذائف قبل أن تحل المأساة التي نجا منها بعض الأفراد. وبدأ الجيش الروسي عمليات حجز أفراد أوكرانيين مدنيين لمبادلتهم مع أسرى روس عسكريين، ومن بينهم رئيس بلدية مدينة ميليتوبول الذي أطلقوا سراحه مقابل إطلاق سراح تسعة جنود روس. وقد تحدث الرئيس الأوكراني زيلينسكي مع رئيس البلدية قائلاً: «إنني سعيد بسماع صوت رجل على قيد الحياة»!

ولعل أكثر الملاجئ العالمية التاريخية وأغربها ما تم إنشاؤه خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، ومنها ملجأ للجنود لا يخطر على بال أحد اكتشفه هواة تسلق الجبال في إيطاليا. وتحول اليوم إلى ملجأ لإقامة المتسلقين يحميهم من البرد الشديد وانزلاق الكتل الجليدية، وهو على ارتفاع 2700 متر عن سطح البحر، وله باب واحد أمامي فقط وثلاث نوافذ ولا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق تسلق الجبل.

اليوم هبت عواصم ومدن أوروبية بفعل رياح حرب روسيا في أوكرانيا إلى تخصيص ملاجئ تحت الجسور، وفي أنفاق القطارات وتحت العمارات

داود الفرحان

صعيد حرب تقليدية أو نووية أو كيماوية؛ وتستطيع استيعاب 85 في المائة من سكان سويسرا إذا تعرضت لهجوم نووي، وفيها أغذية وأدوية وإسعافات طبية وملابس واقية وأماكن للنوم ومياه للشرب والغسيل، و7000 صافرة إنذار لتحذير السكان في الطوارئ. وتوفر السلطات أدوية ضد الإشعاعات النووية أو التسريبات الكيماوية والبيولوجية.. يعني ملاجئ «فيرست كلاس» لكل السكان.

وبين انفجار صاروخ وآخر يحث رئيس بلدية مدينة خاركيف في شرق أوكرانيا السكان على الاحتماء بمحطات المترو والمخابئ المضادة للقنابل وأقبية العمارات. هذه الحرب من طرف واحد هو روسيا، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا ينفي ذلك. وليس أمام الجيش الأوكراني سوى الدفاع عن المدن ومحاولة منع الجيش الروسي من دخول العاصمة والمدن الأخرى. فحتى الآن، ومنذ شهر مضى، لم توجه أوكرانيا أي قصف جوي أو صاروخي إلى روسيا، بينما تحولت مدن أوكرانية شبه كاملة إلى أنقاض خالية من السكان الذين لجأوا إلى الدول المجاورة بحثاً عن الأمان.

وإذا تطورت الحرب الصاروخية إلى حرب عالمية كيماوية أو حتى نووية في أسوأ الأحوال، فإن الولايات المتحدة ابتكرت ما يسمى «ملاجئ يوم القيامة» بنتها شركة في ولاية تكساس، معقل الكاوبوي في أفلام الأربعينات والخمسينات والستينات من القرن الماضي، وأبطالها كاري كوبر وجون وين، واستخدمت الشركة في بنائها الحديد الصلب 100 في المائة، ويتم دفنها تحت الأرض على عمق يتجاوز ثلاثة أمتار، ويفترض أنها تحمي من القنابل النووية وإشعاعاتها، خصوصاً بعد تهديدات الرئيس الروسي بوتين بوضع السلاح النووي على أهبة الاستعداد. وسعر الملجأ العائلي يتراوح بين 40 ألف دولار صعوداً إلى 8 ملايين دولار، حسب مساحته ورفاهية تجهيزاته. وتقول الشركة إن قائمة عملائها تشمل مشاهير السياسة والإعلام والفن والرياضة، وباعت عدداً من هذه الملاجئ في عام 2019 إلى الجيش الأوكراني.

ولجأت السويد إلى بناء أكثر من 65 ألف ملجأ تتسع لسبعة ملايين شخص، بالإضافة إلى مستشفيات وغرف صخرية فيها مراكز قيادة عسكرية. وشعار السويد في هذا المجال «ملاجئ للجميع»، وليس للحكومة والجيش فقط. وهي تنصح في وقت الإنذار باللجوء إلى أقرب ملجأ إلى أن تسمع نهاية الإنذار.

في فرنسا كلها 1000 ملجأ منها 400 لفئات خاصة و600 للجيش، وهي أرقام متواضعة لا تفي بالغرض بالنسبة لدولة تعداد سكانها يقارب السبعين مليون نسمة.

وقد ارتفعت بعد بدء الحرب الروسية في أوكرانيا طلبات الملاجئ الجاهزة التي تتلقاها شركة فرنسية رائدة في هذا المجال، وبلغت 700 طلب، وتتراوح مساحات الملاجئ بين ستة أمتار مربعة و100 متر مربع، وتبدأ أسعارها بتكلفة 150 ألف يورو، لكنها لن تُسلم إلى أصحابها إلا بعد أربعة أشهر، واحتمال بعد خراب البصرة! ويلجأ بعض السكان إلى حفر ملاجئ في حدائقهم المنزلية تقيهم من العواصف والأعاصير والقصف.

والآن: أين نحن العرب من هذا الأمر؟ لم نقرأ أو نسمع عن خطط لبناء ملاجئ مجهزة بالكهرباء والمياه والمستلزمات الحياتية من أغذية وأغطية وأدوية. لجأت أكثر من دولة عربية في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى إلزام أصحاب المباني السكنية المرتفعة بتخصيص الطابق الأرضي في كل عمارة ليكون ملجأ في أوقات الحروب.

وما زال هذا الإلزام قائماً في هندسة معظم العمارات. لكن في أوقات السلام يتم استخدام هذه المساحة لمبيت السيارات أو لشركات تجارية أو سياحية أو بنوك، وبعضها تحول إلى «ديسكو» عربي وإفرنجي. ديسكو ولا قنابل وصواريخ!

ويعتقد باحثون خبراء في معهد «أميركان إنتربرايز»، أن اجتياحاً روسياً مسلحاً لأوكرانيا بهذا الحجم لم يشهده العالم إلا في عام 2003 خلال الغزو الأميركي للعراق، فاستحقا بذلك الدخول إلى موسوعة الأرقام القياسية على يد كل من الرئيسين بوش الابن وبوتين.

ابتكرت شركة أميركية ما يسمى «ملاجئ يوم القيامة» يفترض أنها تحمي من القنابل النووية وإشعاعاتها وسعر الملجأ العائلي يتراوح بين 40 ألف دولار صعوداً إلى 8 ملايين دولار... وتقول الشركة إنها باعت عدداً من هذه الملاجئ إلى الجيش الأوكراني!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

مرشحو الرئاسة الفرنسية وأزمة أوكرانيا

د. محمد علي السقاف

ربما لا أبالغ لو قلت إن أزمة أوكرانيا تعد أحد أكبر التحديات التي تواجه مرشحي الرئاسة الفرنسية في مدى قدرتهم وأهليتهم للجلوس على مقعد الرئاسة، الذي يمثّل أهم المناصب في سلطات الدولة الفرنسية، وتشكّل أيضاً تحدياً للرئيس والمرشح ماكرون لاستحواذ الأزمة على الجزء الأكبر من مشاغله الرئاسية، التي أبعدته عن الحملة الانتخابية والحضور أمام جماهير الناخبين.

في 10 أبريل (نيسان) المقبل أي خلال أقل من أسبوعين، ستبدأ الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، في حين فقط في 3 مارس (آذار) الماضي، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في خطاب وجهه للفرنسيين، رغبته في الترشح للرئاسة لولاية ثانية.

ومنذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) الماضي، اتجهت الأنظار الفرنسية إلى أزمة أوكرانيا، واحتلت أحداثها المرتبة الثانية، وأخذت النقاشات الطابع الدولي وأظهرت استطلاعات الرأي لحساب صحيفة «لوموند» بتاريخ 5 مارس، أن أزمة أوكرانيا شكّلت موضوع قلق شديد لدى 50 في المائة من الفرنسيين، واحتلت بذلك المرتبة الثانية مباشرة بعد موضوع تحسين «القوة الشرائية» الذي تصدر بنسبة 52 في المائة، وجاءت قضايا البيئة في المرتبة الثالثة من اهتمامات المواطنين الفرنسيين.

ولم تقتصر مخاوف الناخب من اندلاع الحرب في أوكرانيا فحسب، بل أيضاً من تبعاتها على قدرتهم الشرائية بسبب ارتفاع أسعار الوقود ومعدلات التضخم.

أحد الأسباب التي دعت الرئيس الفرنسي للتأخر في الإعلان الرسمي عن نيته تجديد ولايته الرئاسية، وإن كانت جميع المؤشرات كانت توحي من خلال تنظيم بعض التسريبات الصحافية عن بعض جوانب من برنامجه الانتخابي، برغبته في الترشح. كان من نتائج اتباعه المتعمد عدم الإفصاح عن رغبته في الترشح، أن كثيرين من المرشحين للرئاسة سواء من معسكر اليمين المتطرف واليمين المعتدل أو على مستوى اليسار بتياراته المختلفة، أظهرت تصريحاتهم حول الأزمة الأوكرانية مدى التناقض والتعارض والتباين فيما بينهم، في مرحلة بداية الأزمة وبعد اجتياح القوات الروسية لأوكرانيا، الأمر الذي وضع بعض المرشحين أمام الرأي العام في مواقف لا يحسدون عليها من تأكيد البعض منهم، في البدء، عدم اعتقادهم بإمكانية أن يقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالاجتياح لتحقيق وفرض مطالبه على قادة أوكرانيا، وسرعان ما قاموا بالترويج لذلك، ودفعهم الاجتياح إلى التراجع عن مواقفهم السابقة ومحاولة تبريرها.

فقد أظهر المشهد الانتخابي للرئاسة اختلاف مواقف شخصيات اليمين المتطرف أمثال إيريك زمور (حزب الاسترداد) في مواجهاته مع مارين لوبان من حزب التجمع الوطني قبل اجتياح أوكرانيا وبعده.

وكذلك مواقف قيادات اليسار، حيث قام جان لوك ميلنشون من حزب فرنسا الأبية، ممثلاً عن اليسار الراديكالي، في البداية، بإعلان مناصرته وتأييده للرئيس بوتين مقارنة بمرشح الحزب الشيوعي الفرنسي فابيان روسيل، والمرشحة آن هيدالغو عن الحزب الاشتراكي والأمين العام لبلدية باريس.

أكثر المرشحين تورطاً وتناقضاً في موقفه تمثل في شخص إيريك زمور المصنف بأنه «يميني متطرف»، فهو صحافي وكاتب من أصول يهودية جزائرية، أطلقت عليه الصحافة الفرنسية لقب «ترمب فرنسا»، وهو معادٍ للعرب والهجرة، رغم أن أصوله ترجع إلى الجزائر.

ففي بدء الأزمة الأوكرانية، انتقد زمور استخدامها أميركياً وانتقد استراتيجية الحلف الأطلسي (الناتو) بالقول «أريد علاقات طبيعية وهادئة مع روسيا من دون تواطؤ أو استفزاز غير مبرر»، مشيراً إلى أنه بالنسبة له فإن الأمور واضحة؛ «توسيع الناتو على أبواب روسيا لا يوجد له أي مبرر لأمن أوروبا، وأنا ضد ذلك»، حسب تصريحه، «فالروس ليسوا حلفاءنا ولا أعداءنا». وأكد زمور أنه كان يرى في الرئيس بوتين أنه «الديمقراطي المستبد»، ولن يقوم باجتياح أوكرانيا، واعترف زمور بخطئه، مبرراً ذلك بأنه بنى موقفه حسب رأي بعض الخبراء والمحللين السياسيين. ومن الموضوعات الشائكة الأخرى، ما يتعلّق بمدى إمكانية استقبال وإيواء اللاجئين الأوكرانيين في فرنسا، حيث أبدى زمور في البداية معارضته، ولكنه في إطار تنافسه مع زعيمة اليمين مارين لوبان، أقر بقبولهم بشرط دراسة كل حالة بمفردها، للحصول على تأشيرة دخول الأراضي الفرنسية، وانتهز في هذا الصدد قضية اللاجئين للتنديد بما سمّاه «سطوة الإعلام» بالحديث عن أزمة أوكرانيا في هذه الحملة الانتخابية، في حين أن «الصراع هو بين الإخوة الروس والأوكرانيين، ما يلهينا عن التركيز على صراع الحضارات، الصدمة الحقيقية التي تواجهنا، فقضايانا الرئيسية هي في الجنوب وليس في الشرق»، وتعزيزاً لكلامه يعرض فريقه الانتخابي فيديوهات لمهاجرين من أفريقيا وهم يحاولون التسلل إلى أوروبا.

يرى البعض أن الاجتياح الروسي لأوكرانيا زاد من فرص فوز ماكرون بالانتخابات الرئاسية المقبلة في جولتها الأولى في 10 أبريل

وفي حين كانت مارين لوبان في موضوع الهجرة تعارض قدوم اللاجئين السوريين في عام 2015، رأت في الحالة الأوكرانية أنه «من الطبيعي» استقبالهم كأوروبيين في فرنسا، وبذلك يتوافق موقفها مع استطلاعات الرأي التي أشارت إلى أن 79 في المائة من الفرنسيين موافقون على استقبالهم.

القاسم المشترك بين زمور ولوبان يتمثل في كونهما، وفق بعض المراقبين، مواطنين متعصبين لوطنيتهما، والفارق بينهما أن زمور ظل بقناعاته الآيديولوجية، في حين لوبان هي شخصية براغماتية، فهي لم تعد تتحدث عن العقوبات ضد روسيا، وإنما تبحث في تداعياتها وثمن ذلك على الفرنسيين. وقد لاقى مرشحو اليمين انتقادات لاذعة في مدينة كان، من قبل المرشحة الليبرالية فاليري بيكريس، التي قالت: «اليوم سقطت الأقنعة، مثلكم استمعتُ إلى ما صرحت به مدام لوبان حين قالت لنا إن بوتين يحمل مشروعاً سياسياً في روسيا ونريد مثله لنا في فرنسا، واستمعت إلى زمور يقول (إنه يحلم لفرنسا مثل بوتين رئيساً)... الخزي والعار لهما»، وقالت إن الرئيس في فرنسا لا يمكن أن يكون تحت تأثير وسيطرة ديكتاتور أجنبي، ووزعت فيديوهين أحدهما بعنوان «فلاديمير زمور» والآخر «مارين - بوتين»، فمرشحة حزب الجمهوريين فاليري ترى أن على فرنسا أن تكون القوة الضاربة في الدفاع عن الديمقراطية، ودافعت عن فرنسا الديغولية التي تختار، بوعي، حلفاءها ولا تتبع الولايات المتحدة وهي من دون شك ليست حليفة لبوتين وروسيا.

أمام مختلف هذه التجاذبات بين المرشحين البارزين حول الأزمة الأوكرانية يتميز موقع الرئيس ماكرون عنهم بكونه رئيس الدولة الفرنسية المقيم في قصر الإليزيه.

ومن حسن الطالع له أن فرنسا حالياً تتولى رئاسة المجلس الأوروبي الذي يمثّل جميع حكومات الاتحاد الأوروبي، ما أهّله ذلك للقيام بدور بارز في التنسيق بين 27 حكومة أوروبية من أجل تنفيذ العقوبات المقررة على موسكو بعد اجتياحها كييف، وبهذا استفاد ماكرون من جمع القبعتين، إذا جاز التعبير؛ رئيس فرنسا ورئيس المجلس الأوروبي، ما أسهم في تسليط الأضواء عليه وعلى كل تصريحاته ومكالماته التليفونية المتكررة مع الرئيس بوتين وكذلك مع فولوديمير زيلينسكي، رئيس أوكرانيا، للتوسط لحل الأزمة الأوكرانية.

وأظهرت الاجتماعات الأخيرة يومي الخميس والجمعة 24 و25 مارس، المكانة الدولية للرئيس ماكرون بمشاركته في بروكسل في اجتماعات الناتو، وقمة مجموعة الدول السبع واجتماع المجلس الأوروبي، ما عزّز صورته في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، بخلاف بقية المرشحين، ما جعل البعض يرى أن الاجتياح الروسي لأوكرانيا زاد من فرص فوز ماكرون بالانتخابات الرئاسية المقبلة حتماً في جولتها الأولى في 10 أبريل المقبل.

ما الذي يخبئه «الحوثي» في الحديدة؟

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

تسلسل غريب للأحداث في اليمن، اتضحت على أثرها أمور كانت تبدو غير مؤكدة للأطراف المراقبة؛ أهمها أن الهدف من اتفاق «استوكهولم» كما يبدو ليس إحلال السلام جزئياً في اليمن، وإنما وضع «محمية» حوثية في السواحل، ومن خلالها تُهرّب الأسلحة وقطع الصواريخ للداخل، حيث الخبراء العسكريون الإيرانيون الذين يعيدون تركيبها وتدريب الحوثيين على استخدامها وإطلاقها. الواضح أن الحديدة محمية حوثية في غرب اليمن، وتمثل عصب الحياة بالنسبة للحوثيين. المحمية تضم أهم عنصرين في كفة الحوثيين؛ قيادات إيرانية عسكرية، وورشة عمل لتجميع القطع الحربية. هذا ما يفسر الصدمة العصبية التي أصابتهم بعد أن استهدفتها ضربات التحالف، وجنوحهم سريعاً لطلب السلام واستعدادهم لوقف الاقتتال، رغم رفضهم قبل أيام لمبادرة جديدة قدمتها دول التحالف.

والحقيقة، أن أطراف الحرب في كل صراع يجتهدون لحسم المعركة لصالحهم، لذلك من المتوقع أن يكون للحوثي أساليبه الخاصة في ترقية قوته إلى أعلى مستوى ممكن للحفاظ على مكتسباته منذ انقلابه على الشرعية في 2015. لكننا لا نعيش في غابة، ولا ينظم شؤون الدول قانون الغاب. العالم كله وافق واتفق على أن يخضع الجميع لقانون دولي، يشرف على تنفيذه ومراقبته مؤسسات وضعت لهذا الغرض، وأهمها مؤسسة الأمم المتحدة. ومن ضمن هذه المهام، الحرص على حياة المدنيين وتقليل الخسائر الإنسانية قدر المستطاع من خلال مراقبة أطراف النزاع وضمان عدم إخلالهم بمبادئ حقوق الإنسان. نظرياً، يفترض بكل الدول أو الكيانات أن تكون خاضعة على نحو سواء للقانون الدولي، خاصة فيما يتعلق بظروف الحرب. الأمم المتحدة لا يفترض بها أن تكون طرفاً، ولا تميل لأي طرف، لأن بقاءها على المسافة نفسها يعني ضمان قيامها بمهامها على درجة عالية من النزاهة والمصداقية.

من الملاحظ، أنه منذ اتفاق «استوكهولم» في ديسمبر (كانون الأول) 2018، لم تتقدم الجهود الأممية متراً واحداً باتجاه الاستقرار في اليمن، وكأن الهدف من كل المشاورات والتفاوض والرحلات المكوكية ومن ثم الاتفاق، هو تقديم محافظة الحديدة للحوثيين. كان الاتفاق على هدنة كجزء من حل الأزمة اليمنية، لكن من هنا بدأنا وهنا انتهينا. ونتذكر كيف فقدت البعثة الأممية توازنها بينما كانت القوات اليمنية الوطنية على أعتاب مدينة الحديدة لتحريرها قبل ثلاثة أشهر من التوقيع، وكيف مارست ضغوطاً هائلة على الشرعية لمنع دخول قواتها المدينة، لأنها ستكون نهاية الحوثيين وخسارتهم الأبدية. ما أهمية الإبقاء على الحوثيين كقوة عسكرية في الحديدة؟ لماذا رفضت الأمم المتحدة تحريرها للمدينة؟

عودة لعنوان المقال؛ ما الذي يخبئه الحوثي في الحديدة؟ الإيرانيون والسلاح، هذا صحيح، ولكن ليس هذا فحسب. الموقف السياسي الأممي من الصراع في اليمن لا يمكن التغاضي عنه وأصبح مرئياً وكأن فوقه الشمس. نحن نعيش في فترة من الزمن نشهد فيها تناقضات مريعة في المبادئ والقيم والمعايير. النواقض الأخلاقية التي نراها في تداعيات حرب أوكرانيا هي في الحقيقة موجودة منذ عقود وليست جديدة، لكن الجرأة على تناولها جاء بعد الانكشاف الصادم لحقيقة الدول الغربية التي كانت ترفع شعارات حقوق الإنسان، وحرية التعبير والإعلام، واتضح أنها مجرد شعارات زائفة فشلت عند أول اختبار. ما يحصل في اليمن من اتضاح للموقف الأممي، وتسارع أفراد البعثة الأممية للوجود في الحديدة لإجبار قوات التحالف على وقف النار، دليل على انحياز دولي من خلال المؤسسة لصالح الحوثيين، وإثبات لكل ما كنا نتردد في قوله من أن الموقف الأممي يشوبه عكارة، إما أن هناك موقفاً سياسياً تحت الطاولة، أو فساداً لا يعلم عنه مكتب المؤسسة في نيويورك.

الحديدة محمية حوثية في غرب اليمن تضم أهم عنصرين في كفة الحوثيين؛ قيادات إيرانية عسكرية وورشة عمل لتجميع القطع الحربية

بداية العام الحالي، صرّح التحالف العسكري بقيادة المملكة العربية السعودية بأن الحوثيين يعسكرون الموانئ الثلاثة في محافظة الحديدة: الحديدة، والصليف، ورأس عيسى. وهذه هي الموانئ التي استماتت البعثة الأممية لمنع التحالف من إغلاقها وكانت حجتها أنها شريان الحياة الوحيد لليمنيين الذين يتلقون المساعدات الإنسانية من خلاله، لذلك نفت بداية معلومات التحالف بوجود أسلحة في المواقع المرصودة في الموانئ بما فيها تجهيز الزوارق المفخخة. بعد تقديم التحالف للأدلة، أبدت الأمم المتحدة «قلقها» من هذه الأنباء وذكرت أن تفتيشها سيوضح الصورة. لم يحصل تفتيش ولم يتغير الموقف. ثم سمعنا خبر قرصنة سفينة «روابي» الإماراتية من قبل الحوثيين، رغم أنها كانت تنقل مستشفى ميدانياً من جزيرة سقطرى، واستمر الموقف الأممي صامتاً و«قلقاً».

الأمم المتحدة مؤسسة كبيرة، يعمل فيها جنسيات من كل الدول، ومثل أي أداة من أدوات الاستقطاب، فهي عرضة لأن تُستخدم لبسط نفوذ كيانات سياسية أو جماعات. المؤسسة أهدافها واضحة لكن تنفيذ الأهداف يحتاج نظر. الانفجارات الهائلة في الحديدة بعد ضرب قوات التحالف لمستودعات الحوثيين، والفزع الذي انتابهم، وسرعة الأمم المتحدة في وقف الضربات، دلالة على أن حسم معركة اليمن في الحديدة، وإن اتفاق «استوكهولم» عصا وضعت في الدولاب لإطالة أمد الحرب واستنزاف دول التحالف.

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

الهجمات على جدة وأربيل

استهداف الحوثي مطارات ومستودعات البترول في مدينتي جيزان وجدة السعوديتين، الأيام القليلة الماضية، مدعاة للتأمل وليس الاستغراب. فقد تزامن مع التوقيع الوشيك على إحياء الاتفاق النووي الشامل. لماذا تطالب طهران من واشنطن رفع العقوبات، وفي الوقت نفسه تدبّر، من خلال وكيلها في اليمن، هجمات تهدد إمدادات النفط وأسعاره عالمياً، وتلحق الضرر بالدول التي تفاوضها؟ وذلك عدا عن التساؤل الذي يطرحه سلوكها العدواني بشكل عام.

إنها حكاية العقرب الإيراني الذي طلب من الضفدع الغربي أن يحمله على ظهره ليعبر النهر، مؤكداً للضفدع أنه لن يلدغه لأنه لو فعل سيغرقان معاً. وفي منتصف الطريق لدغه، لماذا؟ هذه طبيعة النظام. سواء وقع الاتفاق أو لم يوقعه، طبيعة نظام إيران الديني المتطرف أن يهاجم أصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة. استولى على لبنان وحوّله إلى مركز لعملياته شمال المنطقة العربية، استولى على اليمن وحوّله إلى قاعدة له يستهدف منها السعودية والخليج، وسيهدد الملاحة التجارية الدولية في مضيق باب المندب في البحر الأحمر، وسينقل المقاتلين والعتاد إلى دول شرق أفريقيا المضطربة، وسيستمر في تخريب منظومة الحكم العراقية التي بنتها الولايات المتحدة هناك، وتهديد دول الخليج وإسرائيل. هذه طبيعة نظام متطرف يحكم إيران بقبضة حديدية منذ مطلع الثمانينات، ويعتبر اتفاق فيينا انتصاراً سيزيد قدراته وشهيته الهجومية.

ما يحدث لليمن جزء من صراع النفوذ والهيمنة الإقليمية وليس حالة احتراب داخلية. بدأت انتكاسته في صيف عام 2014، عندما هجمت واستولت ميليشيا أنصار الله الحوثية على العاصمة. حينها، قلة كانت تدرك حجم الخطر الذي سيمثله الحوثي على اليمن والسعودية والمنطقة. بوصولهم فعلياً أصبح الإيرانيون في صنعاء. من خلال وكيلهم الحوثي استولوا، بشكل غير مباشر، على دولة بحجم سوريا تقريباً ثلاث مرات، وخمسين مرة أكبر من لبنان، البلدين اللذين سبقا اليمن في الوقوع تحت نفوذ النظام الإيراني.

وبعكس الظن السائد، الحرب لم تشن من قبل السعودية والتحالف إلا بعد أن اتضح أنه وكيل النظام الإيراني، وليس صراعاً بين القوى المحلية اليمنية، فيما سُمي «انتفاضة الربيع»، بعد دخول القصر الرئاسي ووضع الرئيس الانتقالي تحت تهديد السلاح ثم استمروا في احتلال المدن حتى تطويق عدن، التي كانت آخر القلاع. الحرب قامت لأن الحوثي امتداد إيراني وليس مكوناً يمنياً مستقلاً.

أدار النظام الإيراني الوضع منذ ذلك الحين، وبصورة مشابهة للبنان. استخدم السلاح، وهدّد الزعامات المدنية المحلية وعائلاتها، حتى غادرت معظمها إلى الرياض والقاهرة وغيرهما. وفعل ما فعله في لبنان عام 2005 باغتياله رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، من خلال حزب الله. قرر الإيرانيون، أيضاً، التخلص من الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي كان، مثل الحريري، له نفوذ سياسي وقبلي كبير على الأرض. قتلوه في ديسمبر (كانون الأول) 2017 بسلاح وكيلهم المحلي، أنصار الله.

الحرب في اليمن جزء من الصراع الإقليمي، واستهداف المدن السعودية جزء من الخطة الإيرانية ضد القوى الإقليمية الواقفة في وجهها. اليوم، نظام طهران شبه مهيمن على العراق وسوريا ولبنان، وقلما يجد من يتحداه إقليمياً، باستثناء التحالف والسعودية في اليمن. وتحديه في كل مكان ضرورة جماعية لرفع كلفة الاحتلال عليه والحدّ من سيطرته على المنطقة.

استهداف مستودعات النفط في جدة، وقصف مدينة أربيل الكردية العراقية، في أسبوعين متتاليين، يضعان المفاوضين في فيينا أمام امتحان عملي وليس نظرياً. هذا هو نظام إيران الذي ينون رفعه من قائمة العقوبات، ويسمحون بتأهيله كدولة عادية في المجتمع الدولي. دول المنطقة، وليست السعودية وحدها، أمام مخاطر حقيقية لاحقة، حيث لا توجد خطوط ولا حدود لنوايا إيران، فهي دائماً تتقدم ولا تنوي التوقف، كما كان يظن البعض أن عينها فقط على العراق أو أن حدودها تنتهي عند شواطئ لبنان. بسبب التهاون في سوريا ولبنان، انتقل إلى العراق ثم اليمن.

«الثلث المعطل» خطر جديد يواجه العراق

مينا العريبي

دخل العراق عامه العشرين من الفوضى السياسية؛ سقوط النظام إثر حرب مارس (آذار) 2003، تفكيك مفاصل الحكم في البلاد، صياغة دستور تتضارب عدد من بنوده، عدم وضع إطار سليم للفيدرالية، وغيرها من تطورات ساهمت في خلق فوضى طالت المجالات العامة كافة. لم تحل تلك الأحداث صدفة، بل ضمن سياسة ممنهجة لإضعاف الدولة المركزية. هذه الظروف أعطت الأحزاب السياسية ومن بعدها الميليشيات المسلحة فرصة للتمرد على الدولة، مثل إطلاق صواريخ على منزل القائد العام للقوات المسلحة، كما حدث مع رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ولم يحاسب من كان وراء الهجوم على الرغم من الوعود الرسمية بالمحاسبة.

واليوم، بعد إجراء 5 انتخابات تشريعية تتراجع نسبة مشاركة الناخبين فيها، دورة تلو أخرى، العراق يتجه نحو أزمة دستورية جديدة. فشل تحقيق النصاب المطلوب من ثلثي نواب البرلمان (220 نائباً من مجموع 329 نائباً) في جلسة يوم السبت الماضي ليس مفاجئاً، لكنه مقلق. الهدف كان عدم السماح بوجود عدد كافٍ للتصويت على تسمية رئيس الجمهورية والدفع باتجاه تشكيل حكومة بعد أكثر من 5 أشهر من إجراء الانتخابات. مسرحية توافد النواب العراقيين المعارضين للتحالف الأكبر إلى منزل رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، بدلاً من حضورهم تحت قبة البرلمان والقيام بعمل المعارضة السياسية الجدية، يدل على رفض هذه الأطراف الانخراط ضمن الآلية الدستورية وإصرارها على الالتفاف على العملية السياسية، والهدف إضعاف الدولة. نشر الصور من منزل المالكي وإدلاء التصريحات من قبل هؤلاء النواب كان هدفه الإعلان عن قدرة المالكي وأنصاره على عرقلة العملية السياسية ولكن من دون احترام الناخب وطرح الرؤى في البرلمان، وهو المكان الذي يجب أن يكون مسرحاً لطرح هذه القضايا.

لا شك أن هناك مآخذ على «ائتلاف إنقاذ الوطن» الذي يشمل التيار الصدري والحزب الديمقراطي الكردستاني و«تحالف السيادة» ولكن في النهاية، احترام نتائج الانتخابات والدستور يعني احترام التكتل الأكبر في طرح مرشحيهم للتصويت. ومن ثم يجب أن تكون عملية التصويت رسمية لقبول أو رفض المرشحين. ومن يعمل على منع ذلك يعني أنه لا يؤمن بنتائج الانتخابات والدستور.

تعيد المرحلة الحالية إلى الأذهان عام 2010 عندما تمرد نوري المالكي وحلفاؤه على الدستور، بدعم أميركي. حينها، وعلى الرغم من حصول رئيس الوزراء السابق إياد علاوي على أكبر عدد من الأصوات، خرج المالكي وحلفاؤه بمناورة استطاعوا من خلالها الإعلان عن «الكتلة الأكبر» وتسمية مرشحهم المالكي للمنصب. وكانت تلك الحقبة الأصعب في العراق وأدت في النهاية إلى سيطرة «داعش» على نحو ثلث الأراضي العراقية.

العمل على تشكيل حكومة عراقية لا تشمل جميع الأطراف السياسية، على غرار ما حدث في السابق، تطور مهم. حكومة أغلبية سياسية، متعددة الأطياف والتوجهات، أسلم بكثير لمستقبل البلاد من حكومة أغلبية مبنية على طائفية؛ إذ على الفائزين في الانتخابات أن يتقدموا بتشكيل حكومة والخاسرين أن يعملوا كمعارضة تخدم مصالح البلاد ومحاسبة الحكومة. هذا لا يعني أن تكون الحكومة مشكلة من وجوه سياسية، بل يجب طرح شخصيات ملمة بالقضايا المتعلقة بالحكم. ولكن في العراق الخطر الأكبر هو تحول الخاسرين لمعارضة مسلحة إن لم تحصل على حصة في السلطة. التلويح باستخدام القوة من بعض الميليشيات يجب أن يؤخذ على محمل الجد، ويجب أن تكون القوات المسلحة الوطنية مستعدة لحماية السلم الأهلي وسيادة القانون.

رئيس التيار الصدري مقتدى الصدر يحاول أن يخلق قوة شيعية إسلامية مختلفة عن الإطار التنسيقي الذي لا يخفي ولاءه لإيران والتزامه بها. بالطبع، الإطار التنسيقي يدعي أن الصدر ومن يتحالف معه يريد «شق الصف الشيعي». هذا الطرح مرفوض، فالمنافسة السياسية لا تعني شق أي طائفة من الطوائف وعلى الرموز السياسية والدينية الوطنية أن تخرج وتتحدث بوضوح ضد استخدام الطائفة لتأجيج الفتن.

«الثلث المعطل»، هذه البدعة السياسية التي غرستها إيران في لبنان عبر «حزب الله» تريدها أن تتغلغل في ساحة أخرى. الإطار التنسيقي بالطبع لا يستخدم عبارة «الثلث المعطل»، بل يتحدث عن «الثلث الضامن»، ولكنه في الواقع يريد استخدام «الفيتو» على قرارات البرلمان والحكومة. هذه الظاهرة تهدد العراق وقدرته على السير قدماً في وقت يعاني فيه من أزمات اقتصادية وسياسية تحتاج إلى عمل جدي وقرارات واضحة وراسخة. على الأطراف السياسية العراقية والدول المهتمة بعراق مستقر أن تعمل كل ما تستطيعه لعدم السماح لـ«الثلث المعطل» بأن يصبح عثرة في مسار العراق. وهناك مسؤولية على النواب المستقلين والأحزاب الأصغر أن تتحالف لمنع ظاهرة «الثلث المعطل».

الصراع على السلطة بين الأطراف السياسية في العراق، هو هذا، صراع على السلطة، وليس صراعاً على رؤى مستقبلية للبلاد. كل من يناقش التطورات والتكهنات حول تشكيلة الحكومة السياسية يتحدث عن أسماء سياسيين وتحالفاتهم الإقليمية، ولكن نادراً ما تطرح التوجهات السياسية أو البرامج الحكومية التي تمثلها تلك الشخصيات وأحزابها. النظام السياسي هش، لكنه في مرحلة قد ينكسر ولا أحد يعلم ما الذي يمكن أن يؤدي إليه ذلك الانكسار.

من الحوثي لـ«الحرس الثوري»: مأزق المجتمع الدولي

يوسف الديني

ثمة حالة من الفزع والامتعاض لا تخطئها العين لدى المراقبين لحالة الانحدار المتلبس بنهم الحصول على صفقة مع طهران وبشكل ذرائعي انتهازي لا يمكن معه بناء رسائل سياسية حول مقاربة إدارة الرئيس بايدن أو الأوروبيين في المجتمع البحثي والمؤسسات السياسية والإعلام علاوة على الحلفاء أو دول المنطقة التي بدأت تدرك خطورة وليس مجرد خطأ تلك المقاربة.

ورغم كل ما يقال من تبريرات منها أن رفع تصنيف منظمة «الحرس الثوري» كمؤسسة إرهابية من قوائم التصنيف الأميركية هو جزء من القبول بالشروط الإيرانية لكنها مشروطة بتعديل السلوك في المنطقة والالتزام بوقف التصعيد، إلا أنها لا تعبر إلا عن حالة من الهشاشة والضعف في هذا التوقيت مقارنة بالمحاولات المستميتة لتركيز الاهتمام بالعملية العسكرية في أوكرانيا والخوف من تبعاتها على الصعود الصيني ونتائجه الجيوسياسية المحتملة.

ورغم أن رفع التصنيف من «الحرس الثوري» الذي سبقه نظيره لميليشيا الحوثي الإرهابية التي اختطفت الحالة اليمنية وجرفت هوية الدولة وقامت بأسوأ الممارسات داخل اليمن من تجنيد الأطفال إلى سرقة المساعدات إلى فرض الإتاوات والتجنيد الإجباري والاغتيالات الممنهجة علاوة على التصعيد بوتيرة مرتفعة في المحاولات المتهورة باستهداف السعودية بأهداف تمس الأمن العالمي ممثلاً في «النفط»؛ نقطة ضعف الغرب في مقاربتهم الناعمة تجاه إيران، ومن هنا فإن الرسائل تبدو في أقصى حدود انحيازها وارتباكها ليس بالنسبة للداخل الأميركي وإنما بالأساس للحلفاء وشركائها في المنطقة وقبل ذلك مصالحها في شكلها الأساسي بعيداً عن أي ملفات سياسية أخرى.

تصنيف «الحرس الثوري» الذي بدأ منذ 2007 وتركز على «فيلق القدس» بموجب أمر تنفيذي باعتباره كياناً إرهابياً، ثم إضافته مؤخراً إلى قائمة المنظمات الإرهابية في 2019 وهو الذي تعتزم إدارة بايدن رفعه منه مع إبقائه على قوائم أخرى لا يمكن أن يفهم سوى أنه منحة مجانية لمحاولة التسريع في اتفاق هش وغير ناضج يضمن عودة الإنتاج النفطي مع بقاء السلوك، بل وتصاعد حمى العسكرة والإرهاب وإطلاق طهران لأذرعها في المنطقة.

بعيداً عن الرسائل السياسية الخاطئة في هذه المحاولة التي يتم تغليفها بشعارات وتلاعب في الألفاظ الإعلامية على أنها مجرد قرار رمزي، يجب أن ندرك أنه بني في الأساس على مسألة جوهرية يدركها العقلاء في المنطقة وفي مقدمتهم دول الاعتدال وخصوصاً المملكة؛ حيث إن «الحرس الثوري» هو العصب الأساسي للمشروع الإيراني، وتجذره في الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في إيران يشكل مسألة «هوية» مشروع تصدير ورعاية الثورة، وبناء الأذرع المتطرفة عبر الميليشيات وحالة الدولة داخل الدولة. وقرار مثل هذا يعني رفع القيود عن تحركات أعضاء «الحرس الثوري» وسهولة تدفق المعاملات المالية والدعم المادي المقدم من هذه المؤسسة الإرهابية راعية المشروع التوسعي لإيران لتغذية حالة العسكرة وانتهاك السيادة، لكن الأهم بالنسبة لطهران رغم قدرتها سابقاً على الالتفاف بمرونة كبيرة على قرار حظر «الحرس الثوري»، هو أن تستفيد من إعادة تسويق سياساتها للمستثمرين الجدد والأفواه المفتوحة لتدفق النفط من الدول إلى الشركات، وبالتالي تصبح مسألة العقوبات ضد السلوك المهدد للدول والممارسات الإرهابية ورعاية الميليشيات جزءاً من خسارات الولايات المتحدة في ظل ارتباك إدارتها كما هو الحال بالنسبة للدول الأوروبية التي تشعر بالعجز والحاجة أمام توقف إمدادات الطاقة من روسيا، ومن هنا يمكن فهم التصريحات القوية والشجاعة التي بعث بها مسؤولون سعوديون رفيعو المستوى فيما يخص البدائل المطروحة، ومنها مسألة تدريب الكوادر الوطنية على السلاح النووي بحسب تصريحات وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، وأن المملكة ماضية في تنفيذ برنامجها، وهي رسالة قوية وواضحة بأن لعبة التصنيفات كما هو الحال والخطابات الموجهة من قبل المؤسسات الدولية بشكل منحاز تجاه المواقف السعودية الراسخة، لم تعد مجدية.

في عيد النوروز، تجنب خطاب المرشد علي خامنئي إلى حد كبير السياسة الخارجية والمفاوضات النووية، وبدلاً من ذلك ركز المرشد الإيراني على رؤيته حول جعل البلاد أكثر اعتماداً على نفسها من خلال اقتصاد قائم على المعرفة.

عادة ما يشكل الخطاب السنوي الذي يلقيه خامنئي في عيد النوروز مؤشراً على أفكاره حول الشؤون الخارجية لإيران، من بين اتجاهات أخرى. ففي العام الماضي، على سبيل المثال، مهد خامنئي الطريق أمام مواقف طهران التي تتصف بالمغالاة في مفاوضات فيينا النووية، وشدد على أنه لا يمكن الوثوق بوعود الولايات المتحدة بغض النظر عمن يجلس في البيت الأبيض. ولكن هذا العام، كرس معظم خطابه للسياسات الاقتصادية المحلية وامتنع إلى حد كبير عن ذكر واشنطن مباشرة.

في الضفة الأخرى يمكن أن نفهم هذه الهشاشة والضعف والارتباك المدفوع بتسوية متعجلة للملف النووي الإيراني من خلال خطاب المرشد الإيراني بمناسبة عيد النوروز الأخير والذي تحدث فيه عن نجاح طهران في تحمل المواجهة والضغوط الخارجية أو ما وصفه باقتصاد إيران المقاوم، ودعا إلى استغلال ارتفاع أسعار النفط وجلب استثمارات خارجية منتقداً الغطرسة العالمية والسلوك الغربي المتناقض حول معاملة اللاجئين الأوكرانيين رغم أن هذا الاهتمام لم يحظ ولو بالقليل في ملفات الشرق الأوسط واصفاً القوى الغربية بـ«الذئاب»!

الأكيد أن خامنئي يلعب على ورقة التقليل من نتائج الاتفاق النووي وتعزيز مشروع وهوية إيران القائم على عسكرة المنطقة ودعم الميليشيات، ومن هنا يمكن أن نتوقع أن المرحلة القادمة هي مرحلة استثمار في تأزيم الحالة اليمنية ودفع ميليشيا الحوثي الإرهابية الأداة المفضلة لـ«الحرس الثوري» المترقب لرفع العقوبات، لا سيما مع توفر الدافع الأهم بالنسبة للإيرانيين، وهو حالة الارتباك في المجتمع الدولي على مستوى المؤسسات والدول الفاعلة في الملف اليمني، واليوم حتى في تقدير خطورة مؤسسة بحجم تأثير «الحرس الثوري»، ومن هنا فإن عناصر ميليشيا الحوثي باتوا الوكلاء الأكثر فاعلية لدولة الملالي والذراع المتوغلة في دماء اليمنيين ومحاولة استهداف أمن التجارة العالمية وممرات النفط وإنتاجه علاوة على الأهداف المدنية في ظل «صمت الحملان» ووداعتها تجاه أزمات المنطقة!

منطقة حظر الطيران لن توقف القتال في أوكرانيا

برايان فينوكين ـ أولغا أوليكر*

أعرب رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي، في قمة حلف «الناتو» هذا الأسبوع، عن أسفه إزاء فشل الولايات المتحدة وحلفائها في المساعدة في فرض «منطقة حظر الطيران بأي شكل من الأشكال» فوق بلاده. ويأتي هذا في أعقاب مناشداته السابقة فرض منطقة حظر الطيران من قبل الحلف أو الولايات المتحدة. فقد واصلت إدارة بايدن وقيادة الحلف بأسرها رفض المقترحات بفرض منطقة حظر الطيران فوق أوكرانيا، وهم محقون في ذلك.

على الرغم من شدة هذه الحرب، فإن منطقة الحظر الجوي المفروضة من قبل الولايات المتحدة أو حلف «الناتو» فوق أوكرانيا ليست السبيل لوقفها. ستكون لها فوائد إنسانية غير واضحة مع زيادة خطر الحرب بين أكبر قوتين نوويتين في العالم، الولايات المتحدة وروسيا، بدلاً من تخفيضها.

أثار بوتين مراراً، من خلال الخطابات والتدريبات، شبح الدمار المؤكد المتبادل منذ بداية هذه الأزمة. وإذا وقعت مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة وروسيا، وإذا استخدمت روسيا الأسلحة النووية، فإن حتى تفجير ما يسمى الأسلحة النووية الأقل قدرة من شأنه أن يخلف عواقب وخيمة، ويثير على الأرجح رداً من حلف «الناتو». وقد يتصاعد الصراع بسرعة مخيفة. وتشير محاكاة أجريت عام 2019 في جامعة برينستون إلى أن المقصود من إطلاق طلقة تحذير من موسكو قد يؤدي، في غضون ساعات، إلى إشعال حرب نووية شاملة تسفر عن سقوط أكثر من 90 مليون ضحية.

بدلاً من المخاطرة بتحقيق تأثير حقيقي ضئيل، اختارت الدول الغربية المسار الأكثر حكمة لدعم أوكرانيا بأكبر قدر ممكن من الفاعلية من دون التورط المباشر.

الهدف من منطقة حظر الطيران منع الطائرات الروسية من قصف المدنيين. ويتطلب تحقيق ذلك التهديد بإسقاط الطائرات الروسية إذا دخلت المنطقة المحظورة. وفرض منطقة حظر الطيران قد يعني أيضاً تدمير الطائرات الروسية بمهاجمتها على الأرض، علاوة على مهاجمة المطارات وغير ذلك من مرافق الدعم الأساسية.

فضلاً على ذلك، فإن طائرات حلف «الناتو» سوف تضطر على الأرجح إلى قمع الدفاعات الجوية الروسية لحماية أطقم طائراتها. ويشمل ذلك غارات جوية إضافية من «الناتو» على القوات الروسية على الأرض، مثل صواريخ أرض - جو ووحدات الرادار. ونظراً إلى مدى بعض الصواريخ الروسية أرض - جو، مثل «إس - 400»، يمكن أن تكون بعض الدفاعات التي تغطي أوكرانيا موجودة في روسيا. وبالتالي، فإن إخمادها قد يتطلب من حلف «الناتو» مهاجمة القوات الروسية على الأراضي الروسية. ويصدق كل هذا حتى على ما يسمى منطقة حظر الطيران «المحدودة»، والتي لا تغطي سوى أجزاء من أوكرانيا، وهي الفكرة التي أيدها عدد من المسؤولين الأميركيين السابقين. ولم يكن مفاجئاً أن يقول الرئيس بوتين إنه سيعتبر أي محاولة أميركية لفرض منطقة حظر الطيران فوق أوكرانيا بمثابة جر الولايات المتحدة وحلفائها في حلف «الناتو» إلى الصراع.

إن أي حرب بين روسيا وحلف «الناتو» سوف يصعب كثيراً أن تبقى محدودة. ونظراً للتفوق الغربي التقليدي والحديث عن تغيير النظام في روسيا من أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، يمكن بسهولة النظر إلى الحرب باعتبارها تهديداً وجودياً لموسكو. وفي هذه الحالة، وتماشياً مع العقيدة الروسية، فليس من المستحيل أن يصدر الكرملين الضوء الأخضر لاستخدام الأسلحة النووية، بما في ذلك ضد القواعد الجوية التي تدعم أي منطقة لحظر الطيران. وحتى لو رأى المسؤولون أن سيناريو الكابوس ليس النتيجة الأكثر ترجيحاً للتحرك الغربي المباشر، فإنه يفرض مخاطر كارثية لا يمكن إغفالها.

وإذا نحينا مخاطر التصعيد جانباً، فإن مناطق حظر الطيران في حد ذاتها لا تتصدى إلا للتهديدات الجوية فقط. فهي لا تفعل شيئاً لحماية المدنيين من التهديدات البرية مثل الصواريخ والمدفعية. فقد تسببت القنابل التي ألقتها الطائرات الحربية في بعض الوفيات.

وحتى الضربات التي تأتي من الطائرات قد تأتي من طائرات بعيدة، وليس من طائرات محلقة في الجو: فقد أطلق وابل صواريخ كروز ضد القاعدة العسكرية الأوكرانية في يافوريف من طائرات لم تغادر المجال الجوي الروسي قط. إن منطقة حظر الطيران لن توقف مثل هذه التهديدات. وعندما يتضح أن مثل هذه المنطقة ليست كافية، كما حدث في البوسنة عام 1995، قد تشعر الولايات المتحدة قريباً بالضغط لتوسيع عمليتها العسكرية لضرب أهداف إضافية على الأرض، ما يزيد من اندلاع الصراع.

والواقع أن التجارب السابقة تعزز الحاجة إلى الحذر. فمنذ تسعينات القرن العشرين فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها مناطق حظر طيران في شمال وجنوب العراق والبوسنة وليبيا. ولم تكن الولايات المتحدة تحاول في أي من هذه الحالات فرض منطقة حظر جوي على جيش بقدرات الجيش الروسي، أو على جيش يتمتع بالقدرة على الانتقام بأسلحة نووية. وعلاوة على ذلك، كانت نتائج كل هذه الجهود متباينة عندما يتعلق الأمر بحماية المدنيين.

ففي عام 1995، وحتى مع سريان منطقة حظر الطيران التي فرضها حلف «الناتو»، ارتكبت القوات الصربية إبادة جماعية ضد مسلمي البوسنة في سريبرينتسا، وقتلت عشرات المدنيين في هجوم بقذائف الهاون على سوق ماركال في سراييفو. وبعد فشل منطقة حظر الطيران في منع مثل هذا الرعب، وسع حلف «الناتو» نطاق تدخله في البوسنة، حيث نفذ ضربات إضافية على التهديدات البرية للمدنيين مثل مدفعية صرب البوسنة ومستودعات الأسلحة. ويمكن أن يحدث وضع مماثل في أوكرانيا - فقط مع ازدياد خطر التصعيد.

هذا لا يعني أن الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف «الناتو» لا ينبغي أن يساعدوا أوكرانيا في «إغلاق السماء» بوسائل أخرى. منذ بداية الحرب، ألحقت الدفاعات الجوية الأوكرانية أضراراً جسيمة بالطائرات الروسية. وعلى الرغم من صعوبة التحقق، وفقاً لأوكرانيا، فإن قواتها قد دمرت 101 مقاتلة و124 مروحية روسية بدءاً من 23 مارس (آذار). وهي مستعدة لأن تكون أكثر فتكاً: وبعد خطاب زيلينسكي أمام الكونغرس الأميركي، أعلن البيت الأبيض تقديم مساعدات أمنية إضافية لأوكرانيا بقيمة 800 مليون دولار - إضافة إلى الأسلحة المضادة للدبابات، والمضادة للطائرات التي سبق تقديمها، بما في ذلك 800 منظومة «ستينغر» المحمولة كتفاً والمضادة للطائرات، والطائرات المسيّرة القادرة على المراقبة وشن الهجمات على أهداف مثل المدفعية الروسية.

كما ورد أيضاً أنها تستكشف ما إذا كان الحلفاء الأوروبيون قادرين على نقل صواريخ أرض - جو سوفياتية الصنع من طراز «إس - 300» إلى أوكرانيا، أم لا.

من المهم الاعتراف بأهمية التدابير التي اتخذتها الولايات المتحدة وغيرها للمساعدة في الدفاع عن أوكرانيا. إن عمليات نقل الأسلحة العلنية إلى أوكرانيا - أي الأسلحة التي يقصد بها قتل القوات الروسية - هي في حد ذاتها خطوة مهمة وربما تصعيدية. وحتى الآن، لا يبدو أن ذلك قد تجاوز الخطوط الحمراء لموسكو للانتقام العسكري من الولايات المتحدة.

إن محاولة حرمان روسيا من القوة الجوية في الصراع سوف تشكل مقامرة بالغة الخطورة ذات مردود غير مؤكد. ويتعين على إدارة بايدن أن تظل حازمة في رفض مثل هذه المقترحات، والتي رغم تقديمها باعتبارها تدابير تتخذ نصف الجهد لتجنب الحرب المباشرة بين الولايات المتحدة وروسيا، فإنها في الواقع تعادل تلك الحرب على وجه التحديد. ويتعين على الولايات المتحدة وحلفائها في حلف «الناتو» الاستمرار في مساعدة أوكرانيا. ولكن يتعين عليهم أيضاً الاضطلاع بدورهم في تجنب تصعيد ذلك الصراع، لأن تكاليف ذلك قد تكون هائلة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

هجمات جدة وبصمة المجرم

حمد الماجد

إن الدخان المنبعث في سماء جدة الأسبوع الماضي، ليس أثراً للهيب نيران محطة أرامكو في جدة فحسب، بل أثر لبصمة الخمينيين في إيران، وهو ثمرة تقطفها إيران من تجنيد الأتباع وتأهيلهم آيديولوجياً وعسكرياً وإرهابياً في اليمن، على وجه التحديد، وفي دول أخرى في منطقة الشرق الأوسط وخارجها، فلسنا سذجاً لنصدق أن «تشييع» الناس وتجييش عواطفهم تجاه آل البيت وثارات الحسين في اليمن والعراق ولبنان وسوريا وكينيا، وحتى في عدد من العواصم الغربية والشرقية، ما هي إلا رسالة قم الإيرانية للعالم الأجمع بأن اكتساح آيديولوجيا الخمينية إنْ هي إلا استغلال من ملالي قم للعاطفة تجاه آل البيت لتجنيد وعسكرة أتباعهم ليكونوا طابوراً خامساً أو خلايا نائمة يوقظونهم وقت الحاجة، فلا يخامرنا شك أن قرار الهجوم الإرهابي على محطة أرامكو في جدة قد وقعه ملالي قم وليس عمائم الحوثيين في صعدة... الحوثي في اليمن مخلب لقط كبير في إيران.

ولسنا بحاجة للتدليل على الولاء التام لميليشيات «حزب الله» في لبنان والحوثيين في اليمن، وكل خلايا الخمينية النائمة والمستيقظة المبثوثين في كل بقعة بالعالم، الولاء المطلق الذي يظهرونه لزعيم إيران علي خامنئي، فها هو زعيم «حزب الله» (حسن نصر الخامنئي) ينسف وطنه لبنان ويضرب به عرض حائط الخيانة ويقدم لخامنئي آيات الولاء والطاعة في خطبة عاشورائية سابقة ويقول ما نصه: «نحن هنا في لبنان لنقول للعالم أجمع إن قائدنا وقدوتنا وسيدنا وعزيزنا وحسيننا في هذا الزمان، هو سماحة السيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله»، فهذا التصريح الفج إعلان صريح بالولاء المطلق لزعيم طائفي دموي توسعي، ومفهوم تصريحه هو الدوس على لبنان وأمن لبنان ومصالح لبنان، وهذا لسان مقال وحال الحوثيين وأغلب الذين شيعهم الخمينيون في كل أنحاء المعمورة فجعلوهم خطوطاً أمامية لغزوهم الآيديولوجي والسياسي والعسكري وتخريبهم الإرهابي كما جرى في جدة مؤخراً وقبلها ضرب مصافي بقيق، وغيرها من الهجمات الإرهابية في السعودية ودول الخليج.

هذا هو زمن القطاف لأربعين سنة من الحشد والتجنيد والتبشير بالتشيع الثوري في دول لا تعرف هذا التشيع مطلقاً، جرى خلالها غسل الأدمغة وكشط الولاءات إلا للخميني لا شريك له، صنعتها بمكر ودهاء ماكينة شيطانية إعلامية إيرانية تظهر لعامة المسلمين شعارات الوحدة والتقارب في يد، وتمسك باليد الأخرى خنجر الإرهاب تضرب به في كل مكان تريده.

إن قيام فلول الخمينية، في العراق أو في اليمن أو في لبنان، أو أي أحد خان وطنه وبذل ولاءه للطائفية الدموية في قم، بالمشاركة بطريقة أو أخرى في استهداف مصافي البترول السعودية، لا يبدو لأي مراقب إلا إخراجاً لطرف السكين الإيرانية الحادة، وما في جعبة ملالي قم من المكر الكُبَّار والمخططات الإرهابية التخريبية أدهى وأعظم.

شركات عالمية تتسلم تراخيص مزاولة أنشطتها... وإبرام مذكرات لتمكين تطوير قطاع البيانات والذكاء الصناعي

تنسيق لتسهيل إجراءات إصدار تراخيص «ريادة الأعمال» في السعودية

الرياض: بندر مسلم

في حين تسلمت 6 شركات عالمية تراخيص ريادة الأعمال لمزاولة نشاطها في المملكة، كشف المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار السعودي، وجود تنسيق تكاملي مع وزارة التجارة لتهيئة البيئة المناسبة وتسهيل وتسريع إجراءات تراخيص الاستثمار الداعمة لقطاع ريادة الأعمال.

وقال المهندس الفالح إن عام 2030 سيكون حينها الذهاب إلى السعودية فرصة ليست للعمل، وإنما للاستقرار والاستثمار وبناء المستقبل، مبيناً أن ما يحدث من تطور اقتصادي في البلاد سيكون أيضاً تطوراً للمنطقة بشكل كامل.

دعم القطاع

وأكد خلال جلسة حوارية ضمن فعاليات المؤتمر العالمي لريادة الأعمال الذي تنظمه الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت» بالتعاون مع الشبكة العالمية لريادة الأعمال (GEN)، أن السعودية مهتمة بالاستثمار في قطاعات ريادة الأعمال وأنشطتها وتقدم جميع الوسائل والمحفزات لدعمه.

وبيّن أن السعودية لديها جميع المكونات الأساسية والأرض الخصبة للنمو والاستثمار على مستوى العالم، وأن المملكة لديها الشباب الطموح والإمكانات، وهناك قصص نجاح لمستثمرين سعوديين في المجال.

وطبقاً لوزير الاستثمار، فإن «الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، قاد المملكة بشكل رائع بدعمه للاقتصاد، ولن يكون النفط فقط هو الرافد الاقتصادي الوحيد، وإنما التنوع الكبير في الاقتصاد الذي لن يُحصَر بين الشركات الكبيرة، بل ستكون الحصة الكبرى للوظائف من خلال رواد الأعمال الذين يخلقون فرصاً وظيفية تسهم في الاقتصاد»، مشيراً إلى أن الرعاية الصحية الإلكترونية أصبحت من ضمن أولويات الحكومة في البلاد.

وتابع الفالح أنه من المهم تشجيع روّاد الأعمال على اتخاذ قرارات جريئة، مبيناً أن الاقتصاد تحول من الجيل القديم إلى الحديث، وبحلول عام 2030 سيكون هناك مزيد من الشباب والشابات في مناصب قيادية.

فرص العلا

من جهته، أبان المهندس عمرو المدني، الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمحافظة العلا، أن الاقتصاد هو المحرك الأساسي والمسؤول الأول للارتقاء بريادة الأعمال تحقيقاً لرؤية المملكة 2030 التي يقودها ولي العهد.

وأوضح أن السياحة رافد مهم من روافد الاقتصاد المحلي، لافتاً الانتباه إلى أن ولي العهد وضع هدفاً واضحاً للسياحة، لدعم نمو الاقتصاد المحلي، حيث تعّد العلا من أهم الوجهات السياحية في المملكة.

وزاد أن النمو الاقتصادي في محافظة العلا يقوم بدور مهم في ريادة الأعمال، وأنه كلما زادت الأسواق ارتفعت نسبة الوظائف، مبيناً أنه بالأعوام الأخيرة تغيرت السياحة في المملكة للأفضل.

وأفصح المدني عن التعاون بين الهيئة و«منشآت» لدعم رواد الأعمال في المحافظة، منها حاضنة الأعمال ومنصة «إيبز العلا»، متوقعاً نمو رؤوس الأموال فيها أكثر من 40 في المائة، من خلال إنشاء 30 ألف وظيفة ومضاعفة عدد الشركات.

وبين أن السياحة في العلا تمثل 70 في المائة، فيما تمثل الصناعات المستهدفة الأخرى 30 في المائة، داعياً رواد الأعمال للمشاركة في الفرص الاستثمارية بالعلا والاستفادة منها.

تطوير الرياديين

من جانبه، ذكر محمد أبونيان، رئيس مجلس إدارة شركة أكواباور، أن الشاب السعودي حقق نقلات نوعية في جميع المجالات، ومنها قطاع الطاقة الذي أصبحت المملكة رائدة فيه.

وأفاد بأن المملكة اهتمت بشأن الشباب السعودي ورواد الأعمال، من حيث تطويرهم في مجال التعليم والتدريب، مستعرضاً النمو الذي حققته الشركة منذ عام 2004، حيث بدأت بـ9 موظفين ليفوق عددهم حالياً 5 آلاف موظف، برأسمال أكثر من 60 مليار دولار.

وأردف أن رواد الأعمال هم الأساس في نمو الاقتصاد في المملكة، داعيهم إلى الاستمرار في رفع الاقتصاد والنمو المحلي، مؤكداً أن هناك كثيراً من الفرص المتاحة للشباب الذين يجب أن يغتنموها.

مبادرات الابتكار

من جهة أخرى، وقعت وزارة الاستثمار مذكرتي تفاهم مع الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والهيئة العامة للبيانات والذكاء الصناعي، بحضور المهندس خالد الفالح، وذلك خلال المؤتمر العالمي لريادة الأعمال المقام في الرياض.

وتهدف مذكرة التفاهم المبرمة مع «منشآت» إلى المواءمة بين الاستراتيجية الوطنية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة والاستراتيجية الوطنية للاستثمار، بالإضافة إلى التوافق مع مبادرات وبرامج قطاع الابتكار وريادة الأعمال.

كما توائم المذكرة الثانية التي وقعت مع الهيئة العامة للبيانات والذكاء الصناعي (سدايا) استراتيجيات وأهداف الجهتين لتمكين ريادة الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة لتنمية وتطوير قطاع البيانات والذكاء الصناعي في المملكة وإيجاد استثمارات جاذبة للمستثمر المحلي والأجنبي، بما يحقق الطموحات والمستهدفات والاستراتيجيات ذات الصلة.

شركات جديدة

وتسلّمت 6 شركات عالمية تراخيص ريادة الأعمال لمزاولة نشاطها في السعودية، وذلك حرصاً من الوزارة على تسهيل بدء ممارسة الأعمال للمستثمرين، بما يضمن تطوير قطاعات وتعزيز نمو البيئة الاستثمارية في مختلف المجالات المستهدفة.

ويأتي توقيع مذكرات التفاهم وتسليم تراخيص ريادي الأعمال انطلاقاً من حرص وزارة الاستثمار على دعم المبتكرين ورواد الأعمال وتسهيل وصولهم إلى الفرص في المملكة، والاستفادة من التسهيلات التي تقدمها، بما فيها معالجة التحديات التي قد تواجه القطاع خلال رحلة التأسيس بما يسهم في تحقيق مساعي التنويع الاقتصادي وزيادة فرص الاستثمار في القطاعات الجديدة والناشئة وفق مستهدفات رؤية 2030.

المؤتمر العالمي لريادة الأعمال يواصل فعالياته المتعددة في ثاني أيامه أمس (الشرق الأوسط)

تمويل القطاع

إلى ذلك، كشف بنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة عن بلوغ إجمالي التمويلات المعتمدة لنحو 12 مليار ريال (3,20 مليار دولار)، ووصول مساهمة الجهات التمويلية في بوابة التمويل لعام 2022 إلى ما يقارب 7,33 مليار ريال (1,95 مليار دولار).

منصة «اتكال»

من ناحية أخرى، دشن الدكتور أحمد المغامس، الرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين، وأيمن الفلاج، الرئيس التنفيذي لشركة «ثقة»، أمس، على هامش المؤتمر، منصة «اتكال» للخدمات المحاسبية، بهدف توفير خدمات محاسبية إلكترونية تخدم المستفيدين ومقدميها من منشآت ومكاتب المحاسبة والمراجعة، والمحاسبين المستقلين، ومزودي الأنظمة.

وتقدم منصة «اتكال» عدة خدمات إلكترونية تتركز في خدمات محاسبية تتيح للشركات الصغيرة والمتوسطة إمكانية التعاقد مع المحاسبين القانونيين المرخصين والمعتمدين من قبل الهيئة، بالإضافة إلى خدمات المراجعة التي توفر قناة تعاقدية للشركات مع مكاتب المراجعة المعتمدة. وأوضحت الهيئة أن منصة «اتكال» تعمل على خلق بيئة محاسبية رقمية تساعد في نمو الأعمال للمستفيدين، عبر عدد من مقدمي الخدمة المسجلين في المنصة والمرخصين من قبل الهيئة، كما تسهم المنصة في زيادة فرص توظيف المحاسبين السعوديين في القطاع الخاص، ورفع معدلات التوطين، وتنظيم مهنة المحاسب الحر وسوق الخدمات.

وتأتي منصة «اتكال» بإشراف الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين وبتشغيل وتطوير الشريك التقني شركة «ثقة»، وفق أعلى معايير الجودة والكفاءة.

الصناعية الرابعة

من ناحية أخرى، وقع برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية (ندلب)، اتفاقيتي تعاون مع الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) و«أرامكو»، على هامش المؤتمر، بهدف المساهمة في تنمية المحتوى المحلي ورفع الاستثمار الصناعي وتذليل معوقات التمويل للقطاع وتنمية ريادة الأعمال، إلى جانب بناء تقنيات الثورة الصناعية الرابعة في قطاعات البرنامج (الطاقة، والتعدين، والصناعة، والخدمات اللوجيستية)، بما يتوافق مع توجهات رؤية المملكة 2030.

ونصت الاتفاقية مع «أرامكو» على تأسيس إطار لتسهيل التعاون والتنسيق بين الأطراف فيما يتعلق ببرامج تطوير منظومة ريادة الأعمال المحلية، وغيرها من المبادرات المختصة بدعم الشباب السعوديين في المنطقة، إضافة إلى دعم رواد الأعمال والمستثمرين للاستفادة من فرص الأعمال المتاحة ضمن البرامج المقدمة من المراكز المختصة تحت إدارة الطرفين.

وشملت تسهيل تأسيس شراكات العمل المشترك وتحقيق الفائدة المرجوة للطرفين خلال التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك، إلى جانب تبادل الخبرات العملية والعلمية والبحث في سبل التعاون من خلال إقامة المشاريع أو البرامج المشتركة التي تسهم في تطوير بيئة ريادة الأعمال على مستوى المملكة.

وتضمنت الاتفاقية مع «سابك» التعاون مع شركة «نساند» للاستثمار في المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة الواعدة، وتبادل الدراسات والتقارير المحدثة عن السوق الصناعية، وتقديم الدعم والحلول اللازمة لتحقيق الفرص الاستثمارية وحل التحديات التي تواجه مبادرة «نساند».

ونصّت اتفاقية «سابك» على مشاركة البيانات الصناعية والاستثمارية على مستوى المملكة لدعم احتياجات مبادرة «نساند»، والتعاون المشترك في مجال تحليل سلسلة القيم الصناعية المستهدفة.

اتفاقيات ومبادرات استثمارية بـ8 مليارات دولار لدعم ريادة الأعمال السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد المؤتمر العالمي لريادة الأعمال خلال اليوم الثاني، اتفاقيات وإطلاق مبادرات استثمارية وتمويلية بقيمة إجمالية تتجاوز 30 مليار ريال (8 مليارات دولار)، بهدف دعم ريادة الأعمال في مختلف المجالات، وتعزيز مكانة المملكة كبيئة جاذبة للرواد والمبتكرين والمبدعين من أنحاء العالم.

وواصل المؤتمر الذي تنظمه الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت» بالتعاون مع الشبكة العالمية لريادة الأعمال تحت شعار «نعيد نبتكر نجدد» فعاليته، حيث شهد توقيع أكثر من 21 اتفاقية وإطلاق كثير من المبادرات الاستثمارية.

ووقعت الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت» مذكرة تفاهم مع شركة أمازون لتمكين الشركات المحلية من بيع منتجاتها لملايين العملاء في جميع أنحاء المملكة على المتجر، وكجزء من المذكرة ستقوم «أمازون» بدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالقدرات اللوجيستية والأدوات والبرامج التي تقدمها للبائعين.

وشملت الإطلاقات إعلان بنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة الميزانية المعتمدة لتمويل قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة والتي بلغت 12 مليار ريال (3,2 مليار دولار).

وأبرمت «منشآت» اتفاقية تعاون مع مصرف الراجحي والبنك العربي الوطني بقيمة ملياري ريال (533 مليون دولار)، وأكثر من مليار ريال (293 مليون دولار) على التوالي، لإطلاق برامج ومنتجات تمويلية مبتكرة، بالإضافة إلى إطلاق البنك العربي منتج البطاقة الائتمانية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ يصل إلى 50 مليون ريال (13 مليون دولار).

وأعلنت وزارة الاستثمار عن مجموعة من الاستثمارات والترخيص لكثير من الشركات العالمية للدخول في السوق السعودية بحجم استثمارات يقدر بنحو 3,51 مليار ريال (936 مليون دولار).

وشمل اليوم الثاني أيضاً إعلان القيمة الإجمالية لمبالغ البرامج التمويلية المبتكرة من البنوك التي بلغت أكثر من 7,3 مليار ريال (مليارا دولار) للخمسة أعوام المقبلة.

ووقّع البنك الأهلي السعودي اتفاقية تعاون لمنتج برامج ومنتجات تمويلية مبتكرة بقيمة مليار ريال (266 مليون دولار)، واتفاقية تعاون أخرى لدعم برنامج الابتكار بقيمة 2,7 مليون ريال (720 ألف دولار).

من جهته، وقّع بنك البلاد اتفاقية مع «منشآت» بتقديم برامج ومنتجات تمويلية مبتكرة بقيمة تقارب ملياري ريال (520 مليون دولار).

فيما وقّعت شركة «ثقة» اتفاقية تعاون مشتركة مع «منشآت» لتقديم خدمات للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، في حين وقّعت الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين اتفاقية لتوعية وتقديم إرشادات مهنية في مجال المحاسبة والمراجعة وإطلاق منصة «اتكال».

وشهد اليوم الثاني كذلك توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي، بهدف تمكين رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، ووقعت الهيئة السعودية للسياحة اتفاقية مع «منشآت» للتعاون في عدد من المبادرات التي تدعم المنشآت في المجال السياحي.

كما وقع صندوق الأمير سلطان بن عبد العزيز التنموي اتفاقية تعاون بهدف إطلاق مسرعة أعمال في المنطقة الشرقية، وتقديم برامج تدريبية وورش عمل من خلال أكاديمية «منشآت».

اتفاقيات ضخمة يشهدها المؤتمر العالمي لريادة الأعمال بالرياض أمس (الشرق الأوسط)

نمو عال في صناديق رواد الأعمال في السعودية

الرياض: محمد هلال

أكد محمد القويز رئيس مجلس هيئة السوق المالية أن الاستثمار في المملكة شهد نقلة نوعية حالياً في سوق الأسهم ونموا كبيرا في صناديق رواد الأعمال سواء كانت خاصة أو استثمارا جريئا أو صناديق تمويل الشركات الناشئة.

وأشار إلى أن منصات التمويل الجماعي أسهمت في تسريع عملية التمويل للمشاريع الريادية واختصار الوقت والجهد، حيث بات الحصول الآن على القرض في أقل من دقيقتين عبر المنصات.

وأوضح القويز خلال مشاركته في جلسة حوارية ضمن أعمال المؤتمر العالمي لريادة الأعمال أن الهيئة لديها منظومة لدعم التمويل للاستثمار الجريء ورفع العراقيل التنظيمية، مبيناً أن هناك شركات ناشئة دخلت سوق المال، وهذا دليل على تعدد فرص الاستثمار في البلاد.

وقال: «إن التمويل يستهدف الأعمال سريعة النمو ونحن نرى عملا جبارا من عدد مختلف من القطاعات العامة والخاصة، ولدينا جمعية مختصة في الاستثمار الجريء وبرنامج تمويل حكومي، وهذا لم يكن موجودا في السابق». وأبان أن جودة ومستوى أفكار رواد الأعمال السعوديين هما المحرك الحقيقي للتمويل الجريء، مفيداً بأن الهيئة تعمل على إعادة تشكيل كود الشركات لتكون هناك مرونة وحصص استفادة أكبر.

وأضاف أن الاستثمار الملائكي يتطور في المملكة وهناك خمس مجموعات، داعياً الشباب الطموح الدخول في ريادة الأعمال والبدء من الصفر لتحقيق طموحاتهم.

وكانت جلسة «أولويات الشباب لريادة الأعمال في السعودية» المقامة ضمن المؤتمر، والتي استضافت الأمير فهد بن منصور، رئيس التحالف السعودي لريادة الأعمال الشبابية لمجموعة العشرين، تناولت أبرز موضوعات رواد الأعمال الناشئين في السعودية وأفضل الطرق للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الحكومة والجهات الخاصة، والتي من شأنها أن تساعد في تسهيل رحلة رائد الأعمال وتذليل العقبات أمامه.

وكشف الأمير فهد بن منصور عن وجود العديد من الوسائل التي تمكن وتدعم رواد الأعمال، من ضمنها البيئة التجارية الولادة للفرص، مؤكداً أن السعودية متمثلة في رؤيتها تشهد تطورات كبيرة لتعزيز الاقتصاد وتقويته ومنها دعم الشباب.

ويرجح الأمير فهد أن المناهج التعليمية المتعلقة بريادة الأعمال قد تكون كافية لخلق جيل واعد من الشباب المهتمين، وأنه لا بد من توعيتهم بكافة الأمور التي يحتاجها رائد الأعمال، ومنها صعوبة الرحلة والعقبات، بالإضافة إلى علمه بكافة الخدمات التي تقدمها الحكومة لدعم القطاع.

وأضاف أن كل رائد أعمال يريد أن يصبح ملياردير، ولكن هنالك الكثير من المصاعب والمتاعب في هذه الرحلة التي قد تكون ذات طريق وعر ولا بد للجميع أن يعرفها جيدا قبل البدء ليكون جاهزا للمشروع.

أزمة أوكرانيا تخفض هوامش مناورة الدول الفقيرة

جنيف: «الشرق الأوسط»

دعت رئيسة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية إلى تحرك عاجل حيال ديون الدول الفقيرة التي أضعفتها الحرب في أوكرانيا، وما واكبها من ارتفاع في أسعار المواد الغذائية والوقود والأسمدة.

وقالت ريبيكا غرينسبان الأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الذي يهدف إلى دمج الدول النامية في الاقتصاد العالمي بشكل أفضل، لوكالة الصحافة الفرنسية إن وباء (كوفيد - 19) سبق أن خفض هامش المناورة لدى الدول النامية فيما يتعلق بالموازنة وزاد من ديونها. وتساءلت: «بالتالي كيف نواجه من الآن فصاعداً ارتفاع أسعار المحروقات والمواد الغذائية والأسمدة؟» المرتبط بالغزو الروسي لأوكرانيا.

وارتفعت كلفة الشحن بنسبة 34 في المائة منذ بدء الحرب في 24 فبراير (شباط) الماضي، بحسب المنظمة التي تديرها. وتؤدي مشاكل النقل والاضطراب في سلاسل التوريد العالمية، أيضاً إلى ارتفاع الكلفة والأسعار.

وحذرت غرينسبان من أن الدول الفقيرة لن تكون قادرة على مواجهة ذلك بدون مساعدة، مطالبة بآليات لحل مشكلات السيولة والديون لديها. وقالت نائبة رئيس كوستاريكا السابقة: «نحن بحاجة إلى آلية أفضل لإعادة هيكلة الديون وتخفيفها. هذا أمر يجب أن يبحث ضمن مجموعة العشرين وأيضاً خلال اجتماعات الربيع التي سنعقدها في أبريل (نيسان) في البنك الدولي وصندوق النقد الدولي». وبحسب مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية فإن الدول النامية قد تكون بحاجة إلى 310 مليارات دولار لخدمة الدين العام الخارجي في 2022 أي ما يعادل 9,2 في المائة من الدين العام الخارجي حتى نهاية 2020.

الدول التي تبدو عرضة لصدمة مفاجئة بسبب مزيج من ضغوط إعادة التمويل الكبيرة ونسبة خدمة الديون المرتفعة إلى الصادرات، هي باكستان ومنغوليا وسريلانكا ومصر وأنغولا. وستطلب مصر أيضاً دعماً مالياً من صندوق النقد الدولي كما أعلنت المؤسسة هذا الأسبوع.

ونددت غرينسبان بالضغط الكبير الذي تشكله خدمة الدين في الدول النامية. وقالت: «بعد الحرب العالمية الثانية، حين تم تقديم الدعم لألمانيا، ثبت أن ألمانيا لن تكون قادرة على سداد خدمة الديون بأكثر من 5 في المائة من عائدات صادراتها. هل تعلمون كم يبلغ حجم خدمة الدين حالياً في الدول الأقل تطوراً؟ 15 في المائة من عائدات التصدير لديها».

وطالبت غرينسبان، وهي أول امرأة وأول شخصية من أميركا الوسطى تصل إلى هذا المنصب، بتعليق خدمة الديون لصالح الدول المنخفضة الدخل، كما حصل خلال وباء (كوفيد - 19) حتى نهاية 2021. وأضافت: «علينا بالتالي تجديد مبادرة تعليق خدمة الديون للدول ذات الدخل المنخفض. يجب أن نقوم بذلك سريعاً، وإلا فستكون غير قادرة على سداد ديونها».

من جانب آخر، طالبت بزيادة التمويل الممنوح لبنوك التنمية المتعددة الأطراف بما يشمل المؤسسات المحلية، لكي تتمكن من تقديم المزيد من الدعم للدول النامية. وشددت غرينسبان على ضرورة العمل المنسق بشكل عاجل لتجنب «تأثير الدومينو» للحرب في أوكرانيا على الدول النامية و«تأثير الدومينو على أزمة الديون وعلى أزمة الجوع وعلى الهندسة المالية العالمية». وقال مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية إن مستوردي السلع الغذائية هم من سيعانون من أشد التداعيات الاقتصادية للحرب في أوكرانيا مشيراً إلى لائحة تضم 36 دولة تعتمد كثيراً على واردات القمح من أوكرانيا وروسيا. وأوضحت غرينسبان أنه «من المناسب متابعتهم بشكل عاجل. غالبيتهم يتواجدون في أفريقيا والشرق الأوسط».

دعت إلى تبني نهج واقعي ومنطقي وإيجابي للتحول في قطاع الطاقة

الإمارات: اجتماع «أوبك بلس» يتطلع للتوازن بعيداً عن الأمور السياسية

دبي: مساعد الزياني

قال سهيل المزروعي، وزير الطاقة الإماراتي، إن بلاده جزء من «أوبك بلس»، وترى حكمة في الالتزام بقرارات المنظمة، بما يضمن توازن السوق، إذ يشكل أمن إمدادات الطاقة أولوية، مشيراً إلى أن «أوبك بلس» ستعقد اجتماعها بنهاية شهر مارس (آذار) الحالي، الذي يتطلع إلى النتائج التي تحقق التوازن بين العرض والطلب بعيداً عن الأمور السياسية.

وأضاف المزروعي، على هامش فعاليات منتدى الطاقة العالمي للمجلس الأطلسي، أن «أوبك بلس» منظمة غير سياسية، تنظر إلى العرض والطلب، وقال: «لا نستطيع معاملة الدول المنتجة للنفط داخل المنظمة معاملة سياسية، ما من شأنه أن يؤثر على استقرار السوق».

وقال: «من الضروري عدم حجب النفط من أي دولة، كون العالم في حاجة ماسّة إلى هذه الكميات النفطية»، داعياً دول العالم إلى التحلي بالحكمة في التعامل مع ملف الطاقة، بما لا يؤثر على ارتفاع الأسعار عالمياً إلى مستويات قياسية جديدة.

سلطان الجابر خلال مشاركته امس في منتدى الطاقة العالمي للمجلس الأطلسي المنعقد على هامش القمة العالمية للحكومات في دبي (وام)

الأحداث الجيوسياسية

وأشار إلى أن الأحداث الجيوسياسية التي يشهدها العالم تؤثر على كامل سلاسل الإمداد، إضافة إلى ارتفاع أسعار الغذاء والسلع الأساسية على مستوى العالم، ومضيفاً أن كثيراً من دول العالم سوف تتأثر، إذا لم يوجد حل سلمي بالمفاوضات والتفاهمات جراء الأحداث العالمية الراهنة.

وقال المزروعي، بحسب وكالة أنباء الإمارات «وام»، إن بلاده لديها استراتيجية للحفاظ على أمن الإمدادات والحفاظ على أسعار الطاقة الكهربائية التي تنتج عن طريق الغاز حيث تحقق الإمارات الاكتفاء الذاتي من الغاز بحلول 2030، وفقاً للخطط الموضوعة في هذا الشأن.

وأضاف أن الإمارات وضعت خطة لرفع إنتاجها من النفط إلى 5 ملايين برميل يومياً بحلول العام 2030. وقال: «كنا نرى أن العالم سوف يحتاج إلى هذه الكميات، ودليل على الرؤية السديدة لهذا القرار أننا مستمرون في رفع الكفاءة والقدرة الإنتاجية لتعزيز الجاهزية».

وأكد على أهمية زيادة الاستثمارات في مجال الطاقة ومواصلة استمرار الشركات العالمية بالاستثمار في هذا المجال الاستراتيجي، وأضاف: «شهدنا عزوفاً من الجهات الممولة لمشروعات النفط والغاز عالمياً، وذلك بعد (كوب 26)، فيما تطالب دول العالم اليوم بزيادة الإنتاج، الذي يتطلب تمكين المستثمرين من الموارد المالية للاستثمار في مجال النفط والغاز».

وقال إن الإمارات تؤمن بأن الهيدروجين سيكون أحد مصادر الوقود المستقبلية، لافتاً إلى أن وزارة الطاقة والبنية التحتية تدرس حالياً إنشاء سوق محلية للكهرباء داخل الدولة، ما يعد بداية لدخول سوق التصدير الخليجي والعربي للكهرباء.

تبني نهج واقعي ومنطقي للتحول في الطاقة

إلى ذلك، أكدت الإمارات أمس أن تراجع الاستثمارات طويلة الأمد في النفط والغاز جعل الأسواق أكثر عرضة لكثير من المخاطر، مشيرة أن أسواق الطاقة أصبحت أكثر حساسية للاضطرابات الجيوسياسية في العالم، وموضحة أن سبب التقلبات في أسواق الطاقة يرجع إلى اختلالات هيكلية أساسية.

ودعت الإمارات إلى تبني نهج واقعي ومنطقي وإيجابي للتحول في قطاع الطاقة، وذلك بما يضمن أمن الطاقة، ويعزز النمو الاقتصادي. وقال الدكتور سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة المبعوث الخاص لدولة الإمارات للتغير المناخي إن تراجع الاستثمارات طويلة الأمد في النفط والغاز هي أقل بمقدار 200 مليار دولار من المستوى المطلوب لضمان مواكبة الطلب العالمي على الطاقة خلال الفترة الممتدة حتى العام 2030».

وقال: «نشهد تراجع العرض مقابل الطلب في أسواق النفط على المدى القريب؛ حيث ارتفع الطلب بنحو 3 ملايين برميل، مقارنة بالعام الماضي، ومن المتوقع أن يعود إلى مستويات ما قبل جائحة (كوفيد) بحلول الربع الأخير من هذا العام». وأضاف أنّ «الضغوط التي تدعو إلى خفض الاستثمار في الموارد الهيدروكربونية تواجه الآن حقيقة واضحة، ومن الضروري تبني سياسات لمواكبة التحول في الطاقة تكون قادرة على تلبية احتياجات العالم الفعلية من الطاقة».

وقال الدكتور الجابر: «إن اتباع نهج غير واقعي يتجاهل المبادئ الاقتصادية الأساسية، سيؤدي إلى تراجع العرض مقابل الطلب، خاصة في الأسواق الأكثر عُرضة للصدمات الجيوسياسية، لأن تراجع الاستثمار في مصادر الطاقة التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي، سيؤدي إلى حدوث أزمة في جانب العرض تؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي، إذ لا يمكننا أن نتخلى ببساطة عن منظومة الطاقة الحالية قبل إنشاء منظومة جديدة».

وأوضح أن كثيراً من واضعي السياسات في بلدان أخرى حول العالم، من بينها عدد من الدول الأوروبية، قد بدأوا بقبول هذا الواقع، موضحاً: «أدرك واضعو السياسات أن التحوّل في قطاع الطاقة بحاجة إلى مزيد من الوقت. وهم يعملون على تعديل سياساتهم لضمان أن أمن الطاقة لن يتأثر على المدى القريب، بسبب أهدافٍ طويلة الأمد. لقد توصلوا الآن إلى استنتاج مماثل لما توصلنا إليه منذ فترة، وهو أننا يجب أن نعمل على خفض الانبعاثات، وليس خفض معدلات النمو والتقدم».

الاستثمار في المصادر المنخفضة التكلفة

وشدد الوزير الإماراتي على حاجة العالم إلى مواصلة الاستثمار في مصادر الطاقة المنخفضة التكلفة وقليلة الانبعاثات والقادرة على توفير احتياجات العالم الأساسية من الكهرباء خلال مرحلة التحول في قطاع الطاقة، داعياً إلى اتباع نهج عملي لمواكبة التحول في قطاع الطاقة، يضمن أمن الطاقة العالمي، ويسهم في استمرار النمو الاقتصادي.

وتابع: «وفقاً لوكالة الطاقة الدولية، فإنّ الاستثمارات السنوية في النفط واتباع نهج غير واقعي لمواكبة التحول في قطاع الطاقة يجعل الأسواق أكثر عُرضة للصدمات الجيوسياسية. وجاء حديث الدكتور الجابر، خلال الكلمة الرئيسية التي ألقاها في «منتدى الطاقة العالمي للمجلس الأطلسي» الذي ينعقد على هامش «القمة العالمية للحكومات» التي تستضيفها إمارة دبي.

النفط يخسر 8% مع تزايد مخاوف تباطؤ الطلب بعد إغلاق شنغهاي

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، نحو 8 في المائة مع تزايد المخاوف بشأن تباطؤ الطلب على الوقود في الصين بعد أن قالت السلطات في شنغهاي، المركز المالي للبلاد، إنها ستطبق إغلاقا على مرحلتين لاحتواء زيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا.

وهبطت العقود الآجلة لخام برنت إلى 112,07 دولار وتراجعت 8,65 دولار أو 7,33 في المائة حتى الساعة 1515 بتوقيت غرينتش. وسجلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي أدنى مستوى لها عند 104,50 دولار للبرميل، منخفضة 8,40 دولار أو 7,45 في المائة إلى 105,40 دولار.

وارتفع كلا العقدين 1,4 في المائة يوم الجمعة، أخر تعاملات الأسبوع، ليحققا أول زيادة أسبوعية لهما في ثلاثة أسابيع مع صعود برنت أكثر من 11,5 في المائة وصعود خام غرب تكساس الوسيط 8,8 في المائة.

وقال كازوهيكو سايتو كبير المحللين في شركة فوجيتومي للأوراق المالية المحدودة، وفق رويترز: «أدى إغلاق شنغهاي إلى موجة بيع جديدة من جانب المستثمرين المحبطين لأنهم كانوا يتوقعون تجنب مثل هذا الإغلاق». وأضاف أن السوق استوعبت تأثير هجوم صاروخي على منشأة سعودية لتوزيع النفط يوم الجمعة الماضي.

وقال: «بما أنه من غير المرجح أن تزيد أوبك بلس، إنتاج النفط بوتيرة أسرع من الأشهر الأخيرة، نتوقع أن تتحول سوق النفط إلى الاتجاه الصعودي مرة أخرى في وقت لاحق هذا الأسبوع».

وقالت حكومة مدينة شنغهاي يوم الأحد إن جميع الشركات والمصانع ستتوقف عن العمل أو ستجعل الموظفين يعملون عن بعد في إطار إغلاق من مرحلتين على مدار تسعة أيام بعد أن سجلت المدينة رقما قياسيا جديدا لحالات الإصابة غير المصحوبة بأعراض.

وسيتم أيضا تعليق وسائل النقل العام بما يشمل خدمات النقل خلال الإغلاق مما أدى إلى خفض الطلب على الوقود على نحو أكبر. ومن المقرر أن تجتمع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها المعروفون باسم أوبك+ يوم الخميس.

وتلتزم أوبك بلس حتى الآن باتفاق زيادة الإنتاج الذي يقضي بإضافة 400 ألف برميل يوميا كل شهر منذ أغسطس (آب) الماضي، للتخفيف من أثر التخفيضات التي تم إجراؤها عندما أثرت جائحة كوفيد على الطلب.

في غضون ذلك، قال مسؤول أميركي كبير أمس، إنه ليس لديه رسالة لأوبك بلس قبل اجتماعها الخميس المقبل، وأضاف آموس هوشتاين المنسق الرئاسي الأميركي لأمن الطاقة خلال منتدى للطاقة في دبي، أن المنظمة ستفعل ما تراه صوابا.

مجموعة السبع ترفض وموسكو تلجأ لآسيا

«الدفع بالروبل» يهدد بوقف صادرات الغاز الروسية إلى أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

تتصاعد معضلة «الدفع بالروبل» بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي، والتي ترقى إلى حد الأزمة بين الطرفين، بمرور الوقت، خصوصاً بعد المهلة التي حددها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بإيجاد آلية لتحويل مدفوعات الغاز إلى العملة الروسية، بحلول الخميس المقبل.

ورغم أن هذه المهلة تم مدها من اليوم الثلاثاء إلى الخميس، فإنها قوبلت بالرفض من مجموعة السبع، وقال وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، عقب اجتماع عبر الإنترنت مع وزراء الطاقة في مجموعة السبع، إن الاقتصادات الرائدة في العالم ترفض مطالب روسيا بدفع ثمن الغاز المستورد منها بالروبل.

وأضاف هابيك، الذي ترأست بلاده اجتماع أمس، أن الوزراء اتفقوا على أن مطالب الدفع بالروبل هي «انتهاك أحادي الجانب وواضح للعقود القائمة». كما قال إن العقود المبرمة لا تزال سارية، «هذا يعني أن الدفع بالروبل غير مقبول».

كان بوتين قد قال إنه سيتعين على «الدول غير الصديقة» دفع ثمن الغاز بالروبل الروسي، في خطوة تهدف لدعم العملة المحلية المتعثرة، والرد على العقوبات الغربية. وأعقب القرار تعويض الروبل 20 في المائة من خسائره أمام الدولار.

ورداً على رفض مجموعة السبع، قال المشرع الروسي إيفان أبراموف، إن رفض مجموعة السبع دفع ثمن الغاز الروسي بالروبل سيؤدي إلى توقف الإمدادات بدون شك. وأبراموف عضو في لجنة السياسات الاقتصادية لمجلس اتحاد الغرفة العليا بالبرلمان الروسي.

وفي الوقت الذي تزداد فيه المخاوف حول أمن إمدادات الطاقة في أوروبا بعد المطلب الروسي، أوضح الكرملين أمس، أن روسيا في طريقها للتوصل إلى وسائل وسبل تقبل من خلالها قيمة صادراتها من الغاز بعملتها المحلية، وأنها ستتخذ قراراتها في اللحظة المناسبة في حالة امتناع الدول الأوروبية عن الدفع بالروبل.

ويتعين على البنك المركزي الروسي والحكومة وشركة غازبروم التي تمثل إمداداتها 40 في المائة من واردات الغاز الأوروبية تقديم مقترحاتها بخصوص مدفوعات الغاز بالروبل إلى الرئيس فلاديمير بوتين بحلول يوم الخميس. وقدرت صادرات الغاز الروسي للاتحاد الأوروبي بنحو 155 مليار متر مكعب العام الماضي.

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين في مؤتمر صحافي عبر الهاتف أمس: «لن نقدم الغاز بالمجان... هذا شيء واضح... في وضعنا الراهن، من غير الممكن ولا المناسب أن نقوم بأعمال خيرية (مع العملاء الأوروبيين)».

غير أن كبير المستشارين الاقتصاديين للحكومة الإيطالية، قال إن إيطاليا سوف تظل تدفع الثمن باليورو لروسيا. وقال كلاوديو ديسكالزي الرئيس التنفيذي لمجموعة الطاقة الإيطالية «إيني»: «القضية الكبيرة الوحيدة في أوروبا هي الغاز، وروسيا تطلب منا الدفع بالروبل وهو ما لسنا نملكه وغير وارد في العقد».

وقالت شركة بي جي نيج البولندية التي أبرمت عقداً مع غازبروم حتى نهاية العام إنها لا تستطيع ببساطة التحول لنظام الدفع بالروبل.

ويضع الاتحاد الأوروبي هدفاً يتمثل في خفض اعتماده على الغاز الروسي بمقدار الثلثين هذا العام ووقف واردات الوقود الأحفوري الروسي بحلول 2027، وقالت الولايات المتحدة يوم الجمعة إنها ستعمل على توريد 15 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال إلى الاتحاد الأوروبي هذا العام.

وتسعى موسكو إلى زيادة صادراتها النفطية لآسيا للتعويض، ولو عن جزء من صادراتها، في ظل العزوف الأوروبي عن إمدادات الطاقة الروسية. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف القول أمس، إن هناك سوقاً «في جنوب شرقي آسيا، وفي الشرق»، ولكنه استدرك بالقول إن «السوق الأوروبية بالطبع مميزة».

وتواصل روسيا حتى الآن ضخ غازها إلى أوروبا بصورة اعتيادية، رغم حربها في أوكرانيا والعقوبات التي فرضها الغرب.

وأظهرت بيانات اقتصادية، استقرار إمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب الرئيسية عند مستوى مرتفع. ونقلت وكالة بلومبرغ عن شركة تشغيل خطوط أنابيب الغاز في أوكرانيا القول أمس، إنه من المتوقع وصول تدفقات الغاز الروسي إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب المارة بأراضي أوكرانيا إلى 109.5 مليون متر مكعب/يومياً، وهو ما يتفق مع عقود النقل الموقعة بين غازبروم الروسية لتصدير الغاز الطبيعي والسلطات الأوكرانية.

اتفاقية للاستفادة من تجربة «ميامي» في التقنيات الابتكارية

«جدا» السعودية تخطط لصناديق استثمارية جاذبة في «نيوم»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت شهدت العاصمة السعودية أمس اتفاقية بين مدينتي «نيوم» و«ميامي» الأميركية في ختام فعالية «كتالايز السعودية» مشاركة بين وزارة الاستثمار وصندوق الصناديق «جدا» المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، السعوديتين، كشف عادل العتيق الرئيس التنفيذي لـ«جدا» عن خطة «جدا» لإطلاق صناديق لجذب الاستثمارات لصالح نيوم، مع نقل الخبرات العالمية من نظيرتها الأميركية «ميامي».

وقال العتيق لـ«الشرق الأوسط»: «نتطلع لزيادة حجم استثمار (جدا) 100 في المائة، بما يزيد عن 4 مليارات دولار (1,06 مليار دولار)؛ حيث استثمرنا في شركة (صندوق الصناديق) منذ بداية إطلاقها في أكثر من 20 صندوق استثماري، وصلت حجم الاستثمار في هذه الصناديق ما يتجاوز ملياري ريال (533,3 مليون دولار)، متوزعة على عدد من صناديق رأس المال الجريء والملكية الخاصة في المملكة».

وشدد العتيق على المضي قدماً في زيادة رأس مال «صندوق الصناديق»، خلال الفترة المقبلة، مبيناً أن الشركة مستمرة في الاستثمار في رأس المال الجريء، والملكية الخاصة في المملكة، وستستمر في نفس الزخم الذي شاركت فيه خلال الأعوام الثلاثة الماضية، مشيراً إلى أن رأس مجال شركة «جدا» يبلغ 4 مليارات ريال (1,06 مليار دولار)، في حين خصصت الشركة رأس المال مبدئياً 4 مليارات ريال، وما زال الأمل معقوداً في زيادته. وقال العتيق: «استثمرنا ملياري ريال خلال 3 أعوام... وأتوقع الاستمرار بنفس المستوى خلال الأعوام الثلاثة المقبلة... استثمرنا في 20 صندوقاً بعدة شركات سعودية، يتجاوز عددها الـ350 شركة وطنية محلية وشركات من دول المنطقة». ولفت العتيق، إلى وجود مدينة «ميامي» الأميركية الابتكارية في الرياض حالياً ضمن مناسبة «كتالايز السعودية» التي اختتمت أعمالها أمس، بالاستفادة من الخبرات التراكمية من مدينة «ميامي»، كونها المركز العالمي الأبرز للاستثمار في مجال دعم صناعة الابتكار والاستثمار، مفيداً أن لدى مدينة «نيوم» طموحاً عالياً لبناء مدينة ذات أولويات عالمية. وأضاف: «ما زالت مدينة (نيوم) في طور التأسيس، وتعمل على إنشاء مشروعات مستهدفة كثيرة... لذلك نتطلع لإطلاق صناديق استثمارية ستكون لـ(نيوم) حصة من استثماراتها عندما تنطلق مشروعاتها».

و«كتالايز السعودية» هي منصة تفاعلية قائمة على الشراكة بين وزارة الاستثمار وشركة «جدا» بهدف تشجيع وتسريع صناعة صناديق رأس المال الجريء والملكية الخاصة في المملكة، من خلال دعوة مستثمرين عالميين لزيارة المملكة ولقاء مديري صناديق ومستثمرين سعوديين، لرفع مستوى معرفتهم بصناعة رأس المال الجريء، والشركات الناشئة والواعدة في المملكة العربية السعودية، وتعريفهم على الفرص الاستثمارية المتاحة والاستفادة من خبراتهم، ونقلها الخبرات العالمية إلى مجال الإدارة والاستثمار في الشركات الناشئة والواعدة بالمملكة.

من جهتها، أوضحت البروفسورة سلوى الهزاع الرئيس التنفيذي والمؤسس لشركة «سدم»، المتخصصة في منتجات الصحة الرقمية، أن الشركة تستهدف خدمة المريض، وتحديداً مريض السكري بشكل خاص، مشيرة إلى أن إجراء فحص المريض بدون وجود طبيب أصبح متاحاً في المملكة.

وقالت الهزاع لـ«الشرق الأوسط» المشاركة في فعالية «كتالايز السعودية»: «تتيح لنا الفعالية تبادل الخبرات مع الشركات العالمية المشاركة في هذا الحدث؛ حيث تجتمع الخبرات والشركات الدولية والمحلية لاستكشاف فرص جديدة لقطاع الأعمال والتجارة مع رجال وسيدات أعمال بهدف جذبهم من الخارج للاستثمار في مختلف المجالات في المملكة، كجزء من (رؤية المملكة 2030)».

جانب من فعالية «كاتالايز» المنعقدة أمس بالرياض (الشرق الأوسط)

وليد خدوري

نظام طاقة جديد

أرسلت وكالة الطاقة الدولية رسالة واضحة حول سياساتها المستقبلية، شملت تهميش الصادرات البترولية الروسية والعمل في الوقت نفسه على التسريع باستعمال الطاقات المستدامة بجانب الوقود الهيدروكربوني لتعويض الصادرات الروسية.

اعترفت الوكالة بأن إمكانية فك الاعتماد عن الغاز الروسي ستختلف من دولة إلى أخرى، كما أن البدائل للغاز ستتضمن الغاز الطبيعي أو المسال من الدول المصدرة، بالإضافة إلى التسريع بالاستثمار في الطاقات المستدامة عالمياً (الشمسية والرياح وتدوير اقتصاد الكربون والبترول الخالي من الانبعاثات والهيدروجين).

من اللافت للنظر، أن المجلس الوزاري للوكالة في اجتماعه السنوي 2022 تجاهل في بيانه الختامي الأخطار المترتبة على السياسات المقترحة هذه في الأوقات العصيبة، حيث تتراوح الأسعار ما بين 100 و120 دولاراً، وفي حال استمرار أو توسع الحرب الروسية في أوكرانيا، ستزداد البلبلة في الأسواق وترتفع الأسعار.

عقدت الوكالة اجتماعها الوزاري لمدة يومين في باريس الأسبوع الماضي برئاسة وزيرة الطاقة الأميركية، الرئيس الدوري للمجلس الوزاري، بالتزامن مع ثلاثة اجتماعات قمة غربية في أوروبا انعقدت في الوقت نفسه لمناقشة الغزو الروسي لأوكرانيا، شارك فيها الرئيس جو بايدن.

احتوت رسالة الوكالة، التي حصلت على موافقة أغلبية الدول المشاركة، ثلاث رسائل رئيسية: الحاجة إلى دعم أمن الطاقة؛ تقليص الاضطرابات في الأسواق؛ وتسريع التحول إلى الطاقات النظيفة عالمياً.

كما أشار المجلس إلى أهمية دعم «المرحلة والمهام الجديدة للوكالة»، التي ستشمل دعم انتشار الطاقات المستدامة عالمياً، بالذات أفريقيا، للوصول إلى تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050. وفوضت الوكالة بتوسيع مهامها لتشمل دعم العمل لزيادة إمدادات المعادن الحرجة المهمة في صناعات الطاقة المستدامة.

أشار الرئيس التنفيذي للوكالة فاتح بيرول، في المؤتمر الصحافي بعد الاجتماعات الوزارية، إلى أن «عالم الطاقة في تغير مستمر ويحتاج إلى تغييرات أسرع». وأبدى اهتمام الوكالة بدعم الهدفين التاليين في هذا المجال: أمن الطاقة والتحول إلى عصر الطاقة الجديد. وصرح وزير الطاقة الأسترالي على هامش الاجتماعات حول أهمية تعويض الغاز الروسي، قائلاً «إلى جانب استيراد النفط والغاز، يتوجب أيضاً استعمال الطاقات ذات الانبعاثات الضئيلة كمصدر أساسي على المدى البعيد لتأمين توفر الطاقة... وإن الطريقة الوحيدة لضمان استعمال الطاقات ذات الانبعاثات الضئيلة هو بتخفيض كلف الحصول على تقنيات هذه المصادر».

هناك ثمن باهظ يُدفع للحظر على الصادرات البترولية الروسية. فأسعار النفط تراوحت الأسبوع الماضي حول 120 دولاراً للبرميل؛ مما أخذ يزيد من كلف المعيشة عالمياً. والتوقعات في الأسواق بارتفاع الأسعار إلى نحو 200 دولار للبرميل في حال استمرار الحرب أو توسع نطاقها. ويطرح قرار حظر الصادرات البترولية الروسية بسبب غزو أوكرانيا، أسئلة عدة. فهل ستتبنى الدول الغربية هذا النهج من رد الفعل عند اجتياح قواتها إحدى دول العالم الثالث؟ أم أن النزاع في هذه الحال «استثنائي»؛ لأنه يتعلق بأمن العالم الغربي. وماذا عن أمن الدول العربية من السياسات التوسعية لإيران من خلال أسلحة وتدريبات «لواء القدس» للحرس الثوري الإيراني، المستهدفة المناطق السكنية والبترولية والعسكرية؟ وطبعاً، هناك أيضاً سلب حقوق وأراضي الشعب الفلسطيني. إن استباحة أراضي الغير، مهما كانت، تاريخية، دينية، أو جيوسياسية، هي أمر لا يمكن السكوت عنه في القرن الواحد والعشرين، حتى لو استمر عقوداً عدة، ولا يمكن غض النظر عنه، بالذات للدمار والمآسي الناتجة من أسلحة الميادين الثقيلة المستعملة في هذه النزاعات. وما أسوأ منه إلا التمييز بين اجتياح وآخر.

لقد أصبح من الواضح، أن الإسراع باستعمال الطاقات المستدامة هو ليس بالأمر السهل. فإشارة مجلس وزراء الوكالة لمساعدة الدول الأفريقية في التحول للطاقات المستدامة هي الإقرار بعدم تبني هذه الطاقات بما فيه الكفاية وبالسرعة اللازمة. فالدول الأفريقية جنوب الصحراء قد نفذت أقل من 10 في المائة مما هو مطلوب منها عمله حتى الآن. والتأخر هذا شائع أيضاً في معظم دول العالم الثالث حتى الآن، وإن بنسب مختلفة. وأسباب التأخر مالية، وستسوء الأوضاع أكثر الآن مع ارتفاع معدلات التضخم العالمي ومعها نفقات النقل والواردات والسلع والحبوب. في الوقت نفسه، فإن تكاليف الطاقات المستدامة باهظة الثمن، حيث تستصعب دول العالم الثالث إعطاءها الأولوية اللازمة في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة مع تكاليف مكافحة جائحة «كوفيد - 19» والتضخم الناتج من حرب أوكرانيا.

كما أن هناك عاملاً مهماً ترك بصماته السلبية في تحول الطاقة الذي تنشده الدول الغربية عموماً، ووكالة الطاقة الدولية خصوصاً. فقد اعتبر هذا التحول حدثاً «غربياً» وليس «عالمياً». إذ إن الأجندات والتوصيات والقرارات ترسم في العواصم الغربية على ضوء حاجاتها ومشاكلها. هذا، في الوقت الذي يتوجب أن تكون مكافحة التغيير المناخي للكرة الأرضية أمراً «عالمياً». والسبب بسيط. إذ لا يمكن معالجة التغيير المناخي للكرة الأرضية من دون المشاركة الفعلية لدول العالم الثالث، مهما كانت الانبعاثات من هذه الدول أقل من الدول الصناعية الغربية.

جلسات حول استشراف القادم وقطاع الطاقة والنظام الجديد

تحديات العالم ومستقبل الإنسان أمام القمة العالمية للحكومات في دبي اليوم

دبي: «الشرق الأوسط»

تنطلق، اليوم، القمة العالمية للحكومات في إمارة دبي، حيث تبحث مجموعة واسعة من التحديات الملحة التي يواجهها العالم وتستشرف مستقبل الإنسان والعقد الجديد للعمل الحكومي، وذلك بمشاركة قادة دول ورؤساء ورؤساء حكومات ووزراء ومسؤولين ورؤساء منظمات دولية وخبراء عالميين.

وتستعرض القمة، من خلال أكثر من 100 جلسة رئيسية وتفاعلية وحوارية، أبرز التحديات العالمية الحالية والمستقبلية، وسبل الارتقاء بالأداء الحكومي، وتعزيز قدرة الحكومات على استباق التغيرات المتسارعة والاستعداد لها وابتكار الحلول التي تضمن توظيفها في تحسين حياة المجتمعات، كما تركز على آفاق التطورات المستقبلية في مختلف القطاعات العلمية والتكنولوجية والطبية والمجتمعية، وكيفية استثمارها وتوجيهها بما يصب في صالح المجتمعات، ويضمن بناء مستقبل مستدام للأجيال القادمة.

وقال الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي، إن القمة العالمية للحكومات تعكس رؤية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، للعمل الحكومي القائم على الابتكار والجاهزية واستشراف المستقبل وتطوير الفكر الهادف إلى تحقيق تنمية مستدامة في جميع القطاعات الحيوية.

وأضاف أن «انعقاد القمة العالمية للحكومات يشكل حدثاً مهماً تستضيف خلاله دولة الإمارات مجموعة كبيرة من القادة والخبراء والمتخصصين من جميع دول العالم، لمناقشة أحدث التوجهات والمتغيرات الهادفة إلى تطوير العمل الحكومي في مختلف مساراته... وتحرص دولة الإمارات على تسخير الإمكانات كافة لتنظيم الحدث العالمي على أفضل وجه».

وعن أهمية القمة كمنصة استشرافية، أكد الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم أن القمة تقدم أفكاراً وحلولاً مبتكرة لتحويل تحديات الواقع إلى حلول مستقبلية تدعم العمل الحكومي وتعزز قدرته على التعامل مع المتغيرات والمستجدات بشكل علمي قائم على الابتكار وتسخير العلوم الحديثة والمعرفة المتطورة لخدمة الشعوب.

وأوضح: «الحكومات أصبحت مطالبة بتطوير أنظمتها بشكل سريع ومتوازن، وهو ما يتطلب وجود منصات عالمية لتبادل الخبرات والتجارب من قبل الخبراء والمتخصصين، ومن ثم دعم تحويل الأفكار النظرية إلى واقع عملي قابل للتطبيق، بما يضمن استمرارية وفاعلية الأداء الحكومي».

وأضاف: «قدمت القمة العالمية للحكومات على مدار الأعوام السابقة مجموعة كبيرة من الأفكار والمبادرات التي أسهمت في دعم الحكومات لتحقيق أهدافها وخططها الاستراتيجية، وشكّلت القمة مظلة يجتمع خلالها نخبة من أفضل العقول في العالم لمناقشة تحديات العمل الحكومي وصياغة السياسات التنموية بما يتماشى مع خصائص ومتطلبات كل دولة».

الشيخ حمدان بن محمد خلال زيارته لليوم التمهيدي للقمة العالمية للحكومات (الشرق الأوسط)

أعمال اليوم الأول

وتتضمن أعمال اليوم الأول من القمة مجموعة من الجلسات الرئيسية، تبدأ بكلمة افتتاحية لمحمد القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء رئيس مؤسسة القمة العالمية للحكومات، حول مستقبل الحكومات حول العالم، وتتبعها جلسة «دور الحكومات في عالمنا المتغير» التي يتحدث فيها البروفسور كلاوس شواب مؤسس ورئيس المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس».

وعن الاستعداد للنظام العالمي الجديد، يتحدث كل من الدكتور أنور قرقاش، المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، وفريدريك كيمب الرئيس التنفيذي للمجلس الأطلسي، والدكتور جورج فريدمان المؤسس ورئيس مجلة «جيوبوليتيكال فيوتشرز»، والدكتورة بيبا مالمغرين خبيرة اقتصادية ومستشارة سابقة لرئيس الولايات المتحدة، في جلسة بعنوان «منعطف تاريخي لنظام عالمي جديد... هل نحن جاهزون؟».

وعن استشراف مستقبل الطاقة في العالم ومرحلة ما بعد النفط، يتحدث في جلسة رئيسية بعنوان «هل العالم مستعد لمرحلة ما بعد النفط؟»، كل من مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان، والأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة في السعودية، وسهيل المزروعي، وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي.

إدراج شركات في أبوظبي

قال محمد علي الشرفاء الحمادي، رئيس هيئة الأوراق المالية والسلع الإماراتية، إنه سيتم إدراج 13 إلى 15 شركة في سوق أبوظبي للأوراق المالية خلال العام الجاري. وفي تصريحات تلفزيونية قال إن القيمة السوقية للإدراج ستتراوح من 30 مليار درهم (8,1 مليار دولار) إلى 40 مليار درهم (10,8 مليار دولار).

استثمار مصري

إلى ذلك، قالت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية في مصر، إن بلادها رفعت حجم الاستثمار في التكنولوجيا خلال العام الماضي بنسبة تزيد على 300 في المائة، وأكدت السعيد، على هامش مشاركتها في فعاليات قمة «إنفستوبيا» للاستثمار، أمس، أن التطور التكنولوجي أصبح من الأمور المهمة والمؤثرة على الاقتصاد والمستقبل، وأن التحديات التنموية فرضت الإسراع بالتنمية التكنولوجية والبشرية.

ولفتت إلى أن مصر كثّفت جهودها لدعم رقمنة الاقتصاد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، واعتماد سياسات استباقية لبناء قدرات إنتاجية تواكب الاقتصاد الرقمي.

شركة «مبادلة» في روسيا

وقال خلدون المبارك، الرئيس التنفيذي لشركة مبادلة للاستثمار، صندوق أبوظبي السيادي، إن الشركة ستعلق استثماراتها في روسيا، التي تمثل أقل من واحد في المائة من محفظتها البالغة 243 مليار دولار. وحسب «رويترز»، أضاف المبارك، في إحدى جلسات اليوم التمهيدي للقمة العالمية للحكومات: «ما يحدث في هذه الأزمة بين روسيا وأوكرانيا له عواقب وخيمة، من حيث الحياة البشرية ومن حيث تأثيرها في الاقتصادات بجميع أنحاء العالم».

وتابع: «من الواضح، في مثل هذه الأوضاع، أنه يتعين علينا تعليق الاستثمار في هذه السوق، في روسيا». وقال إن التطورات الأخيرة لم تغير التزام مبادلة كمستثمر عالمي، وإنها ملتزمة بتحقيق عائدات مستدامة في الأجل الطويل.

مصر تدخل ميدان «الوقود الأخضر»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقعت مصر أمس مذكرة تفاهم مع شركة ميرسك العالمية، لإنتاج الوقود الأخضر، وذلك لإمدادات تموين السفن والوصول لانبعاثات كربونية صفر.

وأوضح بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء المصري أمس، أن مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، شهد أمس، مراسم توقيع مذكرة تفاهم بين كل من الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وصندوق مصر السيادي، وهيئة الطاقة الجديدة والمتجددة، والشركة المصرية لنقل الكهرباء، وشركة «ميرسك العالمية»؛ وذلك بشأن إقامة مشروع إنتاج الوقود الأخضر لإمدادات تموين السفن والوصول لانبعاثات كربونية صفر، بحضور محمد شاكر، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، ومورتن بو كريستيانسن، نائب رئيس الشركة، رئيس وحدة الحد من انبعاثات الكربون.

يأتي توقيع المذكرة، وفق البيان، في إطار استهداف الدولة المصرية لمشروعات الطاقة النظيفة، والتي تعمل على تنفيذها بالتزامن مع استضافة مصر لقمة المناخ COP 27 في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل؛ حيث من المقرر أن يتم تنفيذ مشروعات إنتاج واستخدام الميثانول الأخضر والأمونيا الخضراء، خصوصاً في قطاع تموين السفن، بفضل ما تمتلكه مصر من موقع متميز ومقومات فريدة تجعلها رائدة في هذه القطاعات.

وأكد رئيس الوزراء أن «مصر، بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، تواصل السعي بخطى حثيثة للتوسع في مجال الطاقة النظيفة واستخداماته، وذلك من خلال تقديم الدعم اللازم لهذا المجال، مع وضع مشروعات الوقود الأخضر على قائمة أولوياتها، والدفع نحو تنفيذ هذه المشروعات كأحد مرتكزات استراتيجية الدولة نحو توطين صناعة الوقود الأخضر».

من جانبه، أشار المهندس يحيى زكي، رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، إلى أن المنطقة الاقتصادية تستهدف مجال الاقتصاد الأخضر وتطبيقاته الصناعية المختلفة مثل صناعة الهيدروجين الأخضر، الذي يعد أحد أهم مصادر الطاقة النظيفة عالمياً، ما يجذب المستثمرين العالميين.

وأضاف زكي أن ذلك يأتي انطلاقاً من الإمكانات التي تتمتع بها المنطقة الاقتصادية، خصوصاً موقعها المتميز على ضفتي المجرى الملاحي الأهم في العالم وهو قناة السويس، الأمر الذي يتيح فرصاً غير مسبوقة لرفع تنافسية القناة وتحويلها إلى مركز عالمي لتموين السفن بالوقود الأخضر.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

بمزيد من الحزن والأسى

تنعى

عائلة آل صالح

في مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت

فقيدها الغالي المغفور له بإذن الله تعالى

عميد العائلة

حمد بن عبدالعزيز الحمد آل صالح

والد المرحوم مشعل بن حمد بن عبدالعزيز آل صالح

الذي انتقل إلى جوار ربه يوم أمس الاثنين ٢٨ مارس ٢٠٢٢م

ونظرًا للظروف الراهنة والتزامًا بالإجراءات الوقائية، تقبل التعازي

عن طريق الاتصال الهاتفي أو البرق أو مواقع التواصل الاجتماعي

للتواصل مع أهل الفقيد: ٣٨٩٨٨٨٨٤ (٩٧٣+)، ٣٩٤٥٩٠١٥ (٩٧٣+)

٠٠٩٦٦ ٥٠ ٣٣٦ ٣٣٤٣، ٠٠٩٦٦ ٥٤ ١٤٣ ٠٤٣٦

سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد الغالي بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون

«الصداقة المستحيلة» بين فيلسوفَي التنوير

لماذا لم يلتقِ العملاقان فولتير وروسو؟

هاشم صالح

استمتعت كثيراً بقراءة كتاب جديد للمفكر الفرنسي المعروف روجيه - بول دروا. وهو للعلم باحث في المركز القومي للبحوث العلمية الفرنسية وأستاذ في معهد العلوم السياسية في باريس. بالإضافة إلى ذلك، فهو المسؤول منذ سنوات طويلة عن تقديم الكتب الفلسفية على صفحات «الملحق الثقافي» لجريدة «لوموند». وبالتالي، فهو من كبار المشتغلين في مجال الصحافة الثقافية، وبالأخص الفلسفية في فرنسا. بالإضافة إلى كل ذلك فهو ذاته فيلسوف لا يستهان به. نذكر من بين مؤلفاته كتاباً كبيراً بعنوان «أساتذة الفكر: عشرون فيلسوفاً صنعوا القرن العشرين» (ماذا يعني مصطلح التفكيك بالنسبة لدريدا، أو موت الإنسان بالنسبة لفوكو، أو نظرية الفعل التواصلي بالنسبة لهابرماس، أو الفلسفة الذرائعية البراغماتية بالنسبة لويليام جيمس)، إلخ...

لكن دعونا نتوقف الآن عند أحد آخر إصداراته بعنوان «يا سيد أنا أكرهك، أنا لا أطيقك أبداً! فولتير وروسو: الصداقة المستحيلة». وهي العبارة التي وجهها جان جاك روسو إلى فولتير من خلال رسالة حامية بعد أن اكتشف محاولاته المستمرة لزعزعته والإيقاع به. الكتاب مؤلَّف على هيئة رواية قصصية، وأكاد أقول بوليسية ممتعة جداً. ولكنها ليست مختلقة من صنع الخيال، وإنما ترتكز على وقائع حقيقية من حياة فولتير وروسو. من المعلوم أنهما من عمالقة فلاسفة الأنوار في فرنسا، بل وفي أوروبا كلها إبان القرن الثامن عشر. بل إنهما العملاقان الكبيران. ولكن من غير المعلوم كثيراً أن جان جاك روسو كان تلميذاً لفولتير في البداية ومعجباً به جداً. كان تلميذه عن بُعْد لأنهما لم يلتقيا في الحياة أبداً على عكس ما نتوهم. صحيح أنهما كانا يعيشان في ذات العصر، بل وفي ذات البلد وأحياناً في ذات المدينة ولكنهما لم يلتقيا شخصياً على الإطلاق. وهذا شيء مدهش ويدعو للاستغراب فعلاً.

ينبغي القول بأن فولتير يكبر روسو من حيث السن بعشرين سنة تقريباً. وبالتالي فهو بمثابة أستاذ أو معلم له وللجيل كله. وقد كان قدوته ومثله الأعلى؛ لأنه حارب الأصولية بشدة في حين أنه لم يكن مضطراً إلى ذلك لأنه ينتمي إلى طائفة الأكثرية المهيمنة ولا يعاني شخصياً من أي اضطهاد مذهبي أو تمييز طائفي على عكس روسو الذي كان أقلوياً بروتستانتياً. ولكن على الرغم من ذلك، لم يتردد فولتير لحظة واحدة في مهاجمة طائفته الكاثوليكية البابوية عندما كانت تكفّر الآخرين وتعتبرهم زنادقة خارجين على «صحيح الدين». بل وكانت تقتلهم وتضطهدهم وتلاحقهم باعتبارهم زنادقة. انظروا ما حصل لعائلة «كالاس» البروتستانتية الأقلوية في مدينة تولوز، حيث قتل المتعصبون الكاثوليكيون رب العائلة «جان كالاس» بشكل مرعب ومن دون أي سبب إلا الحقد الطائفي أو المذهبي. وقد دافع فولتير عن هذه العائلة المنكوبة بكل قوة وتصدى لمضطهديهم. وعلى أثر ذلك نشر كتابه الخالد «رسالة في التسامح». وانظروا أيضاً إلى مجزرة «سانت بارتيليمي» الرهيبة التي مزقت البروتستانتيين إرباً إرباً في ليلة ما فيها ضوء... وهي التي حياها بابا روما قائلاً «الحمد لله والشكر لله: اليوم انتصر الإيمان الصحيح على الزندقة»! ثم أمر البابا بإطلاق الاحتفالات والزغاريد في كل أنحاء روما احتفالاً بهذا اليوم المجيد! وأما سلفه البابا بيوس الخامس، فقال لملكة فرنسا الكاثوليكية «لا ينبغي بأي شكل وتحت أي ظرف العفو عن هؤلاء الزنادقة البروتستانتيين أعداء الله. ينبغي استئصالهم عن بكرة أبيهم لأنهم ينجّسون الأرض الطاهرة للملكة الفرنسية الكاثوليكية الظافرة. إنهم كفار خارجون عن صحيح الدين»... ضد كل هذا التعصب الأعمى نهض فولتير وخاض معركته الكبرى. وهنا بالضبط تكمن عظمته. وأقسم يميناً بالله بأنه سيجتث الطائفية من جذورها. ورفع عندئذ الشعار الشهير «لنسحق الأصولية الظلامية، لنسحق الطائفية، لنسحق العار والشنار». ثم أضاف «متى ستشرق الأنوار على باريس مثلما أشرقت على لندن وكل بلاد الإنجليز؟ استفيقوا أيها الفرنسيون».

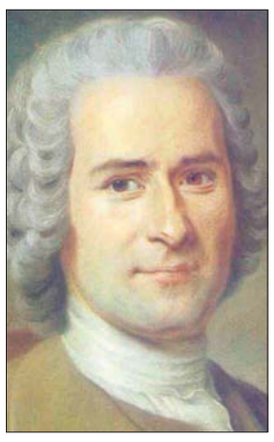
جان جاك روسو

فولتير

عندما اطلع المثقف الأقلوي البروتستانتي جان جاك روسو على ذلك أُعجب بفولتير كل الإعجاب واعتبره أستاذه ومعلمه، وبادر إلى مراسلته وتقديم كل آيات الاحترام والتقدير له. ينبغي العلم أنه عندما كان فولتير في أوج شهرته ومجده كان جان جاك روسو لا يزال شخصاً مغموراً لا يعرفه أحد لأنه لم يكن قد نشر شيئاً بعد. ولكن بعد أن نشر كتبه الأساسية لاحقاً كـ«العقد الاجتماعي»، و«إميل أو في التربية»، ورواية «هيلويز الجديدة»... إلخ، أصبح مشهوراً جداً. وأصبح دون أن يدري أو دون أن يقصد منافساً لفولتير على عرش الآداب الفرنسية. وقد أزعج ذلك فولتير كل الإزعاج وفاجأه... نقول ذلك ونحن نعلم مدى الحساسيات بين المثقفين، سواء في الساحة الفرنسية أم في الساحة العربية. إنهم لا يطيقون بعضهم بعضاً. هل رأيتم امرأة تعترف بجمال امرأة أخرى؟ مستحيل. وكذلك الأمر لن تروا مثقفاً واحداً يعبر عن إعجابه بكتابات مثقف آخر إلا نادراً، وبخاصة إذا كان من جيله!

ولكن هناك أسباباً أخرى لهذا الكره الشديد، أو قل لهذا الحب الكبير الذي انقلب إلى عكسه. أن جان جاك روسو كان شخصاً متوحداً انعزالياً يعشق الانصهار في أحضان الطبيعة بعيداً عن لجة الحياة وضجيج البشر. لم يكن اجتماعياً على الإطلاق ولا ناجحاً في الحياة الاجتماعية. وهناك فرق آخر أساسي، هو أن فولتير كان شخصاً غنياً جداً في حين أن روسو كان فقيراً جداً. كان فولتير غنياً جداً في حين أن روسو كان ينتظر أن يعطوه بعض الترجمات أو النوتات الموسيقية لكي ينسخها بخطه الجميل ويدفعوا له عليها بعض القروش لكي يستطيع أن يعيش من يوم ليوم. وبالتالي، فشتان ما بين الثرى والثريا! فولتير كان يلعب بالملايين، إذا جاز التعبير. وهذا يعني أنه كان ينتمي إلى طبقة الناس «الذين فوق»، أي نخبة النخبة، في حين أن روسو كان ينتمي إلى طبقة الناس «الذين تحت»، أي أغلبية الشعب. كان فولتير يحب حياة الرفاهية والأبهة والاستمتاع بكل ما لذ وطاب في الحياة. أما روسو فكان يحب العيش إلى جانب الطبيعة والبراءة والبساطة ولقمة العيش النظيفة التي تسد الرمق ليس إلا. ثم بشكل خاص، كان روسو يحب حياة النزاهة والصدق والاستقامة الأخلاقية. كان «قديساً علمانياً» كما وصفه أحدهم. أما فولتير فبينه وبين القداسة والطهارة مسافات. وإلا كيف استطاع أن يصبح أحد أغنى أغنياء العصر؟ كان فولتير يستطيع أن يضع جان جاك روسو في جيبته الصغيرة ويتلاعب به كما يشاء، لو أراد. وفي حين أن روسو كان ملاحقاً من مدينة إلى مدينة، بل ومن قرية إلى قرية، كان فولتير يسكن القصور وحوله جيش من الخدم والحشم!

كانت هناك نقطة أساسية واحدة فقط تجمع بين الفيلسوفين: محاربة الظلامية الدينية وتنوير العقول

ولكن على الرغم من كل ذلك كانت هناك نقطة أساسية تجمع بينهما: هي محاربة الأصولية الظلامية والتعصب الديني الأعمى. ومعلوم أن الأصولية كانت تمثل مشكلة العصر الكبرى؛ لأن الأحقاد الطائفية كانت لا تزال ملتهبة جداً في ذلك الزمان. كانت لا تزال مشتعلة. وكانت تمزق المجتمع الواحد، بل وحتى المدينة الواحدة إن لم نقل الشارع الواحد. ما كان أي كاثوليكي يطيق جاره البروتستانتي أو العكس. كان الصراع آنذاك على أشده بين جنيف عاصمة المسيحية البروتستانتية - وروما عاصمة المسيحية الكاثوليكية. الآن انتهت هذه المشكلة ولم يعد لها أي وجود في أوروبا المتحضرة المستنيرة. ويعود الفضل في ذلك إلى نضالات فولتير وروسو وبقية فلاسفة الأنوار. وبالتالي، فعلى الرغم من كل الخلافات والتناقضات كانت تجمع بين الرجلين معركة التنوير الأساسية. وكان فولتير على رأسها، يقودها. هنا تكمن عظمته، بالإضافة إلى كونه كاتباً عبقرياً.

لماذا لا يلتقيان؟

كانت إحدى السيدات الأرستقراطيات الباريسيات النافذات قد طرحت هذا السؤال على دلامبير صديق روسو وفولتير في آن معاً: لماذا لا يلتقيان؟ لماذا يكرهان بعضهما بعضاً إلى مثل هذا الحد؟ ثم أضافت: والله إن خلافهما تحول إلى مصيبة كبرى ألمّت بمعسكر الأنوار والتنوير.

فنحن ينبغي أن نتجمع ونحشد كل قوانا ضد المعسكر الآخر. نحن لا نزال أقلية في مواجهة جحافل الأصولية والأصوليين، الطائفية والطائفيين. ولسنا في حاجة إلى انقسامات فيما بيننا. فأجابها دلامبير على هذا النحو: إني متعجب ومتألم مثلك يا سيدتي. كنت أتمنى لو يلتقيان ولو لمرة واحدة. وقد حاولت أن أجمع بينهما أكثر من مرة، ولكني فشلت. صحيح أن الاختلافات بين فولتير وروسو عديدة. ولكن هذه الاختلافات لا تبرر كل هذا العداء بين الرجلين. فهما يتلاقيان على نقطة أساسية: محاربة الظلامية الدينية وتنوير العقول. ثم قال لها دلامبير، وهو ذاته أحد كبار فلاسفة الأنوار «كما قلت لك يا سيدتي، لقد حاولت المستحيل أن أجمع بينهما على مائدة غداء أو عشاء أو حتى فنجان قهوة ولكنهما يرفضان رفضاً قاطعاً. في الواقع أن الرفض آت من جهة روسو أكثر. لماذا؟ لأن فولتير يحب حياة الترف والبذخ والبطر، في حين أن روسو يكره ذلك كرهاً شديداً. فهو في قرارة نفسه يعتبر ذلك خيانة للشعب الذي يعيش حياة البؤس والفقر المدقع الذي يصل إلى حد المجاعة. فولتير أراد أن يجمع ثروة كبيرة وقد توصل إلى ذلك ببراعته وأساليبه الخاصة. هذا في حين أن روسو لا يريد جمع أي ثروة ولا يخطر ذلك على باله مطلقاً. كل ثروات العالم وبهرجاته ووجاهاته لا تساوي عنده شيئاً. روسو يفتخر باستمرار بأنه فقير ويصر على أن يظل فقيراً مثل أغلبية الشعب الذي يتضور جوعاً. إنه من الشعب البسيط وللشعب البسيط الطيب الكادح الباحث طيلة النهار عن لقمة العيش التي قد يجدها أو لا يجدها. إنه ينصهر فيه قلباً وقالباً. ولهذا السبب؛ رفض جان جاك روسو الرواتب الضخمة من ملوك فرنسا وإنجلترا وبروسيا التي كانت ستؤمّن له العيش المريح مدى الحياة. وظل يعيش من عمل يومه أو عرق جبينه مترجماً أو ناسخاً للنوتات الموسيقية حتى تكاد تعمى عيناه. أما فولتير، كما قلنا، فينتمي إلى طبقة النخبة أو نخبة النخبة. هنا يوجد فرق أساسي بين الرجلين؛ وحتماً لهذا السبب رفض روسو أن يلتقي به. فهو ينتمي إلى عالم آخر غير عالمه.

كتاب يدرس سبعة نماذج لروائيين عاشوا بعيداً عن أوطانهم

الرواية العربية في المكان الآخر

القاهرة: حمدي عابدين

يدرس الناقد المصري الدكتور رضا عطية في كتابه «الرواية العربية في المكان الآخر» الصادر حديثاً عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، حضور المكان بملامحه وخصوصيته في عدد من النماذج الروائية التي كتبها روائيون عرب عاشوا بعيداً عن أوطانهم في دول أوروبية لفترات مكّنتهم من كتابة أعمال استلهموا فيها الأماكن التي أقاموا فيها وتركت آثارها في فضاء رواياتهم وحركة شخصياتها. ويسعى عطية خلال مباحث الكتاب الثلاثة ودراساته التي تفرعت عنها، لتأسيس مصطلح «المكان الآخر» مفاهيمياً بوصفه المكان المختلف -المهجر أو المنفى- في مقابل مصطلح «المكان الأول»، الموطن أو البلد الأم، مشيراً إلى أن «المكان الآخر» يمثل في الروايات التي اختارها فضاءً لهوية مختلفة بما يعنيه من معاني التفرد والغيرية، وما يتركه من إشارات على وجود مسافة تمايز ما تفصله أو تفرّقه عن الذات العربية المبدعة وموطنها الذي تشكلت فيه.

ركز عطية في كتابه على سبع روايات تأسست على حضور «المكان الآخر» فيها، منها ما ينتمي لكلاسيكيات الرواية العربية، مثل «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم (1938)، و«الحي اللاتيني» لسهيل إدريس (1953)، و«موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح (1968)، ومنها ما ظهر في الألفية الجديدة؛ مثل «روائح ماري كلير» للحبيب السالمي (2008)، و«القندس» لمحمد حسن علوان (2011)، و«الأجنبية» لعالية ممدوح (2013)، و«النبيذة» لإنعام كجه جي (2017)؛ وهي جميعها تركز على علاقة الذات، في فردانيتها وكينونتها الجمعية، بالآخر مكانياً وزمانياً.

تدور رواية «عصفور من الشرق» في حقبة شهدت فيها علاقة الذات العربية بالآخر الغربي عدداً من التحولات والتوترات جراء تعرض أوروبا خلال الفترة الكولونيالية لتبعات الأزمة الاقتصادية الكبرى التي ضربت العالم في ثلاثينات القرن العشرين، في حين تُمثِّل روايتا «الحي اللاتيني»، و«موسم الهجرة إلى الشمال» تبديات الحقبتين الكولونيالية وما بعد الكولونيالية بامتياز، أما «روائح ماري كلير» فأقرب أن تكون تمثيلاً لعلاقة الذات بالآخر في فترة الحرب الباردة، في حين تعبّر رواية «الأجنبية» عن أزمة الذات في علاقتها بالآخر في ضوء الاستعمار الجديد، وهيمنة الإمبريالية الجديدة، بعد وقوع الوطن- المكان الأول، العراق، تحت الاحتلال الأميركي. أما رواية «النبيذة» لإنعام كجه جي، فتتناول علاقات الذات بالآخر المستعمر في الحقبة الكولونيالية وما بعدها في أربعينات القرن العشرين وخمسيناته، وصولاً إلى الوقت الراهن في العقد الثاني من الألفية الثالثة.

ويتقصى عطية في دراساته الاحتكاك الثقافي مع الآخر؛ ومحاولات الذات العربية استكشاف المكان الذي تعيش فيه بعيداً عن الوطن، وذلك بهدف التعرُّف عليه وعلى الآخر، كما يسعى لتلمُّس كينونة الذات العربية وهويتها الخاصة في إهاب عيشها بمكان آخر مغاير لمكانها الأول جغرافياً وثقافياً، ورصد تجليات اغترابها، وسعيها لاستعادة مكانها الأول، الوطن، من خلال الكتابة.

على الصعيد المكاني، يُمثِّل كُتّابُ الروايات السبعة بقاعاً ومواضع مختلفة في الوطن العربي؛ حيث ينتمي توفيق الحكيم إلى مصر التي هي بمثابة قلب الوطن العربي، وسهيل إدريس إلى لبنان الذي يمثّل إقليم الشام. وتتعرض الرواية، على نحو ما، لعلاقة لبنان وسوريا. أما عالية ممدوح وإنعام كجه جي فتنتميان إلى العراق الذي يمثّل شمال الوطن العربي، وحضارة بلاد الرافدين العريقة، في حين يعبّر الأديب السعودي محمد حسن علوان عن الرواية الخليجية، والكاتب السوداني الطيب صالح عن جنوب الوطن العربي وبوابته على أفريقيا، والتونسي الحبيب السالمي عن الشمال الأفريقي والجانب الغربي من الوطن العربي. وفي مواجهة هذه الأماكن يتنوع المكان الآخر الحاضر في الروايات، مع استئثار فرنسا، وبخاصة العاصمة باريس، بالنصيب الأوفر، كما في «عصفور من الشرق»، و«الحي اللاتيني»، و«روائح ماري كلير»، و«الأجنبية» و«النبيذة»، وإن كانت «الأجنبية» تستحضر الولايات المتحدة الأميركية كمكان آخر مع فرنسا، وفي رواية «النبيذة» هناك أكثر من مدينة تحضر بوصفها مكاناً آخر مثل «كراتشي» الباكستانية، وفنزويلا. أما «موسم الهجرة إلى الشمال» فتتوجه نحو إنجلترا بوصفها مكاناً آخر ترتحل الذات إليه. أما «المكان الآخر» في رواية «القندس»، فهي الولايات المتحدة الأميركية، ومدينة «بورتلاند»، التي تحضر في فضاء السرد بشكل رئيسي، مع وجود أماكن عابرة، كالكثير من المدن الأوروبية والقاهرة.

ويعتمد عطية في كتابه على تحليل الخطاب الروائي والقراءة الثقافية التي تربط ما هو ظاهر من بنى فوقية وسياقات سوسيوثقافية بما هو عميق من بنى تحتية، كما يكشف عن الجدل الآيديولوجي وتوتر العلاقات في تجارب الذات العربية مع المكان الآخر الأجنبي المغاير والمختلف ثقافياً عن المكان الأول، وذلك دون أن يغفل البعد التقني في طرائق الكتابة وأسلوبيتها وارتباطها بالموضوع.

وعلى الرغم من أن وجود دراسات تناولت العلاقة بين الشرق والغرب، وأخرى عُنيت بما عُرف بأدب المهجر، فإنّ كتاب «الرواية العربية في المكان الآخر» سعى إلى أن يضيف ويختلف عن الدراسات السابقة في هذا المنحى، حيث تتجاوز دراساته ما ارتكزت عليه معظم الكتابات السابقة في هذا الصدد والتي تركزت على قضية الصراع بين الشرق والغرب. وقد توسع عطية في تلمس تحولات الذات في المكان، وتمظهراته المتعددة وفضاءاته المتنوعة بما فيها «الجسد»، بالإضافة إلى أنه لم يغفل علاقة الزمان بالمكان وتأثيراتهما المتبادلة، وانعكاس ذلك على علاقة الشخوص بذواتهم ومكانهم، كما عمل على الربط بين التيمة والتقنيات المستعملة في التعبير عنها.

وحسبما يقول عطية، فإنّ «المكان، على حياديته الظاهرة وموضوعيته البادية، يبدو خاضعاً في تمثُّله للذات التي تعاينه، بمعنى أنّ ما قد يحمله المكان من قيم، كالجمال أو القبح، الأنس أو الوحشة، وما قد تحمله الذوات من مشاعر وانطباعات إزاء المكان، كالألفة أو الاغتراب، الانتماء أو اللا انتماء إنّما هو من صنع الذوات، ومن ثنايا وعيهم، فالمكان الواحد قد تتفاوت المشاعر نحوه وتتنوع الانطباعات إزاءه وتتمايز الرؤى حوله بتمايز مناظير الذوات الذين يتمثّلونه». وهكذا، فإن منظور الفرد نفسه للمكان الواحد قد يتغير ويتحول في تمثلاته له بتحولات الأزمنة والمواقف، ما يعني أن كينونة المكان وتَمثُّله، لا يمكن أن تنفصل عن عنصر الزمان أو تنفصل عنه، فثمة وشيجة ضرورية بينهما.

محور عن الثقافة المغربية

في مجلة وزارة الثقافة

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً عن وزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الثقافة)، العدد الـ43 من مجلتها «الثقافة المغربية»، وضم محوراً كبيراً بعنوان: «الثقافة المغربية في وضعها الراهن».

ويغطي العدد الجديد مجالات الفكر والفن والإبداع، ومجالات النشر والتوزيع، والملاحق الثقافية والمجلات الثقافية والفنية، والثقافة في المواقع الإلكترونية. كما يشمل الشعر والرواية والقصة والمسرح، والسينما والترجمة والثقافة الأمازيغية، والأدب المغربي المكتوب بالفرنسية، والتراث الصحراوي، والثقافة الشعبية، والفلسفة، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والنحت والتشكيل والموسيقى.

وتضمن المحور قراءات في مسار الثقافة المغربية، خلال نصف قرن من الزمن، ساهمت فيه مجموعة من المفكرين، والنقاد، الباحثين من تجارب وأجيال مختلفة، مع «إتاحة الفرصة للأجيال الجديدة من الباحثين، ممن تميزوا بنوعية ما يقدمونه من بحث وقراءة وفكر وإبداع»، كما جاء في افتتاحية المجلة.

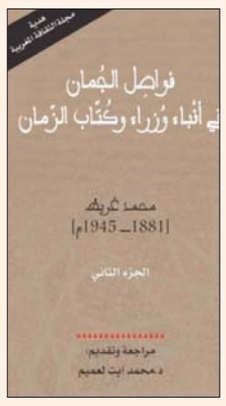

ومن العناوين التي تضمنها العدد «فنون وتعبيرات الجمالية... قراءة أفقية نقدية في واقع الموسيقى بالمغرب» لنبيل بن عبد الجليل و«التشكيل المغربي... حفريات في طوبوغرافيا التشكيل المغربي» لمحمد الشيكر و«تاريخ التشكيل المغربي، إضاءات بعيون مغايرة» لشفيق الزكاري. وفي محور «فن النحت» نقرأ «خرائطية فن النحت بالمغرب» لعز الدين بركة و«فن الفوتوغرافيا ملاحظات عن الفوتوغرافيا المغربية» لجعفر عقيل. ونشرت في محور «السينما والمسرح» المقالات التالية: «المسرح المغربي ورهانات التشريع والإبداع مفارقات الراهن أو القاعدة والاستثناء» لمحمد بهجاجي و«السينما المغربية، الواقع وتحديات المستقبل» لمحمد شويكة. وفي محور «الأدب والنقد» كتب عبد الله شريق عن «الشعر المغربي المعاصر في المغرب». وساهم لمراد القادري في محور «الزجل» بمقال «الانتماء إلى الشعر وحده لا غير» لمراد القادري. وفي محور «النقدي الأدبي»، نشر مقال «النشأة والتطور» لمحمد رمصيص. وفي محور «القصة القصيرة بالمغرب»، ساهم جمال بوطيب بمقال «النقد الأدبي المغربي» بـ«التفكير الإبداعي والاستراتيجية القرائية».

وتضمن محور الرواية المغربية «ملاحظات حول بعض خصوصيات الرواية المغربية الجديدة» لعبد اللطيف محفوظ، وفي محور «الثقافة الأمازيغية» تناول يوسف توفيق «موقع الأمازيغية في دينامية الحقل الثقافي بالمغرب، نظرة بانورامية». أما في محور «الأدب المغربي المكتوب بالفرنسية» فنقرأ: «إلى أين يتجه الأدب المغربي المكتوب بالفرنسية» لرشيد خالص (ترجمة محمد أيت العميم). ونشرت في محور «العلوم الإنسانية» المقالات التالية: «الإمكان والممكن في الثقافة الفلسفية المغربية» لإدريس كثير و«حقل السوسيولوجيا في المغرب (تشخيصات ومناولات) لأحمد شراك» و«تطور الأنثروبولوجيا في المغرب، من دراسة الدين والأمازيغ إلى الأدب والفنون» لعياد أبلال و«نحو معرفة علمية للتاريخ بالمغرب الإقامة في الحركة من أجل الوعي بالتاريخ» لجمال أماش و«الحياة في الصحراء المغربية، طقوس واحتفاليات اجتماعية» لإبراهيم الحيسن، وغير ذلك من المحاور. وتم إرفاق العدد الجديد بالجزء الثاني من كتاب «فواصل الجُمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان» لمحمد غريط (1881 - 1945) كهدية. ويعد هذا الكتاب، الذي راجعه وقدم له الناقد محمد آيت العميم، من الكتب النادرة التي «تعمل المجلة على توفيرها للقراء لاكتشاف ومعرفة التراث الثقافي والإبداعي والفكري، والفني أيضاً، للثقافة المغربية، في إطار الصيرورة والامتداد».

«مقعدٌ فارغٌ أرهقَهُ الضوء» لرشا أحمد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صدر للزميلة رشا أحمد ديوان شعري جديد بعنوان «مقعدٌ فارغٌ أرهقَهُ الضّوء» عن دار «ميريت» للنشر بالقاهرة، وهو الديوان الخامس لها بعد: «في ذات العشق» دار فضاءات الأردنية 2013. «ضجر الخسارات» دار الغشام العمانية 2014. «لم يكن إلا ماء قلبي» دار الغشام العمانية، «بضوء أكثر شحوباً» دار الفراشة الكويتية 2019.

يقع الديوان الجديد في 115 صفحة من القطع المتوسط، ويضم سبع قصائد طويلة تشكل مداخل شعرية لأجواء الديوان وهي: على بعد خطوة منك، ما زلت ممسكة بيدك، الخجولة من حبّة مطر، ضع نقطة في كف العراء، ثمة يد خفيفة للمطر، الجغرافيا في الأرجوحة، على بعد خطوتين من قلقي.

تدفع رشا أحمد بذاتها القلقة في الديوان إلى مواجهة شعرية تشكل حوارية خفية، ما بين ما قد مضى، وما هو راهن، وما سوف يأتي، وذلك في خطٍ موازٍ، يتضافر فيه الغياب والحضور، ويتبادلان الأدوار والأقنعة، خاصة في أقصى اللحظات العاطفية، حيث مراودة الحب، هي نفسها مساءلة لمعنى الفقد، والحضور والغياب معاً.

لا تتسلح هذه الذات القلقة بشيء سوى الرغبة في معرفة الحقيقة والشعور بالأمان، لذلك تبحث عن نقطة التقاء تلتصق فيها بنفسها وموضوعها، وتظل تراوح في المسافة الخطرة، ما بين السفر والترحال داخل الذات والعالم، والشغف بالوصول إلى هذه النقطة المفتقدة، المسكونة بهواجس الحرية والحلم بالطمأنينة والملاذ المشمس، فيما تتراءى مناخات الطفولة واللعب تحت مظلة العائلة، واستعادة صورة الأم والأب، من جعبة الحياة الأخرى، وتبدو هذه المناخات أكثر دفئاً وحميمية كلما انفتحت عليها القصائد، وعايشتها كركيزة أساسية ومحور ارتكاز في محاولة الإمساك بهذه النقطة ومواصلة مغامرة الشعر والحياة.

ويكشف الديوان عن لغة سلسة، تعي إيقاع قصيدة النثر في بناء الصورة، والتعامل مع المعنى المتخفي وراء العلامات والرموز. أيضاً يبرز تضفير السؤال في نسيج الصورة، ليس كشفرة دلالية محددة، إنما كمعول للنفي والإثبات، يمنح اللغة اتساعاً وحيوية في بناء المشهد الشعري وتشكيله بصرياً في النصوص.

درست رشا أحمد الأدب الإنجليزي، وتخرجت في جامعة المنصورة بمصر، كما شاركت في أنطولوجيا شعرية بعنوان «سحر الشرق» صدرت عن دار الدراويش ببلغاريا مترجمة لكل من الإنجليزية والألمانية والهولندية، كما شاركت في أنطولوجيا شعرية بعنوان «شعراء البحر المتوسط» ضمن سلسلة «طريق الحرير».

من أجواء الديوان:

«لا بأس أن نتبادل القناعَ
في هذه اللحظة بالضبط
المسرحُ خاوٍ
والجوقة لا تُجيدُ النطقَ
باللغة القديمة
هل تحب الآيس كريم
هل تتناوله ساخناً أحياناً
هل قلتُ لكَ:
الحروفُ مصيدتُنَا الأليفة
جرحنا المنتصبُ دوماً للأعلى
ابتسمْ...
لا شيءَ... إنه مائي
يطمئنُّ على دموعنا
هل لا تزال شهيَّة في فم المطر».
***
لا شيءَ...
لا جديدَ في غربال النّوم
ربما عاصفة من هذيانٍ
ربما مطرٌ موسميٌّ
ربما الحبُّ يسرق مني
اللغة والصورة
ربما ما زلتُ طفلة
تتهتهُ فوق سطح الكلام!

خيارات وبدائل لمختلف الأعمار

دليل الآباء لأفضل أجهزة ألعاب الفيديو للصغار

واشنطن: بريتون بيلي*

«سوني»؟ «نينتندو»؟ «مايكروسوفت»؟ مرهقة هذه الكثرة في خيارات أجهزة ألعاب الفيديو الجديدة.

وبعد ما يقارب العام على صدور أحدث أجهزة ألعاب من سوني ومايكروسوفت – أي كل من «إكس بوكس سيريز إكس، وإس»، وكذلك «بلاي ستيشن 5» – حققت سرعة نفاد غير مسبوقة من الرفوف. ولأنها لم ترغب بالبقاء خارج موجة الجنون هذه، عمدت «نينتندو» إلى إطلاق نموذج جديد من نظامها «نينتندو سويتش» المجهز بشاشة «أوليد» فاخرة، ونجحت باللحاق بسباق المبيعات.

أجهزة ألعاب الصغار

إذا كنتم من الآباء والأمهات الذين لا يعرفون الكثير عن منصات ألعاب الفيديو، قد تشعرون ببعض الإرباك من فكرة شراء جهاز جديد لأولادكم. فهل يناسب الجهاز الذي اخترتموه سن الأولاد؟ هل يتيح لكم مراقبة الألعاب التي تُشغل عليه؟ هل تتوافق الألعاب التي تعرفونها معه؟

نحن هنا لمساعدتكم والإجابة عن أسئلتكم، بالإضافة إلى منحكم بعض التوصيات والنصائح حول كيفية توسيع مخزن الجهاز لاستيعاب المزيد من الألعاب.

ماذا عن جميع هذه النماذج والأنظمة الجديدة؟ وأي نموذج منها أحتاج؟ أطلقت مايكروسوفت أحدث إصداراتها من جهاز «إكس بوكس» في نهاية 2020 بالتزامن مع صدور «بلاي ستيشن 5» من سوني، ولكن الجهازين يأتيان بنكهتين مختلفتين هذا العام، أي أنكم ستصابون بالحيرة إذا ذهبتم إلى السوق غير متهيئين لما ينتظركم.

بدورها، أطلقت نينتندو أخيراً نموذجاً جديداً من نظامها الشعبي «سويتش»، ما يعني أنكم أصبحتم أمام ثلاثة خيارات.

يتباهى الإصداران الحديثان من «إكس بوكس» و«بلاي ستيشن» بأوقات تحميل سريعة كالبرق وطاقة كافية لمواكبة ألعاب الفيديو الخارقة التي ستصدر في السنوات المقبلة.

• يأتي نظام بلاي ستيشن 5 PlayStation 5 (500 دولار) مع محرك للأقراص يتيح لكم تشغيل ألعاب خارجية تشترونها على أقراص، بالإضافة إلى مشاهدة أقراص الفيديو الرقمية (DVD) وأقراص «بلو راي». يوجد أيضاً نظام بلاي ستيشن 5 النسخة الرقمية (400 دولار) الذي يأتي دون محرك، ولكنه يشغل الألعاب نفسها التي يشغلها سلفه ويحتوي على نفس المزايا... ولكن لا تتوقعوا شراء ألعاب بلاي ستيشن 5 من على رفوف المتاجر وتشغيلها على هذا الجهاز، بل عليكم شراء كل شيء بصيغة رقمية مباشرة من سوني.

• ننتقل الآن إلى نظام «إكس بوكس سيريز إكس» Xbox Series X (500 دولار) الذي يضم محركاً للأقراص ومخزنا داخليا بسعة 1 تيرابايت للاحتفاظ بالألعاب. يتمتع هذا الجهاز بالقوة الكافية لتشغيل ألعاب بصيغة 4 كيه، و60 إطارا في الثانية، ويتيح لكم استخدام محرك الأقراص لتشغيل ألعاب تشترونها من الخارج ومشاهدة الأفلام.

• يعتبر نظام «إكس بوكس سيريز إس» Xbox Series S (300 دولار) الأقل ثمناً من بين أجهزة اللعب الجديدة ولكنه يعاني من بعض الجوانب السلبية، أبرزها غياب محرك الأقراص، وصيغته الرقمية الحصرية، وتخزين داخلي بسعة 512 غيغابايت، فضلاً عن أنه لا يشغل ألعاب 4 كيه.

وتجدر الإشارة إلى أن شركة نينتندو لم تحسن طاقة أنظمتها منذ أكثر من 4 سنوات، ما يزيد من أرجحية إصدارها لجهاز جديد في المستقبل غير البعيد. وقد يكون خليفة نظام «سويتش» على بعد عامٍ من اليوم، ولكن الأكيد أنه سيصدر قبل نماذج سوني ومايكروسوفت المقبلة.

منافس جيد

• تصدر جهاز «سويتش» لائحة الأنظمة الأكثر مبيعاً في السنوات الأربع الماضية وحتى اليوم، ما سمح له بمراكمة مكتبة ضخمة من الألعاب المحبوبة، والمزيد يلوح في الأفق. لذا، إذا كنتم غير معنيين بامتلاك أحدث جهاز في الأسواق، لا يزال نظام نينتندو يملك الكثير ليقدمه لمستخدميه وبسعر أفضل من المنافسين ووفرة أكبر في المتاجر نظراً للضوابط المفروضة على شحن أجهزة العلامات التجارية الأخرى. ولكن ما يميز «سويتش» حقاً عن كل الأجهزة الأخرى هو إمكانية نقله بين وضعين، جهاز متصل بالتلفاز أو جهاز لوحي محمول باليد يمكنكم حمله أينما ذهبتم.

لنقل إنكم شغلتم أحدث إصدار من لعبة «سوبر ماريو» أو «لجند أوف زيلدا» على التلفزيون، ولكنكم مضطرون للخروج وركوب الحافلة، يمكنكم ببساطة نزع «سويتش» عن مسنده والاستمرار في اللعب في طريقكم إلى وجهتكم.

يعتبر جهاز «نينتندو سويتش لايت» Nintendo Switch Lite النظام الأقل ثمناً بسعر لا يتجاوز 200 دولار، ولكنه ليس مثالياً، لأنه نظام لعب محمول فقط. يمكن تشبيهه بأحدث نسخات الـ«غيم بوي» لأنه يُستخدم غالباً للعب خارج غرفة المعيشة وللاعب واحد، ولا يمكن وصله بالتلفزيون. وهكذا وبعيداً عن كل هذا، يمكن القول إنه مريح ومتين ورائع للأولاد أو أي شخص لا يهمه تشغيل الألعاب الإلكترونية على تلفزيون.

وأخيراً، يتصدر «نينتندو سويتش أوليد» Nintendo Switch OLED لائحة أفضل أجهزة مجموعة «سويتش» بسعر 350 دولارا، وشاشة أوليد فريدة جعلته الجهاز الأكثر مبيعاً، لأنها أكبر وبشكل ملحوظ من شاشة «سويتش» الأساسي (وأكبر بكثير من «سويتش لايت»). يقدم هذا الجهاز ألواناً أفضل، وتحسينات طفيفة على صعيد الإكسسوارات كمسند التثبيت، والسعة التخزينية الداخلية الموسعة لحفظ الألعاب، ومنفذ الإيثرنت المدمج في منصته لتبرير زيادة 50 دولاراً على سعره عن الأجهزة الأخرى. قد يكون «سويتش أوليد» الأفضل في مجموعته لناحية النوعية، ولكنه يشغل الألعاب نفسها التي تشغلها الأجهزة الأخرى.

اختيارات وبدائل

• إذن، أي جهاز من هذه الأجهزة يجب أن تختاروا؟ الأمر يعود لكم، وإذا كنتم تختارون نظاماً للأولاد، فيمكنكم سؤالهم عن ما يفضلونه من بينها.

إذا كنتم تباعون النظام لطفل صغير في السن، فننصحكم بـ«نينتندو سويتش» لأنه يضم كل الألعاب العائلية التي يمكنكم الاختيار منها... ولهذا السبب، يمكن القول إن نينتندو هي ديزني الألعاب الإلكترونية - لأنهم يصنعون أشياء تروق لكل الفئات العمرية.

أما إذا كنتم ترغبون بالأحدث والأفضل ولكن ميزانيتكم محدودة ولا تملكون تلفزيون 4 كيه، فننصحكم بـ«إكس بوكس سيريز إكس» التي تبدو حماسية ولسبب وجيه: سعرها المدهش بالنسبة للعبة حديثة إلى هذه الدرجة وتقدم عناوين جديدة وأخرى منتظرة كـ«كول أوف ديوتي» و«فار كراي» و«هالو» و«أساسين كرين»، بالإضافة إلى الألعاب الرياضية كـ«مايدن إن.إف.إل».

• هل يمكن تشغيل ألعاب الأولاد القديمة على النظام الجديد؟ نعم، تعمل معظم ألعاب «إكس بوكس وان» و«بلاي ستيشن 4» على الأنظمة التي خلفتها، ولا سيما على «إكس بوكس» الجديدة، التي تتباهى مايكروسوفت بأنها تشغل ألعاب صادرة منذ عام 2001 تضمن لكم الشركة أيضاً تشغيل جميع الألعاب الصادرة على «إكس بوكس وان» (النسخة التي سبقت النسخة الأحدث من «إكس بوكس») باستثناء الألعاب التي تتطلب كاميرا «كينكت» الحساسة للحركة.

أما فيما يتعلق ببلاي ستيشن 5 فيمكنكم تشغيل جميع ألعاب بلاي ستيشن 4 باستثناء 10 ألعاب مذكورة على موقع الشركة.

لسوء الحظ، لا يشغل جهاز «نينتندو سويتش» الألعاب القديمة الصادرة على أنظمة نينتندو السابقة كـ3DS و«ويي»، ولكنه يقدم لكم خدمة اشتراك برسم زهيد لتشغيل مجموعة محدودة من الألعاب الكلاسيكية من الثمانينات والتسعينات كـ«سوبر ماريو كارت» و«دونكي كونغ كانتري» و«سوبر ماريو بروس» الأصلية.

• هل ستجدون السعة التخزينية الكافية للاحتفاظ بألعاب جميع أفراد العائلة؟ في هذه السوق الرقمية المتنامية، باتت ألعاب الفيديو تحتل المزيد من المساحة على الأقراص الصلبة. يمكنكم الاحتفاظ بجميع الألعاب على «إكس بوكس» وبلاي ستيشن وشراء قرص مستقل من المتجر لأن امتلاك سعة تخزينية أكبر بات أهم من أي وقت مضى.

* «ذا دالاس مورنينغ نيوز»، خدمات «تريبيون ميديا».

طُرز عصرية بتصاميم متنوعة

نظارة «ساوندكور فريمز» لتجربة استماع متطوّرة

واشنطن: غريغ إيلمان*

كشفت شركة «أنكر» عن أحدث ابتكاراتها، نظارة «ساوندكور فريمز» Soundcore Frames المزوّدة باتصال بلوتوث التي يمكن ارتداؤها يومياً بفضل تصميمها العصري ونوعية الصوت المبهرة التي تنتجها. وقد تعاونت «أنكر» مع شركة «ساوند كور» لصناعة هذه النظارة بهدف طرح تجربة استماع أكثر عصرية في الأسواق، ونجحتا في ذلك.

نظارة صوتية

تتألّف النظارة من إطارين قابلين للفصل يختارهما المستخدم وذراعين قابلين للتغيير بفضل نظام «ساوند كور» للتفكيك السهل. تحتوي النظارة على أربع مكبرات صوتية، اثنين في كلّ جهة مدمجين في الذراع. يتوجّه المكبّر الأساسي نحو الأمام، بينما يتوجّه الآخر نحو الخلف لإنتاج صوت ستيريو عبر نظام «سرّاوند أوبن» بمستوياته الصوتية المتعدّدة من «ساوند كور» والحائز على براءة اختراع. ولكن إذا كنتم تتوقّعون الحصول على موسيقى تصرع الرأس، ستخيبون لأنكم ستسمعون صوتاً واضحاً يصل إليكم عبر تجربة استماع مفتوحة من معالج صوتي مصمم خصيصاً لهذه النظارة.

تتيح لكم «ساوند كور فريمز» سماع ما يدور حولكم حتّى أثناء تشغيل المحتوى. يمكنكم وقف الصوت بشكل آني بنزع النظارة بمساعدة تقنية الرصد على الأذن المدعومة بأجهزة استشعار في الجانبين مهمتها وقف الصوت تلقائياً ووقف تشغيل النظارة بعد دقيقتين من نزعها. تعاود النظارة تشغيل الصوت فور ارتدائها من جديد، أو يمكنكم تشغيلها باستخدام الهاتف الذكي.

عند ارتدائها، ستتساءلون ما إذا كان المحيطون بكم يسمعون الصوت الصادر عنها، وقد يفعلون في بعض الأحيان. أثناء الاختبار، استخدمت النظارة بمستوى الصوت المنخفض الذي أفضله، ولكنني رفعته في الأماكن العامّة لمعرفة ما إذا كان الناس من حولي يسمعون الموسيقى، فسئلتُ مرّة واحدة عن مصدر الصوت وأنا أنتظر في الصفّ في أحد الأماكن. كما قال لي أحدهم إنّ «النظارات تبدو عصرية جداً». ويضمّ التطبيق الهاتفي المرافق للنظارة وضع خصوصية لتخفيف التسرّب الصوتي ومهمّته تجنّب سماع الآخرين للمحتوى.

اتصالات وتطبيقات

يضمّ ذراعا النظارة ميكروفونين مدمجين لتخفيف الضجيج ولتلقي الاتصالات دون تحريك اليدين، واستخدام ضوابط تحكّم صوتية قابلة للتخصيص، والتواصل مع مساعد «سيري» من أبل. يمكنكم الردّ على الاتصالات الواردة من خلال الأوامر الصوتية أو بواسطة ضوابط التحكّم اللمسية.

لتخصيص ضوابط التحكّم في «فريمز»، استخدموا تطبيق «ساوند كور» لحركات النقر والمسح لمستوى ونوعية الصوت، بالإضافة إلى تخصيص الميزان الصوتي والإجابة على الاتصالات والتحكّم بالنغمات الموسيقية. يحتوي كلّ ذراع في النظارة على بطارية مدمجة بشحنة 110 ملّي أمبير - ساعة، ومنفذ USB للشحن وأضواء «ليد». تمنحكم الشحنة الواحدة خمس ساعات ونصف الساعة من التشغيل الموسيقي المتواصل، ويمكنكم الحصول على ساعة ونصف من الطاقة بعد وضع النظارة للشحن لمدّة عشر دقائق.

تتنوّع تصاميم «ساوند كور فريمز» بفضل إطاراتها القابلة للتغيير. يملك المستخدم فرصة للاختيار من 10 تصاميم بأحجام وأشكال عدسات مختلفة. تتنوّع خيارات النظارة بين الملوّنة والمستقطبة والمرشحة للون الأزرق والشفافة المناسبة للاستخدام اليومي.

يقدّم التطبيق وموقع الشركة الإلكتروني تجربة افتراضية تتيح للمستخدمين تجربة النظارات على اختلافها للعثور على الإطار الأمثل لناحية الحجم والعدسات وعرض الجسر وطول الذراعين. تقدّم التجربة الافتراضية أيضاً زاوية رؤية 180 درجة تتيح لكم معرفة كيف تبدو التصميمات على وجهكم ومن جميع الاتجاهات. وعندما تجدون التصميم المناسب لكم، يمكنكم التقاط صورة لاستشارة الأهل والأصدقاء.

تسمح لكم النظارة بتزويدها بعدسات طبية إذا كنتم ممن يرتدونها ولكن ليس عبر موقع الشركة الإلكتروني. يمكنكم تركيبها لدى الطبيب المختص.

وأخيراً، تضمّ النظارة اتصال بلوتوث 5,2 وتحمل تصنيف IPX4 المقاوم للمياه لحمايتها في حالات الغمر، وتأتي مع علبة مزوّدة بسلك USB مغناطيسي للشحن وخطين منفصلين لشحن الذراعين في وقتٍ واحد.

يمكنكم شراء المجموعة الأساسية الكاملة للنظارة بسعر 199,99 دولار، وأي إطار إضافي بسعر 49,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا».

تركيز على عنصر التسلل في بيئة مليئة بالمخاطر والمخلوقات الفضائية الطفيلية... وتعريب كامل ودقيق للقوائم والنصوص

متعة مغامرات الخيال العلمي الجماعية في «رينبو 6: إغاثة»

جدة: خلدون غسان سعيد

لا تزال ألعاب الخيال العلمي تلهب عقول اللاعبين بأفكارها المبتكرة وبيئتها الغريبة. وقد دفع هذا الأمر شركة «أوبيسوفت» Ubisoft إلى تطوير إصدار خاص من لعبة «توم كلانسيز رينبو 6 سيج» Tom Clancy's Rainbow Six Siege في بيئة خيالية جديدة على عالم اللعبة تركز على الخيال العلمي، وأطلقت عليه اسم «رينبو 6: إغاثة» Rainbow Six Extraction. هذا الإصدار خاص بنمط اللعب الجماعي التعاوني ويطلب من اللاعبين العمل سويا لقتال مخلوقات غريبة طفيلية. واختبرت «الشرق الأوسط» اللعبة، ونذكر ملخصها.

تركز اللعبة على عنصر التسلل عوضاً عن القتا

مزايا اللعب

يجب على فريق اللاعب التسلل إلى موقع مليء بالمخلوقات الطفيلية وإكمال مهمات متعددة تشمل جمع العينات البيولوجية ونسخ معلومات من الكومبيوترات ومراقبة مجريات الأحداث في الموقع ونقلها إلى القيادة. وتُعرف كل مهمة في اللعبة بـ«الغارة» وتتكون من 3 خرائط فرعية مترابطة، بحيث يتم تعيين هدف عشوائي للاعب من بين 12.

وتقوم اللعبة بتغيير أماكن الأهداف في كل مرة يتم فيها تشغيل اللعبة، وذلك للحصول على تجربة جديدة. وبعد إكمال الهدف المطلوب، يمكن الانتقال إلى الهدف التالي أو استكشاف باقي الخريطة. ولكن استكشاف الخريطة قد يعرض اللاعبين لهجمات الأعداء، وقد يخسر اللاعب بعض أفراد فريقه خلال ذلك، الأمر الذي يتطلب توخي الحذر. وإن خسر اللاعب أحد الأفراد خلال معركة، فيمكنه إنقاذه في مهمة خاصة، مع تعافي الأفراد الذين تأذوا بشكل كبير خلال المعارك تدريجيا.

وتزداد صعوبة الخرائط خلال التقدم، ولكن اللاعب سيحصل على المزيد من الجوائز مع ازدياد مستوى الصعوبة وإكمال المهمات.

وتعود العديد من شخصيات إصدار «رينبو 6 سيج» إلى هذا الإصدار بعدما شكلت فريق تحليل واحتواء لخطر الطفيليات الفضائية. ويمكن للاعب اختيار الشخصيات المساندة من بين 18 شخصية لكل منها أسلحة وعتاد مختلف. ومن الأمثلة على ذلك وجود كاشف لنبضات القلب يدل اللاعب على أماكن وجود الأعداء، حتى خلف الجدران، وجهاز هولوغرام لخداع الأعداء وجعلهم يظنون أن اللاعب موجود في مكان آخر بعيد عن موقعه الحالي لتشتيت انتباههم. اختيار الفريق الصحيح أساسي لنجاح كل مهمة حسب متطلباتها، وخصوصا أن اللاعب لا يستطيع اختيار أكثر من 3 شخصيات مختلفة في كل غارة.

ويمكن للاعب إرسال طائرات مسيرة لاستكشاف المنطقة قبل الدخول إليها وتعزيز حماية النوافذ والأبواب لمنع الأعداء من الدخول إلى مناطق محددة، وحتى إطلاق النيران على الأعداء عبر الجدران. ويجب على اللاعبين التعاون وتنسيق الهجمات وتوقيتها وأماكنها بينهم للنجاح في المهمات عوضا عن قتال الأعداء بشكل مباشر في جميع الأوقات. كما يمكن استخدام رادار خاص يعرض أماكن المخاطر والموارد المهمة لفترة محددة.

وتطلق اللعبة اسم «أركايانز» Archaeans على الوحوش الذين ينقسمون إلى أعداء عاديين ومتحورين، مثل مجموعة تطلق أشواكا حادة من جسدها نحو اللاعب، وآخرين يبطئون حركة فريق اللاعب بشكل كبير، وغيرهم. وإن سار اللاعب فوق أماكن مغطاة بمادة خاصة اسمها «سبرول» Sprawl، فلن يستطيع التحرك بالسرعة الطبيعية، بينما تزداد قوة الأعداء في تلك المناطق. ويمكن التخلص من هذه المادة الغريبة بإطلاق النار عليها.

يجب على اللاعبين التعاون لإتمام المهام الخطرة

معلومات عن اللعبة

1. الشركة المبرمجة: «أوبيسوفت مونتريال» Ubisoft Montreal Montreal.Ubisoft.com
2. الشركة الناشرة: «أوبيسوفت» Ubisoft www.Ubisoft.com
3. موقع اللعبة على الإنترنت: www.RainbowSixExtraction.com
4. نوع اللعبة: قتال من المنظور الأول First - person shooter
5. أجهزة اللعب: «بلايستيشن 4 و5» و«إكس بوكس وان» و«إكس بوكس سيريز إكس وإس» والكومبيوتر الشخصي ومنصتا «غوغل ستاديا» و«أمازون لونا» للألعاب السحابية
6. تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: للبالغين فوق 17 عاما «M»
7. دعم للعب الجماعي: نعم

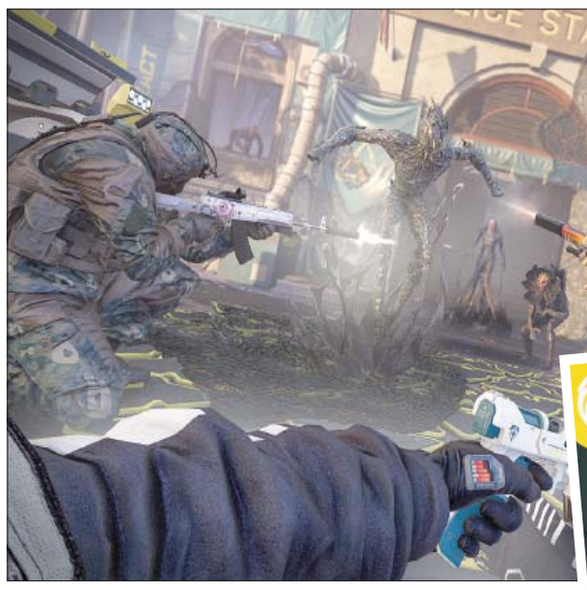

سر ظهور المخلوقات الفضائية الطفيلية؟

وعلى خلاف الألعاب الجماعية من هذا النوع، فإن إيقاع اللعب في «رينبو 6: إغاثة» أبطأ من الألعاب الأخرى، حيث لن تزداد صحة اللاعب بشكل آلي بعد التعرض لإصابة، مع ندرة الإسعافات الأولية والذخيرة والموارد. وتركز اللعبة على التسلل، حيث إن اكتشاف العدو للاعب سينجم عنه صراخ العدو وجذب المزيد من الأعداء نحو اللاعب. ويشكل هذا الأمر تغييرا عن إصدار «رينبو 6 سيج» الذي كان يركز على الإيقاع السريع للعب ودقة التصويب والقنص. هذا الأمر يجعل اللعب بـ«رينبو 6: إغاثة» مريحا للاعبين الجدد أو الذين لم يصلوا إلى درجة الاحترافية، بعد، مع تقديم متعة خاصة للمحترفين في الوقت نفسه.

وتعرض اللعبة مشاهد سينمائية تشرح ما الذي يحدث، مع عرض نصوص خلال التقدم للحصول على المزيد من المعلومات حول الظواهر الغريبة. ويمكن للاعب خوض المعارك وحده أو اختيار اللعب مع فريق إضافي.

مواصفات تقنية

وتعرض اللعبة الصورة بدقة عالية على أجهزة الألعاب تتراوح بين 1080 و4K، حسب قدرات الجهاز، وبمعدل 60 صورة في الثانية. إخراج الصوتيات متقن وهي تضع اللاعب في أجواء الترقب والتشويق الخاصة بها، إلى جانب عرض تأثير النيران الرسومي على الأسطح والأجسام المختلفة بعد الإطلاق عليها.

وتقدم اللعبة مزايا لذوي الاحتياجات الخاصة، تشمل تغيير الألوان لتتناسب مع من لديهم تحديات في تمييز الألوان، إضافة إلى تقديم ترجمة عربية كاملة دقيقة وواضحة للقوائم والنصوص، ويستحق فريق التعريب كل التقدير على هذا الجهد، وخصوصا في لعبة خيال علمي لسلسلة معروفة.

وبالنسبة للمواصفات المطلوبة لعمل اللعبة على الكومبيوتر الشخصي، فهي معالج «إنتل كور آي 5 4460» بسرعة 3,2 غيغاهرتز أو «إيه إم دي رايزن 3 1200» بسرعة 3,1 غيغاهرتز أو أفضل (يُنصح باستخدام معالج «إنتل كور آي7 4790» بسرعة 3,6 غيغاهرتز أو «إيه إم دي رايزن 5 1600» بسرعة 3,2 غيغاهرتز أو أفضل)، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 960» أو «إيه إم دي آر إكس560» بذاكرة رسومات تبلغ 4 غيغابايت أو أفضل (يُنصح باستخدام بطاقة «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 1660» بذاكرة رسومات تبلغ 8 غيغابايت أو «إيه إم دي راديون آر إكس 580» بذاكرة رسومات تبلغ 8 غيغابايت أو أفضل)، و16 غيغابايت من الذاكرة للعمل، و85 غيغابايت من السعة التخزينية، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بتقنية 64 - بت. وتتطلب اللعبة دعم بطاق الرسومات لواجهة البرمجة «فالكان» Vulkan API.

وإن أراد اللاعب اللعب بالدقة الفائقة 4K، فيُنصح باستخدام معالج «إنتل كور آي 9 9900 كيه» أو «إيه إم دي رايزن 7 3700 إكس» أو أفضل، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس آر تي إكس 3080» بذاكرة رسومات تبلغ 10 غيغابايت أو «إيه إم دي آر إكس 6800 إكس تي» بذاكرة رسومات تبلغ 16 غيغابايت أو أفضل، و16 غيغابايت من الذاكرة، ونظام التشغيل «ويندوز 10 أو 11» بتقنية 64 - بت، و85 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة و9 غيغابايت إضافية لعناصر الرسومات فائقة الدقة.

صراع إماراتي ـ عراقي لملاقاة أستراليا في «الملحق»

تصفيات كأس العالم 2022: السعودية تواجه أستراليا بحثاً عن «الصدارة»

جدة: فهد العيسى وفارس الفزي

يحل منتخب أستراليا، اليوم (الثلاثاء)، ضيفاً على المنتخب السعودي في مواجهة يريد الأخضر منها انتزاع النقاط الثلاث وتعادل المنتخب الياباني أو خسارته من نظيره الفيتنامي، على أمل صدارة المجموعة الثانية من تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم 2022.

وحسمت المجموعة الثانية منافساتها بتأهل اليابان (21) نقطة والسعودية (20) نقطة، وخوض أستراليا (15) نقطة، مباراة الملحق، وسيحتفل المنتخب السعودي بتأهله للمرة الثانية تواليا والسادسة في تاريخه، في ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، عقب انتهاء المباراة.

وكان الأخضر قد حسم تأهله قبل مباراته الماضية أمام الصين (1 - 1) لخسارة أستراليا أمام اليابان.

وبعد الراحة التي تمتع بها اللاعبون لمدة يوم عقب عودتهم من الشارقة، عاود الأخضر تدريباته السبت، وسط أجواء مفعمة بالحماسة والروح العالية عقب تتويج مجهودهم طوال الفترة الماضية بالتأهل.

ومن المنتظر أن يدخل المدرب الفرنسي هيرفي رينارد المباراة بنفس الأسماء التي شاركت في المباراة الماضية، باستثناء المدافع عبد الإله العمري، الذي سيغيب بسبب تراكم البطاقات، فيما تأكد غياب متعب الحربي لإصابة في كاحله الأيمن.

وفي دبي، تتطلّع الإمارات إلى فوز نادرٍ على كوريا الجنوبية، عندما تستضيفها في استاد نادي النصر، لضمان المركز الثالث في المجموعة الأولى من الدور الثالث في التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022 لكرة القدم، ليؤهلها للعب مع أستراليا في ملحق قاري من دون الدخول في حسابات مع العراق.

وكانت إيران وكوريا الجنوبية ضمنتا التأهل عن المجموعة الأولى واليابان والسعودية عن الثانية، فيما يلعب ثالثا المجموعتين في ملحق قاري، والفائز منه يلاقي خامس أميركا الجنوبية على بطاقة المونديال.

وفي ظل فارق كبير بين كوريا (23 نقطة) وإيران (22) وباقي منتخبات المجموعة، تحتل الإمارات راهناً المركز الثالث (9) أمام العراق (8) الذي تغلب عليها في الجولة الماضية، وتبدو آمال لبنان (6) ضئيلة جداً، وأقصيت سوريا سابقاً.

وتتفوق كوريا الجنوبية تاريخياً على أصحاب الأرض، فمن أصل 22 مباراة أقيمت بينهما منذ عام 1980، فازت كوريا 15 مرة، مقابل ثلاث مرات للإمارات، جميعها في مباريات ودية، وأربعة تعادلات.

وستفتقد الإمارات، الحالمة بتأهل ثانٍ في تاريخها إلى المونديال بعد 1990، خدمات مهاجمها وهدافها التاريخي علي مبخوت للإيقاف. ومع غياب فابيو ليما وسيباستيان تاليابوي للإصابة، فإن المدرب الأرجنتيني رودولفو أروابارينا سيعتمد في تشكيلته على المهاجمين كايو كانيدو والشاب علي صالح.

فهد المولد (الشرق الأوسط)

أيدين هروستيتش (أ.ب)

في المقابل، يحلم منتخب العراق ببلوغ النهائيات مرة ثانية في تاريخه بعد نسخة مكسيكو 1986. وبعد انتفاضته الأخيرة بفوزه الأول في الدور الثالث على الإمارات 1 - صفر في الرياض، بعدما نقلت مباراته من بغداد لأسباب أمنية، يبحث العراق عن الفوز على سوريا في دبي منتظراً تعثر الإمارات أمام كوريا الجنوبية، لضمان المركز الثالث المؤهل لخوض الملحق ضد أستراليا، والفائز بينهما يلاقي خامس تصفيات أميركا الجنوبية (بيرو أو كولومبيا أو تشيلي).

وقال مدرب العراق عبد الغني شهد: «بعد الفوز على الإمارات، وضعنا خطوة في الاتجاه الصحيح، ونسعى لاستكمال مهمة الوصول إلى الملحق عبر المنتخب السوري».

ووصف مباراة سوريا بالصعبة، لأنها تنطوي على احتمالات كثيرة لا يحسمها سوى الفوز، وأنها «مصيرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى».

بدوره، قال المدير الفني لسوريا غسان معتوق، لوكالة الصحافة الفرنسية: «أكدنا منذ اللحظة الأولى أننا نتطلع لإنهاء التصفيات بطريقة إيجابية وتحقيق الفوز أمام لبنان والعراق لتحسين ترتيبنا في المجموعة، وكذلك لتحسين تصنيفنا الآسيوي بما يساعدنا في قرعة كأس آسيا المقبلة».

وأضاف معتوق: «قدّم اللاعبون أمام لبنان ما كان مطلوباً منهم، وحققوا الانتصار الأول لسوريا في التصفيات بعد ثماني مباريات، وهم عاقدون العزم على تكرار ذلك أمام العراق دون النظر إلى أي أمور أخرى، لأن الهدف هو إعادة الهيبة للكرة السورية تمهيداً للمرحلة المقبلة».

ويحل لبنان على إيران بعد سقوطه بنتيجة كبيرة على أرضه أمام سوريا صفر - 3، فمنيت آماله بالتأهل لأول مرة في تاريخه إلى الملحق بضربة شبه قاضية.

يتعين على لاعبي المدرب التشيكي إيفان هاشيك، تحقيق الفوز على إيران القوية في عقر دارها، علماً بأن «تيم ملي» لم يخسر على أرضه في التصفيات منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2012، بالإضافة إلى تعثر الإمارات أمام كوريا الجنوبية، والعراق أمام سوريا في دبي، ويخدمه فارق الأهداف.

وتستمر الغيابات عن صفوف لبنان، إذ أثبتت المسحات إصابة الثنائي الشاب حسن مهنا ومحمد ناصر بفيروس «كورونا»، كما سيغيب عن التشكيلة أبرز اللاعبين مثل القائد حسن معتوق والشقيقين روبير وجورج ملكي وحسن سعد «سوني».

وطالب هاشيك لاعبيه بالمضي قدماً و«التطلّع إلى الأمام دائماً»، وأضاف: «لم نكن جميعنا جيدين في المباراة أمام سوريا، لكن ذلك لا يعني التقوقع. وصلتم إلى هذه المرحلة من المنافسة بفضل جهدكم، وأنتم قادرون على الفوز دائماً، وأنا أثق بإمكاناتكم».

وتابع: «فلنحوّل وجودنا هنا في إيران إلى نقلة إيجابية، ونستثمر هذه الفرصة بأفضل ما يكون».

ويعود إلى تشكيلة إيران علي رضا جهانبخش الغائب عن الخسارة الأخيرة في أرض كوريا الجنوبية صفر - 2، لإصابته بفيروس «كورونا»، فيما يتوقع أن يقود الهجوم سردار أزمون في ظل غياب مهدي طارمي، المصاب أيضاً بـ«كورونا» قبل المباراة في سيول.

وكان لبنان تقدّم ذهاباً بهدف سوني سعد حتى الدقيقة 90، ثم سجلت إيران هدفين عن طريق أزمون وأحمد نور الله.

مدرب أستراليا يهاجم إعلام بلاده ويؤكد: سنرد عليهم في الملعب

رينارد: أستغرب عدم مشاركة الحمدان أساسياً مع الهلال

جدة: فارس الفزي

أكد هيرفي رينارد المدير الفني للمنتخب السعودي أنه من المهم إنهاء مباراة أستراليا بطريقة جيدة، لا سيما أنها تقام على أرض الأخضر وبين جماهيره، موضحاً أنه حينما ترتدي شعار بلدك فيجب أن يقدم اللاعب الأفضل ليسعد جماهيره وعشاق الكرة الذين يتابعونه.

وقال الفرنسي رينارد خلال المؤتمر الصحافي أمس، إن الأخضر يملك حالياً أربعة مهاجمين قدموا أداء جيداً في التصفيات، وإنه لا يعاني من مشكلة في ذلك، خصوصاً إذا كانوا يشاركون مع أنديتهم.

واستغرب من عدم مشاركة المهاجم عبد الله الحمدان مع فريقه الهلال أساسياً منذ مغادرته فريقه السابق الشباب، معبراً في الوقت ذاته عن حزنه لذلك، كونه لاعباً مهماً لمستقبل الكرة السعودية.

وشدد على أن مباراة اليوم مهمة بالنسبة للأخضر كونها متعلقة ومرتبطة بتصنيف الفيفا، حيث يحل المنتخب السعودي حالياً المرتبة الثالثة والخمسين عالمياً.

من ناحيته، قال غراهام أرنولد مدرب أستراليا أمس (الاثنين)، إنه لا يخشى تكهنات وسائل الإعلام حول مستقبله بعد الهزيمة 2 - صفر أمام اليابان الأسبوع الماضي، التي أنهت آمال أستراليا في التأهل المباشر لكأس العالم لكرة القدم في قطر.

وبفضل هدفين من البديل كاورو ميتوما في الدقائق الأخيرة من المباراة، فازت اليابان خارج أرضها 2 - صفر على مضيفتها أستراليا، في أجواء ماطرة بالاستاد الأولمبي بسيدني يوم الخميس الماضي، لتضمن اليابان التأهل لنهائيات كأس العالم للمرة السابعة على التوالي.

كما ضمن الفوز الياباني وهو الأول على أستراليا على أرض الأخيرة منذ 1998 للسعودية الظهور في النهائيات التي ستقام في قطر في وقت لاحق من العام الحالي أيضاً.

وتحتل أستراليا المركز الثالث بين فرق المجموعة الثانية، وستلعب في الملحق الآسيوي مع صاحب المركز الثالث بالمجموعة الآسيوية الأولى، وبعد ذلك سيواجه الفائز منهما المنتخب صاحب المركز الخامس في أميركا الجنوبية، ليحصل المنتصر في المواجهة على مكان في النهائيات.

وتسعى أستراليا للظهور في النهائيات للمرة الخامسة على التوالي. وقال أرنولد إنه اعتاد على مواجهة الانتقادات.

وأضاف للصحافيين قبل مواجهة السعودية اليوم (الثلاثاء) في مدينة الملك عبد الله الرياضية: «لا أهتم بهذا الجدل، وأركز على اللاعبين وأحاول مساعدتهم في تحقيق أحلامهم، الأمر يتعلق باللاعبين وليس أنا. أعلم أن هذه الأمور من طبيعة عملكم، لكني لا أقرأ ما تكتبونه. تضررت زوجتي من (التكهنات)، لكنها جزء من وظيفتي. هذه هي الطريقة التي تعمل بها في بعض الأحيان».

وتابع: «بذلت قصارى جهدي وأقدم كل ما أستطيع لمساعدة هؤلاء اللاعبين. أركز على مباراة اليوم. مررت بأسبوع صعب».

وقال أرنولد إن وضع الفريق حالياً لا يختلف كثيراً عما كان عليه قبل نهائيات روسيا 2018، حين تأهل أيضاً من خلال الملحق.

وأضاف: «كنت أتوقع التأهل المباشر... لكن الأمر الآن يتعلق بالتركيز على مباراة اليوم الثلاثاء. أرغب أن يرد اللاعبون في الملعب».

رينارد خلال المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

قواعد «الفيفا» ترفض وضع منتخبين آسيويين أو أفريقيين في مجموعة واحدة

قرعة كأس العالم 2022: الشرق الأوسط تقرأ حسابات توزيع المستويات... والسعودية في «الرابع»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار العالم إلى العاصمة القطرية الدوحة لمشاهدة مراسم سحب قرعة كأس العالم 2022 المقررة الجمعة المقبل، وسط حسابات من سيلعب ضد من في دور المجموعات، خصوصاً بعد تأهل 19 منتخباً خاض التصفيات التأهيلية من خلال قارات العالم، لتنضم إلى جانب منتخب قطر المستضيف.

وتخوض منتخبات آسيا وأفريقيا وأوروبا اليوم، مواجهات حاسمة لحجز مقاعد لها في المونديال، علماً بأن مباريات الملحق ستقام خلال شهر يونيو (حزيران) المقبل، فيما تأجلت مباراة اسكوتلندا وأوكرانيا، بسبب الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا.

وصادقت لجنة تنظيم منافسات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على تفاصيل أوعية سحب قرعة المنتخبات المشاركة في مونديال قطر 2022، وسيعتمد الاتحاد الدولي على تصنيفه العالمي الصادر في 31 مارس (آذار) الجاري، خلال فعالية سحب القرعة التي ستُجرى في مركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات.

وستتضح لـ29 منتخباً من أصل 32 منتخباً مشاركاً، المجموعات التي سيتنافس فيها، وطريق كل منها إلى نهائي البطولة.

ويشارك في النهائيات 4,5 منتخب من آسيا (نصف مقعد يعني خوض أحد المنتخبات ملحقاً دولياً)، و5 من أفريقيا، و3,5 من كونكاكاف، و4,5 من أميركا الجنوبية، و0,5 من أوقيانوسيا، و13 من أوروبا، وقطر الدولة المضيفة.

وضمنت قطر الوجود كمستضيفة إلى جانب منتخبات أخرى من قارة أوروبا التي تأهل منها حتى الآن منتخبات ألمانيا، والدنمارك، وفرنسا، وبلجيكا، وكرواتيا، وإسبانيا، وصربيا، وإنجلترا، وسويسرا، وهولندا، فيما تأهل عن أميركا الجنوبية منتخبات البرازيل، والأرجنتين، والإكوادور، وأوروغواي، أما قارة آسيا فضمنت منتخبات إيران، وكوريا الجنوبية، واليابان، والسعودية التأهل، فيما يبقى تحديد صاحبي المركزين الثالث من كل مجموعة، علماً بأن أستراليا ضمنت مركزها الثالث في المجموعة الثانية، بينما يتصارع منتخبا الإمارات والعراق على المركز الثالث في المجموعة الأولى، أما الكونكاكاف (اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) فضمنت كندا التأهل أمس رسمياً، وتتبقى خطوة واحدة من قبل أميركا والمكسيك، على أن يتأهل منتخب رابع للملحق، حيث يلتقي منتخباً من قارة أوقيانوسيا.

وتشير إجراءات سحب القرعة إلى توزيع 28 منتخباً متأهلاً وفقاً لمبدأ رياضي معتمد على الأوعية الأربعة (من 1 لـ4) بناءً على التصنيف العالمي، وذلك بعد انتهاء المباريات المؤهلة للبطولة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وسيكون منتخب قطر في الوعاء الأول تصنيف «A1» بصفته ممثلاً للدولة المضيفة، وينضم إليه أفضل 7 فرق متأهلة وفقاً للتصنيف، وتبدو المنتخبات الخمسة الأولى في تصنيف الفيفا حالياً؛ وهي بلجيكا، والبرازيل، وفرنسا، والأرجنتين وإنجلترا تواليا، ضامنة أيضاً وجودها في المستوى الأول، لأنها لن تتقهقر من الآن وحتى نهاية الشهر الحالي.

سالم الدوسري (الشرق الأوسط)

المعز علي (رويترز)

وسيجري وضع المنتخبات التي تحتل المراكز من 8 إلى 15 في التصنيف بالوعاء رقم 2، والفرق التي تحتل المراكز من 16 إلى 23 في الوعاء رقم 3، في حين سيضم الوعاء رقم 4 المنتخبات التي تحتل الترتيب من 24 لـ28، إضافة إلى المنتخبين اللذين سيتأهلان من المواجهتين القاريتين الحاسمتين (آسيا - أميركا الجنوبية/ كونكاكاف - أوقيانوسيا)، إضافة إلى المنتخب الذي سيتأهل من الملحق الأوروبي.

وبحسب الوضع الحالي في التصنيف وقبل صدور تصنيف شهر مارس، فإن التوقعات ربما تضع منتخبات إسبانيا والبرتغال (حال نجح الأخير في تجاوز مقدونيا الشمالية)، ليكونا في المستوى الأول، لكن في حال نجحت مقدونيا في الإطاحة بالبرتغال، فإنها ستربك تصنيف الفيفا وتوزيعه في القرعة، بحيث تتقدم الدنمارك محل البرتغال لتكون في المستوى الأول.

أما المنتخبات المحتملة في المستوى الثاني فهي الدنمارك (في حال تأهلت البرتغال) وهولندا وألمانيا والمكسيك وأميركا، وهما قريبان من التأهل عن قارتهما، وسويسرا وكرواتيا وأوروغواي.

أما المنتخبات المحتملة للمستوى الثالث في قرعة كأس العالم فهي السويد (في حال نجحت في تخطي بولندا)، وكولومبيا في حال كسبت المركز الخامس في قارتها وتخطت «الملحق»، وويلز في حال تخطت الفائز من أوكرانيا واسكوتلندا، وإيران وبيرو في حال كسبت المركز الخامس في قارتها الجنوبية و«تجاوزت الملحق»، واليابان، والمغرب في حال تخطت الكونغو، وصربيا، وأوكرانيا في حال أيضاً تخطت اسكوتلندا ثم ويلز، في الملحقين المتتاليين، وكوريا الجنوبية، ونيجيريا (في حال تخطت غانا).

أما المنتخبات المحتملة للمستوى الرابع فتبدو السعودية حاضرة بشكل مؤكد في هذا المستوى، وكذلك كندا ومنتخبات مصر وتونس والجزائر في حال نجحت في تخطي نظرائهم منتخبات السنغال ومالي والكاميرون، إلى جانب منتخبات الملحق الخاص بأوقيانوسيا وكونكاكاف وآسيا وأميركا اللاتينية وأحد المسارات الأوروبية.

وتستضيف قطر يومي 13 و14 يونيو (حزيران) المقبل، المباراة الحاسمة بين خامس قارة آسيا وخامس تصفيات أميركا الجنوبية، وكذلك المباراة الفاصلة بين رابع كونكاكاف وبطل تصفيات أوقيانوسيا.

ومن المقرر تحديد آخر منتخب ملتحق بكأس العالم مع نهاية تصفيات أوروبا المؤهلة للحدث الكروي الأكبر في العالم بين شهري مايو (أيار) ويونيو المقبلين.

وسيجري توزيع منتخبات كل اتحاد قاري على المجموعات الثماني، بحيث لا يشارك منتخبان من الاتحاد القاري نفسه في مجموعة واحدة، وبحيث لا يمكن أن يلعب منتخب قطر كمثال مع أي منتخب آسيوي، وكذلك الحال للمنتخبات الأفريقية واللاتينية وأميركا الشمالية، باستثناء أوروبا الممثلة بثلاثة عشر منتخباً، حيث سيتنافس منتخبان أوروبيان في خمس مجموعات من أصل ثمانية.

وعلى الرغم من أن القرعة النهائية ستحدد المجموعات، فإن جدول المباريات النهائي سيتم تأكيده بعد توزيع المباريات على الاستادات، وتحديد أوقات المباريات لكل يوم من أيام المنافسات.

رباعي عرب أفريقيا في مواجهة الكاميرون ومالي والسنغال والكونغو

الجزائر وتونس ومصر والمغرب أمام فرصة تاريخية لحجز أماكنها في مونديال 2022

لاعبو منتخب تونس يخوضون التدريبات ولديهم أفضلية في مواجهة الحسم أمام مالي (أ.ف.ب)

صراع ماني وصلاح يتجدد في مواجهة الحسم بين السنغال ومصر اليوم (أ.ف.ب)

القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو الرباعي العربي الأفريقي، الجزائر وتونس ومصر والمغرب، على أبواب إنجاز تاريخي، عندما يخوض اليوم (الثلاثاء) إياب الدور الثالث الحاسم من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر.

وكان الرباعي خطا خطوة كبيرة لحجز بطاقة التأهل، خصوصاً تونس والجزائر اللتين عادتا بفوز ثمين خارج القواعد من مالي والكاميرون بنتيجة واحدة 1 - صفر، والمغرب المتعادل مع مضيفته الكونغو الديمقراطية 1 - 1، فيما حققت مصر الأهم بفوزها على ضيفتها السنغال بطلة القارة السمراء بهدف وحيد بالنيران الصديقة.

ويكفي المنتخبات الأربعة التعادل (سلبي للمغرب) لتضمن وجودها في قطر، في إنجاز تاريخي للمنتخبات العربية في القارة السمراء، حيث لم يسبق أن بلغ هذا العدد نهائيات نسخة واحدة من المونديال، وكانت النسخة الأخيرة في روسيا قبل أربعة أعوام أكبرها بوجود المغرب وتونس ومصر.

وفي حال تأهلها سيرتفع عدد المنتخبات العربية في النهائيات إلى ستة، بعد قطر المضيفة والسعودية، في إنجاز آخر للكرة العربية التي يبقى أكبر عدد لممثليها في النهائيات 4، وكان ذلك في النسخة الأخيرة في روسيا، وهي فضلاً عن تونس والمغرب ومصر، السعودية.

وتنتظر الفراعنة رحلة محفوفة بالمخاطر لتأكيد تفوقهم على السنغال وقائدها زميل محمد صلاح في ليفربول الإنجليزي ساديو ماني، على الملعب الجديد «عبدوالالي واد» في ديامنياديو على بعد 30 كلم من العاصمة داكار الذي يتسع لـ50 ألف مشجع.

وكانت مصر ثأرت الجمعة لخسارتها أمام السنغال بالذات في المباراة النهائية للعرس القاري بالكاميرون مطلع العام الحالي بركلات الترجيح، لكن مهمتها لن تكون سهلة للعودة ببطاقة التأهل للمرة الرابعة في تاريخها إلى المونديال والثانية على التوالي، كون «أسود التيرانغا» ستكون مدعمة بجماهيرها الغفيرة في أول مباراة لها على أرضها منذ تتويجها القاري الثاني في تاريخها.

ويملك الفراعنة نقطة قوة تتمثل في خط الدفاع الذي حافظ على نظافة شباكه على مدار أكثر من 210 دقائق في مواجهة المنتخب السنغالي خلال مباراتين في غضون أقل من سبعة أسابيع، حيث تعادل الفريقان سلبياً في الوقتين الأصلي والإضافي بالمباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية في الكاميرون مؤخراً، ثم في لقاء الجمعة الذي انتزعت فيه مصر الفوز بهدف نظيف.

والآن، لم يعد الفريق المصري بحاجة إلى هز شباك المنافس بقدر حاجته إلى الحفاظ على نظافة شباكه لمدة 90 دقيقة أخرى في مباراة اليوم. ويعاني الفراعنة من غيابات مؤثرة في خط الدفاع بسبب إصابة مدافع اتحاد جدة السعودي أحمد حجازي الذي غاب عن مباراة الذهاب، ومحمد عبد المنعم الذي خضع لعملية جراحية لاصابته بكسر في أنفه بلقاء الجمعة، ومحمود حمدي (الونش) للإيقاف.

ووجه المدرب البرتغالي كارلوس كيروش رسالة تحفيزية للاعبيه، وكتب باللغة العربية عبر حسابه الشخصي على «تويتر»: «شباب مصر جاهزون للشوط الثاني، نمتلك طاقة أكثر من أي وقت مضى، بتواضعنا وروح فريقنا والعمل الجماعي فلن نكون بمفردنا لأننا نحمل في قلوبنا دعم جمهور مصر».

وأوضح أن فريقه «سيدافع بـ16 لاعباً. ما أعنيه بـ16 لاعباً هو أن كل لاعب يجب أن يبذل جهد لاعبين، وليس جهد لاعب واحد فقط»، مضيفاً: «لقد فزنا بجدارة في مباراة الذهاب ضد أفضل منتخب في أفريقيا، والآن نذهب إلى السنغال للقتال من أجل كل متر، كل كرة، يجب على كل مصري مضاعفة جهوده».

في المقابل، قال مدرب السنغال أليو سيسيه: «نسعى لمعالجة غياب الفاعلية الهجومية التي عانينا منها بالقاهرة»، مشيراً إلى أن منتخب بلاده ما زال يملك فرصة التأهل للمونديال، موضحاً: «لدينا القدرة على تعويض فارق الهدف، والتركيز لتعويض الخسارة، نثق في أنفسنا ونثق في قدرتنا على تحقيق الفوز من أجل التأهل».

بدورها، تسعى الجزائر إلى تأكيد نتيجتها اللافتة أمام الكاميرون عندما تستضيفها على ملعب «مصطفى تشاكر» بالبليدة، في سعيها لبلوغ النهائيات للمرة الخامسة بعد 1982 و1986 و2010 و2014.

وشهد محيط الملعب تهافتاً غير مسبوق على تذاكر المباراة، حيث احتشد الآلاف من المشجعين من أجل شرائها، لكن محاولات كثير منهم باءت بالفشل بسبب عددها المحدود، وشهدت العملية مناوشات بين الأنصار، ما اضطر الأمن إلى التدخل بحزم. وتبدو كفة الجزائر راجحة لإعادة البسمة إلى جماهيرها، بعد خيبة الأمل في العرس القاري بالكاميرون عندما فقدت لقبها بخروجها من الدور الأول.

سليماني يحتفل بهدفه الذي منح الجزائر أفضلية على الكاميرون (أ.ف.ب)

وأكد قائد الجزائر نجم مانشستر سيتي الإنجليزي رياض محرز أن منتخب بلاده تخطى شوطاً فقط في طريقه لنهائيات كأس العالم، مشدداً على أن مباراة الإياب ستكون صعبة جداً.

وقال محرز: «فزنا بشوط أول فقط، مع كثير من الرغبة والإرادة، لكننا نعلم أن هناك مباراة ثانية بالجزائر ستكون قوية جداً... منتخب الكاميرون صعب الترويض، ونعلم أنه سيفعل المستحيل ليظهر ردة فعله في لقاء الإياب، لهذا سنعد العدة جيداً، وسنكون مستعدين لهذا اللقاء».

ولا يختلف حال منتخب تونس (نسور قرطاج) عن جيرانهم الجزائريين عندما يستضيفون مالي على ملعب «حمادي العقربي» في رادس كونهم يدخلون المواجهة بأفضلية الفوز ذهاباً بهدف نظيف بالنيران الصديقة.

وحرم المنتخب التونسي نظيره المالي من عودة ناجحة إلى ملعبه في باماكو وتغلب عليه 1 - صفر ليضعف آماله في كتابة التاريخ والوصول إلى نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه. وعاد منتخب مالي للعب على هذا الاستاد بعد غياب لمدة عامين لعدم ملاءمته للمباريات الدولية.

ونفذت 35 ألف تذكرة مخصصة للمباراة في وقت قياسي، ما جعل الجماهير التونسية من مختلف مناطق البلاد تتذمر لعدم حصولها على فرصة لتشجيع الفريق في هذه المباراة المصيرية. وتطالب السلطات بزيادة العدد المسموح لدخول ملعب رادس، من أجل دعم نسور قرطاج ومشاركتهم فرحة التأهل السادس للمونديال.

وطالب مدرب تونس جلال القادري لاعبيه بعدم الاعتماد على نتيجة لقاء الذهاب، وقال: «علينا الثبات بقوة على أرجلنا، وألا نفرح كثيراً إلا بعد إنجاز المهمة في لقاء الإياب». وأضاف: «حققنا خطوة مهمة على درب التأهل لمونديال قطر 2022 لكننا لم نتأهل بعد، وأنا متأكد أن لقاء العودة سيكون أصعب من الذهاب، خصوصاً على مستوى التحضير الذهني، ونأمل في أن نعرف كيف نتعامل مع مجريات اللقاء مهما كان السيناريو من أجل بلوغ النهائيات للمرة السادسة في التاريخ»... بعد 1978 و2002 و2006 و1998 و2018.

في المقابل، أكد رئيس الاتحاد المالي ماماتو توري عند وصوله إلى تونس: «المباراة ستكون صعبة من دون شك، نتمنى من الجميع أن يكونوا جاهزين لكسب ورقة التأهل»، مضيفاً: «منتخب مالي سيلعب بمنطق - الكل في الكل - حيث لم يعد هناك شيء يخشى عليه من أجل تحقيق إنجاز تاريخي للكرة المالية التي لم تتذوق من قبل طعم الوجود في المونديال».

ويسعى المغرب إلى تكرار إنجازي عامي 1994 و1998 عندما تخطى منافسيه الزامبي والغاني على ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء لبلوغ نهائيات الولايات المتحدة وفرنسا تواليا.

ويحتاج المغرب إلى التعادل السلبي مع الكونغو الديمقراطية بعد انتزاعه التعادل الإيجابي 1 - 1 ذهاباً لبلوغ النهائيات، كون القارة السمراء وخلافاً للقوانين الجاري بها العمل في أوروبا تحتسب قاعدة الأهداف المسجلة خارج القواعد بالضعف، وبالتالي فإن الاحتفاظ بنظافة الشباك سيمكن «أسود الأطلس» من حجز البطاقة المونديالية السادسة في تاريخهم.

وفرط المغرب في فوز في المتناول ذهاباً، حيث أهدر له المهاجم ريان مايي ركلة جزاء، وقد أعرب الأخير عن تصميمه على التعويض أمام أنصاره في الدار البيضاء.

وقال البوسني - الفرنسي وحيد خليلودزيتش مدرب المغرب الذي يواجه انتقادات كثيرة بسبب خططه التكتيكية واختياراته للتشكيلة: «مصر تعتمد بشكل كبير على صلاح والسنغال على ماني والجزائر على محرز. لكن المغرب يعتمد على 11 لاعباً».

وكان المنتخب المغربي أحرز جميع النقاط الـ18 المتاحة في مسيرته بدور المجموعات من تصفيات المونديال، حيث فاز بجميع المباريات الست، ولكنه خاض جميع هذه اللقاءات على ملعبه في الرباط والدار البيضاء، وهو ما قد يكون وراء سر الإخفاق في اختباره بكأس الأمم الأفريقية. والآن يمتلك المغرب الدليل على أنه قادر على اجتياز الاختبارات الصعبة. وفي المباراة الخامسة الأخيرة، تبقى حظوظ المنتخبين النيجيري والغاني متساوية عندما يلتقيان في أبوجا بعد تعادلهما سلباً في أكرا، وإن كانت الأفضلية نسبية لـ«نسور نيجيريا الممتازة» التي تلعب على أرضها وأمام جماهيرها.

البرتغال تخشى مفاجآت مقدونيا والسويد تصطدم ببولندا على بطاقتي المونديال

بورتو (البرتغال): «الشرق الأوسط»

تواجه البرتغال ضيفتها مقدونيا الشمالية اليوم على بطاقة مؤهلة إلى مونديال 2022، وفي أذهانها المفاجأة المدوية التي حققتها الدولة المتواضعة كروياً الخميس الماضي، عندما حرمت إيطاليا من المشاركة في الحدث العالمي مرة ثانية تواليا، بينما تصطدم السويد مع بولندا على بطاقة ثانية.

وألحقت الدولة البلقانية الصغيرة خسارة تاريخية بإيطاليا في عقر دارها في باليرمو، بهدف ألكسندر ترايكوفسكي القاتل في اللحظات الأخيرة، لتبلغ نهائي المسار الثالث، وتواجه البرتغال التي تخطت تركيا 3-1.

وبدلاً من مواجهة توقعها كثيرون بين البرتغال وإيطاليا، حاملتي لقب آخر نسختين من كأس أوروبا، سيستضيف ملعب «دراغاو» في بورتو، مقدونيا الشمالية الباحثة عن تأهل أول في تاريخها إلى كأس العالم.

وكانت الدولة الناشئة بعد تفكك يوغوسلافيا، قد بلغت كأس أوروبا للمرة الأولى في تاريخها الحديث الصيف الماضي، عندما ودعت من دور المجموعات.

وحذّر لاعب وسط البرتغال المخضرم جواو موتينيو: «في الوقت الراهن، كرة القدم مختلفة. يمكن لأي كان الفوز على أي كان. الأسماء والأرقام والإحصائيات لا تهمّ».

وعلّق على مواجهة الدولة البالغ عدد سكانها نحو مليوني نسمة ومصنفة 67 عالمياً: «يجب أن نظهر في أرض الملعب أننا نملك نوعية أفضل، ونفرض أسلوب لعبنا».

وكان رجال المدرب فرناندو سانتوس قد أهدروا فرصة التأهل المباشر بخسارة في الوقت القاتل أمام ضيفتهم صربيا 2-1، في نوفمبر (تشرين الثاني).

رونالدو يتوسط لاعبي البرتغال خلال التدريب قبل موقعة مقدونيا الحاسمة (رويترز)

وبحال عدم تأهل البرتغال سيشكّل ذلك مفاجأة أخرى مدوية أيضاً، نظراً للأسماء الرائعة التي تضمها تشكيلة المنتخب العريق، على غرار كريستيانو رونالدو، أفضل لاعب في العالم 5 مرات، والشاب جواو فيليكس، وصانع اللعب برناردو سيلفا.

وبالنسبة لرونالدو (37 عاماً)، ستكون منطقياً النسخة الأخيرة له في كأس العالم، بعد مسيرة زاخرة شهدت تربعه على قائمة أفضل المسجلين في تاريخ المباريات الدولية. ويعود إلى صفوف البرتغال المدافع المخضرم بيبي الذي شُفي من «كورونا»، والظهير جواو كانسيلو من الإيقاف.

وقال برناردو سيلفا، لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي: «علينا مسؤولية التأهل إلى كأس العالم، لذا هناك ضغوط بصرف النظر عن هوية الخصم الذي نواجهه. نعرف جيداً أنه يجب أن نكون في قطر».

ولم تغب البرتغال، أحد أبرز المنتخبات على الساحة الدولية، عن كأس العالم منذ 1998، علماً بأن أبرز نتيجة حققتها عام 1966، عندما حلت ثالثة مع أسطورتها الموزمبيقي الأصل أيزيبيو.

وبرغم تشكيلتها التي عجت بالنجوم، وأبرزهم رونالدو، لم تتمكن من تخطي دور الـ16 في النسخ الثلاث الأخيرة، بعد حلولها رابعة في نسخة 2006.

في المقابل، حققت مقدونيا الشمالية مفاجأة ودية في التصفيات، بفوزها على أرض ألمانيا (2-1) وإيطاليا، كما أنها تعادلت سلباً في زيارتها الوحيدة إلى البرتغال في 2012.

وقال مدربها بلاغويا ميليفسكي: «نحن في طريقنا لنؤكد سبب وجودنا بين أفضل 20 منتخباً أوروبياً».

كما ذكر نجم وسطها إليف ألماز: «بصراحة قد تكون أصعب مباراة وأكثرها إثارة لنا جميعاً... أمامنا 90 دقيقة لتحقيق حلم طفولتنا، ليس لنا وحدنا؛ بل لكامل أبناء بلدنا. ببساطة يجب أن نعرف أنه ليس بمقدورنا تفويت هذه الفرصة، ويجب أن نحترق في أرض الملعب للوصول إلى قطر».

بدوره، رأى زميله إزغيان أليوسكي، جناح الأهلي السعودي: «فزنا على عملاق مثل إيطاليا؛ لكن أمامنا خطوة إضافية نحو كأس العالم. نحلم بالفوز على البرتغال».

وعن سعي رونالدو لمشاركة خامسة في كأس العالم، أضاف أليوسكي: «لا نريد أن نفسد شيئاً في مسيرة رونالدو؛ لكننا نعتقد بإمكانية انتزاعنا الفوز على البرتغال».

وتشهد مدينة خورزوف الجنوبية توزيع بطاقة ثانية بين بولندا المضيفة والسويد، بعد تأهل الأولى إلى نهائي المسار الثاني من دون أن تلعب، لإقصاء خصمتها روسيا بسبب غزوها أوكرانيا، والثانية على حساب تشيكيا 1-صفر بعد وقت إضافي.

وتشكل السويد التي بلغت ربع نهائي نسخة 2018 عقدة لبولندا، بعد أن فازت عليها في آخر 6 مباريات. والتقى المنتخبان في دور المجموعات من كأس أوروبا الصيف الماضي، في سان بطرسبورغ، ففازت السويد في الرمق الأخير 3-2، أمام روبرت ليفاندوفسكي صاحب هدفين.

ويغيب عن بولندا مهاجمها أركاديوش ميليك الذي عانى إصابة عضلية بفخذه، خلال تعادل ودي مع اسكوتلندا (1-1) الخميس.

وستكون المباراة مفصلية في مسيرة كل من ليفاندوفسكي مع بولندا، والمخضرم زلاتان إبراهيموفيتش مع السويد؛ حيث سيودّع أحدهما كأس العالم التي ربما هي الأخيرة لهما.

بالنسبة لإبراهيموفيتش الذي سيبلغ الحادية والأربعين في أكتوبر (تشرين الأول)، قبل المونديال القطري المقرر بين 21 نوفمبر و18 ديسمبر (كانون الأول)، سيكون بالطبع المونديال الأخير، وبنسبة كبيرة لليفاندوفسكي (33 عاماً) الذي يعيش أفضل أيام مسيرته مع بايرن ميونيخ الألماني.

وسيكون ليفاندوفسكي -أفضل لاعب في العالم بحسب «فيفا» عامي 2020 و2021- سلاحاً متوقعاً للبولنديين أمام جماهيرهم في خورزوف الواقعة جنوب البلاد. في المقابل، لا يبدو زلاتان في فورمته. فبعد إصابة قوية، عاد إلى مقاعد البدلاء دون استعادة موقعه في تشكيلة ميلان الإيطالي الأساسية منذ منتصف مارس (آذار).

ويتأهل 13 منتخباً من أوروبا إلى المونديال القطري، ضَمَن منها الوصول حتى الآن كل من: ألمانيا، والدنمارك، وفرنسا؛ وبلجيكا، وكرواتيا، وإسبانيا، وصربيا، وإنجلترا، وسويسرا، وهولندا.

وتبقى البطاقة الأخيرة مؤجلة حتى يونيو (حزيران) المقبل بين ويلز والفائز في مباراة اسكوتلندا وأوكرانيا، بعد تأجيلها بسبب الحرب في الأخيرة.

كندا إلى المونديال... وصراع على «الملحق» بين بيرو وكولومبيا وتشيلي

مونتريال: «الشرق الأوسط»

حسمت كندا بطاقة تأهلها إلى نهائيات كأس العالم لأول مرة منذ 1986، بفوزها على ضيفتها جامايكا 4 - صفر في تورونتو، ضمن الجولة الثالثة عشرة قبل الأخيرة من الدور الثالث الحاسم لتصفيات كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، فيما اقتربت الولايات المتحدة والمكسيك من التأهل.

وتتنافس اليوم منتخبات بيرو وكولومبيا وتشيلي على بطاقة الملحق في التصفيات الأميركية الجنوبية عندما تخوض الجولة الثامنة عشرة الأخيرة.

وكان بإمكان كندا أن تحسم تأهلها في الجولة الماضية لو لم تخسر أمام مضيفتها كوستاريكا صفر - 1 منتصف الأسبوع الماضي، لكنها نجحت (قبل فجر أمس) في اللحاق بركب المتأهلين بفوزها في مباراة كانت بحاجة إلى نقطة منها لضمان نيلها إحدى البطاقات الثلاث المؤهلة مباشرة عن منطقة كونكاكاف.

وبفوزها الثامن الذي تحقق أمام 30 ألف متفرج احتشدوا في ملعب «بي إم أو فيلد» في تورونتو، مقابل 4 تعادلات وهزيمة فقط، رفعت كندا رصيدها إلى 28 نقطة في الصدارة بفارق ست نقاط عن كوستاريكا الرابعة الفائزة على مضيفتها السلفادور 2 - 1، وثلاث نقاط عن كل من الولايات المتحدة والمكسيك اللتين اقتربتا من حجز مقعديهما.

وفيما يتأهل أول ثلاثة منتخبات مباشرة إلى المونديال، يخوض صاحب المركز الرابع ملحقاً دولياً من مباراة واحدة تقام في منتصف يونيو (حزيران) في قطر مع متصدر تصفيات أوقيانوسيا.

وبتأهل كندا، ارتفع عدد المنتخبات المتأهلة إلى 20 من أصل 32، بعدما انضمت إلى قطر المضيفة، إيران وكوريا الجنوبية واليابان والسعودية (آسيا)، وألمانيا والدنمارك وفرنسا وبلجيكا وكرواتيا وإسبانيا وصربيا وإنجلترا وسويسرا وهولندا (أوروبا)، والبرازيل والأرجنتين والإكوادور وأوروغواي (أميركا الجنوبية).

وفي أورلاندو، فازت الولايات المتحدة 5 - 1 على ضيفتها بنما، لتضمن إلى حد بعيد الوصول إلى النهائيات، فيما باتت المكسيك على بعد خطوة بفوزها على مضيفتها هندوراس 1 - صفر بهدف مدافع أياكس أمستردام الهولندي إدسون الفاريس.

ومع الفارق الشاسع في الأهداف الذي تملكه الولايات المتحدة (+13)، يكفيها فقط تفادي هزيمة كبيرة غير متوقعة أمام مضيفتها كوستاريكا (+3) في الجولة الأخيرة غداً، لتضمن رسمياً التأهل، فيما سيكفي المكسيك (+7) التعادل أمام ضيفتها السلفادور للعبور.

وفي تصفيات أميركا الجنوبية التي حجزت منتخبات البرازيل والأرجنتين والإكوادور وأوروغواي البطاقات الأربع المباشرة فيها إلى النهائيات، انحصرت المنافسة الآن على المركز الخامس الذي يمنح صاحبه خوض ملحق قاري مع الفائز من الملحق الآسيوي بين أستراليا ثالثة المجموعة الثانية وثالثة المجموعة الأولى.

وتملك بيرو الأفضلية كونها تحتل المركز الخامس برصيد 21 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام كولومبيا السادسة وثلاث نقاط أمام تشيلي السابعة. وتلعب بيرو مع ضيفتها باراغواي التي خرجت خالية الوفاض في سباق المنافسة على بطاقات التأهل، حيث تحتل المركز الثامن برصيد 16 نقطة، فيما تحل كولومبيا ضيفة على فنزويلا صاحبة المركز الأخير برصيد 10 نقاط، وتشيلي مع ضيفتها أوروغواي التي ضمنت وجودها في العرس العالمي.

وتدرك بيرو جيداً أن فوزها سيمنحها بطاقة الملحق بغض النظر عن نتيجتي مباراتي كولومبيا وتشيلي، كما أن التعادل أو الخسارة قد يمنحانها البطاقة ذاتها شريطة تعثر منافستيها.

وتبدو كفة بيرو راجحة أمام باراغواي لأنها لم تخسر أمام الأخيرة في المباريات الثماني الأخيرة، تحديداً منذ سقوطها أمامها 1 - 2 ودياً في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 2014. وتسعى كولومبيا إلى مواصلة صحوتها عندما تحل ضيفة على فنزويلا صاحبة المركز الأخير.

وحدها كولومبيا، من بين المنتخبات الثلاثة المتنافسة على بطاقة الملحق، حققت الفوز في الجولة الأخيرة، واللافت أنه كان الأول لها في سبع مباريات في تصفيات مخيبة. وتمني كولومبيا النفس بتحقيق فوزها الثاني تواليا والخامس في التصفيات وتعميق جراح فنزويلا في المركز الأخير وإلحاق الخسارة الثالثة تواليا بها والرابعة عشرة في التصفيات، شرط تعثر بيرو أمام باراغواي لخطف بطاقة الملحق.

وبدورها، لا تملك تشيلي مصيرها بين يديها ويتوقف تأهلها إلى الملحق على فوزها على أوروغواي في سانتياغو وتعثر بيرو وكولومبيا.

وفي مباراتين هامشيتين، تلعب البرازيل بطلة العالم خمس مرات على أرض بوليفيا، والأرجنتين المتوجة مرتين مع الإكوادور التي حققت مفاجأة بضمان بطاقتها إلى المونديال.

ويل سميث صفع كريس روك وفاز بجائزة أفضل ممثل

حفل الأوسكار ينتهي بـ«كلب ضعيف» ومشاعر ود حيال الأقليات

بالم سبرينغز: محمد رُضا

تميّزت الساعة الأولى من حفل الأوسكار بحسن التنفيذ وإتقان إخراج الحفل، وبالتنويع المرح المتوقّع من الجميع. دخول وخروج الممثلين إلى ومن المنصّة لم يختلف كثيراً عن كل السنوات السابقة، لكنه كان منظّماً وسريعاً ولم ينس دقيقة صمت على ضحايا أوكرانيا.

لا زيلينسكي ظهر على الشاشة ليدعو لنصرة أوكرانيا ولا الممثل شون بن صَهَر أوسكاريه كما وعد (حتى الآن)، إذا لم يبث الأوسكار خطاباً متلفزاً للرئيس الأوكراني. رسالة الأوسكار تأييداً لأوكرانيا لم تكن مجرد الوقوف صمتاً، بل صاحبها خطاب موجه يبدأ بالتذكير بأنّ «الفيلم هو وسيلة مهمة لنا لكي نعبّر عن إنسانيّتنا في أزمنة الصراع». الممثلة ميلا كونيس لم تذكر أوكرانيا بالاسم على المسرح حين تحدّثت عن «الأحداث العالمية الأخيرة»، وكيف أن مساندة الأميركيين لأوكرانيا في محنتها هو واجب في مكانه.

بالنسبة لشون بن (الذي لم يكن من بين المرشّحين عن أي فيلم)، فإنّ الأوسكارين المقصودين في تهديده هما عن دورين قام بهما سابقاً. الأول سنة 2004 عن دوره في Mystic River والثاني سنة 2009 عن دوره في Milk.

عدا ذلك، كل شيء وعد بحفل مثير ومشوّق، خصوصاً مع ازدياد التكهّنات بأنّ قوّة الكلب ضعفت وقد لا يفوز بأوسكار أفضل فيلم.

من ثمّ وقعت المفاجأة في النصف الثاني من الحفل: مقدّم الحفل كريس روك ذكر الممثلة جاداً بينكيت سميث في سياق نكتة غير موفقة حول اضطرارها لحلق شعر رأسها قائلاً إنّه يتوقع أن يراها في الجزء الثاني من فيلم G.I. Jane. أثارت هذه الكلمات زوج الممثلة، ويل سميث، فنهض من مكانه وصعد المنصّة وصفع كريس على وجهه ثم عاد إلى مقعده. حال جلوسه صرخ سميث في الكوميدي المذهول «دع زوجتي من فمك الوسخ» (ليس تماماً «الوسخ» لكننا لسنا بوارد تكرار كلمات الشتائم المقذعة).

من هنا، بدا كما لو أنّ حفل الأوسكار انهار منتقلاً من تنظيم فعّال إلى تنفيذ واجم في مجمله. نعم استمر توزيع الجوائز واستمر صعود وهبوط الفائزين، بل استمر التصفيق، لكن اللحظة التي صفع بها ويل سميث وجه كريس روك بقيت في البال ونشرت جوّاً معادياً للاحتفال.

فيلم «كودا» فاز بأوسكار أفضل فيلم

أبطال فيلم «كودا» (إ.ب.أ)

فرانسيس فورد كوبولا أثناء تكريمه بمناسبة مرور 50 سنة على تحفته «العرّاب» (رويترز)

بدأ واعداً ثم...

فاز ويل سميث، كما توقعنا، بأوسكار أفضل ممثل أول عن دوره في «الملك ريتشارد»، الذي يدور حول أب غيور على عائلته ويحرص على تهيئة ابنتيه لدخول مباريات التنس بعزيمة لا تقهر. في طيّات الفيلم هناك تجسيد لقوّة الإيمان والعزيمة في أنّ ما يصنع النجاح هو التضامن العائلي مهما تكن العقبات.

هذا الدور هو أفضل ما قدّمه سميث من أدوار في العديد من السنوات الماضية. وهو فعل إيمان من البداية، إذ اشترى الممثل حقوق القصّة الحقيقية واشترك في تمويل الفيلم. ومنذ بدء عروض الفيلم التجارية في التاسع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والجميع يتحدّث عن أنّه جدير بالفوز هذا العام.

لكن مع تلك الصفعة بدا كما لو أنّ كل ذلك ليس مهمّاً. الميديا تحرّكت لتدين العنف الذي واجه به سميث نكتة، ربما كانت سمجة لكنّها لا تستحق فعلاً عنيفاً كهذا. كان يمكن لسميث انتظار دوره على المسرح ليردّ على الكوميدي روك ببضع كلمات تأنيب، لكن ربما لم يكن واثقاً من أنّه سيصعد المنصّة لتسلم الأوسكار فعلاً. حين فعل ذلك بكى. لم تكن دموع الفرح بل كانت - على الأرجح - دموع الشعور بالذنب. في كلمته، اعتذر سميث من الأوسكار ومن المرشّحين من زملائه، لكنّه أثر عدم الاعتذار من كريس روك وهذا كان تصعيداً آخر.

لكن الصفعة هي التي ستبقى في البال وليس من فاز في هذا المجال أو ذاك. سيشعر بفداحتها الجميع بمن فيهم ويل سميث، الذي قد تمر سنوات قبل أن تتصالح هوليوود معه إذا لم يبادر بالاعتذار لزميله. الأيام القليلة المقبلة هي التي ستأتي بالأخبار: كريس روك رفض رفع دعوى لكنّه قد يغيّر رأيه، وسميث قد يعتذر له في خطاب مفتوح.

> تميّزت الساعة الأولى من حفل الأوسكار بحسن التنفيذ وإتقان إخراج الحفل، وبالتنويع المرح المتوقّع من الجميع. دخول وخروج الممثلين إلى ومن المنصّة لم يختلف كثيراً عن كل السنوات السابقة، لكنه كان منظّماً وسريعاً ولم ينس دقيقة صمت على ضحايا أوكرانيا

والحفل الذي كان قد بدأ واعداً، بدأ يهبط السلم حتى من قبل تلك الصفعة المدوّية. المشكلة الأولى هي أنّ معظم ما تفوّه به الصاعدون على المنصّة لتسليم الجوائز أو للاشتراك في «الشو» لم يكن ذا قيمة. ومعظم من صعد على المنصّة انضوى تحت ذلك التقليد شاكراً الأهل والعائلة وقبيلة الفيلم الذي فاز عنه، كما لو أنّ المناسبة فرصة لا يمكن تفويتها في خطبة منفصلة.

هذا يحدث في كل عام ويصيبنا بالإحباط في كل عام أيضاً. لكن ما أضاف إلى المشكلة المزيد حقيقة أنّ رغبة الأكاديمية في الالتزام بثلاث ساعات من العرض التلفزيوني، أصبح هاجساً مثيراً للشفقة بدوره. في سبيل ذلك، اقتطعت الأكاديمية ثماني جوائز كانت تمنحها كل سنة في الحفل. وقرّرت أن تعلن عنها في إعلان منفصل. لكنّ المشكلة بقيت بسبب السّرعة التي واكبت العروض، وفقرات الحفل، واقتطاع من تصوير الحاضرين.

وحين جاء دور تكريم فرانسيس فورد كوبولا، بمناسبة مرور 50 سنة على تحفته «العرّاب»، عرض الحفل ثلاثة مقاطع سريعة قُصد بها إحياء الذاكرة، لكنّها مرّت بلا كثير إثارة.

كلب ضعيف

في مقال منفصل في هذه الصحيفة، ورد فيلم «كودا» كثاني أهم احتمال فوز في سباق الأوسكار هذا العام. هذا مباشرة بعد «قوّة الكلب». الذي حدث هو أنّ «كودا» (الذي يؤدي بعض أدواره الأولى ممثلون بكم) أزاح كل منافسيه فعلاً، بمن فيهم «قوّة الكلب»، وخرج فائزاً بأوسكار أفضل فيلم.

هذه صفعة أخرى، مسموح بها وشرعية، لفيلم ساد التوقع خلال الأشهر الماضية بأنّه سيكون «الجوكر»، الذي سيفوز بمعظم الأوسكارات التي رُشّح لها. في الواقع خسر «قوّة الكلب» معظم ما طمح إليه من أوسكارات. كان رُشّح لاثنتي عشرة جائزة، لكنّه خرج بأوسكار وحيد هو الذي نالته المخرجة جين كامبيون. ضمن أهم الجوائز التي رُشّح فيلمها لها ولم ينلها أوسكار أفضل فيلم (ذهبت لفيلم «كودا» كما ذكرنا)، وأوسكار أفضل ممثل (رُشح بيندكت كامبرباتش لها، لكنّها ذهبت لويل سميث)، وجائزة أفضل ممثلة مساندة (فازت بها أريانا دبوز عن «وست سايد ستوري» عوض كيرستين دانست).

حين وصل الأمر لجائزة أفضل ممثل مساند، خسر كل من جيسي بليمونز وكودي سميت - ماكفي الفرصة أمام تروي كوتسر عن «كودا».

ويل سميث نجم الحفل من حيث لم يرغب (أ.ب)

خسر الفيلم كذلك في مجالات أفضل سيناريو مقتبس، وأفضل صوت، وأفضل توليف (مونتاج)، وأفضل تصوير، وذلك حسبما توقعنا هنا قبل أيام.

فوز كامبيون بجائزة أفضل إخراج هو ثالث فوز نسائي في هذا المضمار بعد فوز كاثرين بيغلو عن The Hurt Locker سنة 2009. وكلووي زاو عن Nomadland في العام الماضي. هذا الفوز يعوّض إلى حدٍ مقبول عدم فوز فيلمها، بينما فوز «كودا» بأوسكار أفضل فيلم يبدو خالياً من الدواعي كون الفيلم لم يكن في عداد الأفلام المرشّحة لأوسكار أفضل إخراج.

الفائز بأكبر عدد من الجوائز بالفعل كان Dune، حيث خرج بستّ منها: أفضل تصوير، وأفضل توليف، وأفضل موسيقى خاصّة، وأفضل مؤثرات بصرية، وأفضل تصميم إنتاجي، وأفضل صوت.

الثاني في هذا التعداد هو «كودا». لجانب فوزه بأوسكار أفضل فيلم خرج بجائزة أفضل ممثل مساند لتروي كوتسور وأفضل سيناريو (كتبته مخرجة الفيلم سيان هيدر).

بعد ذلك نجد «عينا تامي فاي»، وقد منح بطلته جيسيكا ستين، جائزة أفضل ممثلة من ثمّ منح القائمين على الماكياج وتصميم الشعر جائزة ثانية.

وفاز بأوسكار واحد كلٌ من «الملك ريتشارد» و«قد سيارتي» (جائزة أفضل فيلم أجنبي)، و«بلفاست» (أوسكار أفضل سيناريو أصلي)، و«لا وقت للموت» (أوسكار أفضل أغنية كتبت خصيصاً)، و«وست سايدر ستوري» (أوسكار أفضل ممثلة مساندة). هذا طبعاً لجانب الأوسكار الوحيد لفيلم «قوّة كلب».

توجه للأقليات

إذا ما عانى الحفل من تلك المشاكل الإدارية والفنية فإنّ ذلك لا يعني أنّ الحفل كان فاشلاً على صعيد آخر. فبينما سجّل فوز جين كامبيون، مما يمكن اعتباره تحية للمخرجات النسويات، كما تقدّم، أنجز فوز «كودا» بأوسكار أفضل فيلم سابقة أولى من حيث إنه أول أوسكار رئيسي يناله فيلم من إنتاج شركة من شركات البث المنزلي (أبل). علماً بأنّ الاعتبار ذاته كان سيتكرر لو أنّ «قوّة الكلب» هو الفيلم الفائز، كونه أيضاً من إنتاج شركة أخرى من شركات البث المنزلي» (نتفليكس).

وهناك جانب آخر لفوز «كودا» بثلاث جوائز، وهو أنّه أول فيلم يقودوه ممثلون بكم (باستثناء ممثل واحد). بذلك سجل أنّه أول فيلم يمنح معاقين هذا النجاح الفني. الفيلم ذاته ليس أكثر بكثير من متوسّط، لكنّه ملهم ومميّز بالنسبة لموضوعه، ولاختيار ممثلين بكم بالفعل، لأداء الأدوار المساندة.

والمُثلية كانت بدورها حاضرة عبر فوز جيسيكا ستين بأوسكار أفضل فيلم. ليس لأنّها لعبت الدور، ولكن لأنّ الفيلم (مقتبس عن شخصية حقيقية)، يتناول التعاطي والمصابين بالإيدز من المثليين. كذلك حضرت المثلية بفوز اللاتينية أريانا ديبوز بأوسكار أفضل ممثلة مساندة عن «وست ساید ستوري» لستيفن سبيلبرغ. فهي معروفة في توجهاتها الجنسية. لكنّ ما هو أهم، حقيقة أنّ الممثلة ريتا مورينو فازت بالجائزة نفسها عن «وست ساید ستوري» سنة 1961.

معاذ العوفي لـ الشرق الأوسط: 100 صورة في «التشهد الأخير»

التصوير «المفاهيمي» يتوغل في الأمكنة المهجورة بالسعودية

العوفي يحاول البحث عن بقايا حياة في الأمكنة المهجورة

الدمام: إيمان الخطاف

يصعب التوغل داخل الأمكنة المهجورة، لكونها تجربة أشبه بالمغامرة، بيد أنّها تفتح شهية بعض المصورين الذين يجدون ضالتهم في هذه المواقع المثيرة للفضول، وهو ما دفع السعودي معاذ العوفي لخوض هذه التجربة عبر كاميرته التي تجوب الأمكنة المهجورة في السعودية، بحثاً عن الجمال المستتر فيها.

مواقع مثل العلا والدرعية والحناكية وتثليث، تُشكل أبرز محطات العوفي، في تجربة لافتة بهذا المجال، يحكي تفاصيلها لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «أنا لست مصوّراً، بل أرى نفسي مستكشفاً، وشخصاً فضولياً يستخدم التصوير لتوثيق ردة فعل أو بحثاً عن التفاتة مشاعرية، فأنا ألتقط الصورة إذا وجدت ما يحرك

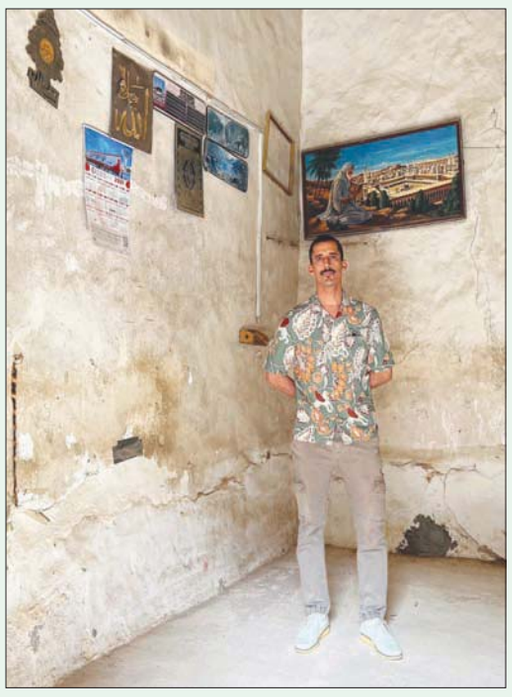
معرض «نبوي» في رمضان يتناول وجوه زوار المسجد

أغلب صور العوفي تقدم أسئلة ومفاهيم جديدة

أفكاري أو مشاعري». ويكمل: «قدمت أفلاماً مفاهيمية، وأرى أنّ تصويري مفاهيمي»، مع الإشارة لكون هذا النوع من التصوير يركز على توضيح فكرة ما.

وأبان العوفي أنّه لا يشبه المصور التقليدي، معتبراً أنّ التصوير بمثابة الأداة من بين عدة أدوات يتمكن خلالها من إيصال المشاعر إلى الناس أو عكس صدى مشهد يحدث أمامه، مشيراً إلى أنّ أغلب صوره تطرح الأسئلة والمفاهيم، إلى جانب التصوير بهدف توثيق الأماكن الأثرية والنقوش والمباني الحجرية والبيوت المهجورة.

تغوص أعمال العوفي في أنسنة الأماكن المهجورة، وضخ روح الحياة إلى المواقع المنسيّة، وهو أمر يوضح أنّه يبدو غير مقصود من قبله، قائلاً: «ربما يعود ذلك لأنني أبحث فيها عن بقايا حياة»، مشيراً إلى أنّ دافع الرغبة في الاستكشاف يحركه في اتجاهات عدة، لرؤية ما له قيمة في هذه الأمكنة وما تركه البشر فيها من أمور ربما لا يراها الآخرون أو لا يكترثون بها.

معرض «نبوي»

العوفي الذي يدين بالامتنان للأمير فيصل بن سلمان، أمير منطقة المدينة المنورة، نظير دعمه له منذ بداياته، يستعد لإطلاق كتابه (نبوي) الذي يتناول زوار المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، قائلاً: «هو يدور حول أهل المسجد وزواره والحياة الإنسانية فيه، بعيداً عن جانب العمارة والتاريخ، حيث يركز على وجوه الناس والزوار»، كاشفاً عن معرض يحضر له حالياً، بذات الاسم (نبوي)، يعتزم إطلاقه في مركز المدينة للفنون بالمدينة المنورة، خلال شهر رمضان المقبل.

«التشهد الأخير»

وللعوفي محطة مهمة، تتمثل في سلسلة «التشهد الأخير» التي عرضها في دول عدة، مثل أميركا وفرنسا وبلجيكا وغيرها، وتعتمد على التقاط الصور للمساجد المهجورة أو المتروكة، قائلاً: «بدأت فيها عام 2014، وصوّرت أكثر من 100 مسجد على مسافة تتجاوز 2000 كيلومتر، في مختلف الطرق التي كنت أمر بها خلال سفري ورحلاتي، بما في ذلك القرى المهجورة التي تركها أهلها».

وبسؤاله عما يستوقفه، يقول: «يستوقفني كل شيء يثير داخلي الأسئلة، هناك ما أراه يطرح عليّ سؤالاً ما، فأنا أبحث عن الأسئلة أكثر من بحثي عن الأجوبة»، مبيناً أنّ الكثير من الأشياء التي يراها مؤخراً في عمله وبحثه كفنان تجعله يقول (أين السؤال؟)، ويردف «تستوقفني الأشياء المتروكة بعد حركة البشر من آثار وطبعات ومن جمال أو ربما تخريب أو إضافة».

بصمة اليد

المتابع لسيرة العوفي يلحظ اعتماده حركة وضع اليد أمام الصورة في الكثير من اللقطات، وبسؤاله عن دافع ذلك، يجيب: «قبل نحو 5 سنوات تمنيت أن أذهب في رحلة عمرة، ووجدت حينها عند صديق لي سترة للكعبة علقها في بيته، كلوحة، ولشدة حماسي وضعت يدي فوقها، مما بدا وكأني أضع يدي أمام الكعبة، والتقطت الصورة، وبعد ذلك صرت أكرر نفس الحركة في الطبيعة أو الصحراء وغيرها».

وعبر اللمس باليد، يعتقد العوفي أنّ الشعور من الممكن إيصاله إلى الجمادات، ومعرفة ماذا يحس الإنسان من خلالها وما الذي تعكسه داخله، لرغبته الملحة في التواصل معها، مستشهداً ببحوث علمية تشير إلى أنّ الخلايا العصبية في نهاية الأطراف، تبدو مثل العقل في كونها تكشف ما يحس به الإنسان، مضيفاً: «لا يوجد ما هو أقوى من حاسة اللمس».

رحلة المغامرة

لكن ما الذي يعتريه قبل التصوير؟ يوضح العوفي أنّه دائماً ما يكون مسكوناً بحالة البحث عن المغامرة والمجهول والجديد، ويضيف: «أحب أن أجد نفسي في حالة حضور تام عندما أستكشف مكاناً ما، حيث أكون حاضراً وواعياً، من دون التفكير بالماضي أو المستقبل، لذا تشدني الأماكن المهجورة والخالية، لأنّ فيها نوعاً من المغامرة واليقظة العالية إلى جانب الرغبة في الاكتشاف».

ترك بصمة درامية في أعماله وغادر عن 72 عاماً

رحيل عهدي صادق أحد حرافيش «ليالي الحلمية»

صادق ضمن كواليس مسلسل «الفتوة»

القاهرة: منى أبو النصر

بعد مسيرة فنية ممتدة تُقدر بخمسين عاماً، غيّب الموت، أمس الاثنين، الفنان المصري عهدي صادق، عن 72 عاماً، بعد أزمة مرضية انتقل على أثرها إلى العناية المركزة بأحد المستشفيات، بعد تدهور حالته الصحية بشكل كبير في الأيام الأخيرة التي سبقت وفاته.

وأعلنت أسرة الفنان الراحل عن إقامة جنازته بالكنيسة الإنجيلية بالقاهرة الجديدة.

ونعى عدد من الفنانين الفنان الراحل، في كلمات عبر صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث نعوه «فناناً قديراً»، و«إنساناً معطاءً وصدوقاً»، و«وفياً لذكرى أصدقائه من الفنانين الراحلين»، وهو ما تكرر ذكره في كلمات الفنانين النّاعين له، منها ابنة الفنان الراحل سعيد صالح التي تحدثت عن وفائه لذكرى والدها، وتأثره الإنساني الذي لم يفتر منذ رحيله، وكذلك الفنانة سامية جاهين التي ورد في نعيها له على صفحتها على «فيسبوك»: ودّ وإخلاص عهدي صادق الدائم لذكرى والدها الراحل صلاح جاهين.

وقدمت وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبد الدايم العزاء لأسرته ومحبيه، ووصفته في بيان صحافي، بأنه أحد مفاتيح نجاح كثير من الأعمال التي شارك فيها؛ مشيرة إلى تميزه في «تجسيد الشخصيات المركبة» .

وعلى مدار رحلة فنية طويلة، بدأها الراحل عهدي صادق منذ تخرجه أوائل السبعينات من المعهد العالي للفنون المسرحية، استطاع تقديم أدوار سكنت ذاكرة مشاهدي الدراما، لعل أشهرها أدواره في أعمال الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة، مثل: «ليالي الحلمية»، و«أرابيسك»، و«الشهد والدموع».

فمن بين أعمال فنية سينمائية وتلفزيونية تجاوزت 200 عمل فني، يظل دور «خميس الخمس» أحد أشهر أدواره، وهو الدور الذي جسّد فيه دور أحد أشهر «حرافيش» مسلسل «ليالي الحلمية» ووجوهها المميزة، بالإضافة لأدائه دور «طلبة» في مسلسل «أرابيسك»، ودور «منظر» في «الشهد والدموع»، ودور «تودري» في «زيزينيا»، و«فيليب ناتسون» في «رأفت الهجان».

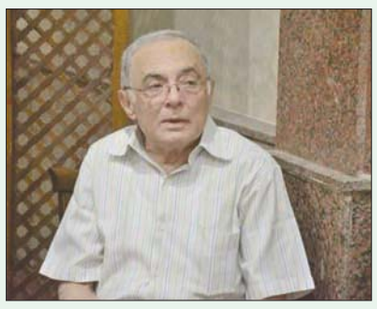
الفنان الراحل عهدي صادق

واتسعت حدود موهبة عهدي صادق -مواليد 1950- لتشمل الأدوار الكوميدية التي جعلت له حضوراً في الفوازير الرمضانية، مع كل من النجمتين نيللي وشيريهان، إضافةً إلى دوره الشهير في مسلسل الأطفال «كوكي كاك» مع الفنانة إيمان الطوخي، وهي أعمال مبكرة أغلبها خلال فترة الثمانينات. وعاد في ظهور كوميدي جديد في مسلسل «اللي فات سات» الذي أذيع خلال شهر رمضان الكريم عام 2000.

ويرى الناقد الفني محمد عدوي، رئيس تحرير مجلة «أخبار النجوم»، أن «ثمة ظلماً يتعرض له الفنانون الموهوبون مثل الراحل عهدي صادق»، ويقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إنه «على الرغم من أن هؤلاء الموهوبين هم مفاتيح النجاح الحقيقية في الصناعة الفنية والدرامية، فإنهم لا يحظون بتقدير يليق بمسيرتهم إلا بعد الوفاة».

ويضيف عدوي: «ما زلنا في العالم العربي نسلط الضوء على نجوم (الأفيش)، سواء من جانب المؤسسات الفنية أو الإعلامية، متجاهلين خلية النحل التي تقوم عليها المواهب الكبيرة مثل عهدي صادق».

ويلفت الناقد الفني إلى أنه في الوقت الذي يتذكر فيه الشارع والجمهور أدواراً لافتة ومحورية لعهدي صادق، مثل دور «خمس» في «ليالي الحلمية»، فإن ثمة غصة تظل عالقة في حلوق تلك المواهب، وهي عدم تكريم المؤسسات الرسمية لهم في حياتهم؛ مشيراً إلى أن «هؤلاء هم المواهب الساطعة، ومن دونهم تصبح الأعمال الدرامية باهتة، فعهدي صادق وغيره هم المواهب الصادقة، وليسوا مجرد (ترند) عابر». وكتب الناقد الفني محمود عبد الشكور، عبر صفحته على «فيسبوك»: «وداعاً الفنان الجميل عهدي صادق. مهما كانت مساحة الدور كان يجد فرصة لوضع بصمة، وكان يذكرنا بممثلي الأدوار المساعدة الكبار، بالذات في أعماله مع أسامة أنور عكاشة»، لافتاً إلى أن الراحل «ابن جيل موهوب ومكافح يستحق الاحترام».

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن تنويع الشخصيات لشد الجمهور العربي

بونيتا سعادة: التقليد لا يدوم من دون تجديد

النجمة الكوميدية ومقلّدة الشخصيات بونيتا سعادة

بيروت: فاطمة عبد الله

تكاد الصور تختفي من ذاكرة مقلدة النجوم والكوميدية اللبنانية بونيتا سعادة، وهي طفلة. تذكر أنها بدأت التقليد منذ أيام المدرسة، أمام جمهور هو أمها وجيرانها. بعد سنوات، أسرها حضور الليدي مادونا على الشاشات، فقلدتها، ومن مصر لفتت فاتن حمامة أنظار تلك المراهقة. لم تكن نية احتراف المهنة واردة. تُخبر الشابة لامعة الموهبة «الشرق الأوسط»، أنها في بداياتها لم تنل حقها بالظهور الإعلامي. لا تعتب، إذ تعترف بأنها لم تكن مؤهلة كفاية لاستحقاق الفرص. اجتهدت لتصل إلى ما هي عليه: النجومية.

لم تترافق بداية إطلالتها مع انخراط المرأة في العمل السياسي اللبناني، فنال مقلدون الشهرة لتأديتهم شخصيات رجال السياسة. وفنياً، لم تكن «السوشيال ميديا» قد اندلعت، والانفتاح على الفنانات في الخارج كان خجولاً. «تطورتُ مع التطور وبدأتُ أُعرف».

يوم استضافها هشام حداد قبل نحو خمس سنوات، أعجب اللبنانيون بموهبة تقلد حد الظن بأنها الشخصية المُقلدة نفسها! بدأت تُفتح الأبواب، في التمثيل والمسرح والرقص في برنامج «Dancing with the stars». تسمي تلك الفترة «نقلة نوعية في حياتي المهنية»، وبعدها تأكدت أن الحياة تمنح المرء فرصة، وبالاجتهاد يحافظ عليها.

بونيتا سعادة مقلدة ماهرة لنجوم كماجدة الرومي وإليسا وأحلام ولطيفة وغيرهن العشرات... هاجسها التجديد، فلا يُطبع اسمها بشخصية واحدة. تقول: «ينتظر مني الناس كركتيرات أقدمها عادة، وأخرى لم يسبق تقديمها. أصب جهدي على هذا الهدف. أنتقد مقلدين لم يتقدموا خطوة منذ عشرين سنة، وأرفض أن أُصاب بروتين المهنة. التجديد استمرارية الفنان».

ما معيارها في اختيار النجوم، وهل تتدخل العاطفة؟ هل تقلد فقط فناناتها المفضلات، أم تتلبس كركتيرات تعلم أن بينها وبين المودة أشواطاً؟ تجيب بأن المعيار الوحيد هو قرب الشخصية المُقلدة من الناس وحضورها في «السوشيال ميديا»، و«يا للأسف، هذا زمننا وشروطه». تعطي خبيرة الموضة والجمال جويل ماردينيان مثالاً: «هي من أكثر الشخصيات التي تحظى بتفاعل في مواقع التواصل. حين قلدتها، تلقيت إطراء من كل صوب».

بونيتا سعادة

> حدودها تقف عندما تصبح الضحكة وليدة الابتذال. بالنسبة إليها، من السهل إضحاك الناس بالبذاءة، وقد درجت فترة في بعض مسارح لبنان. بونيتا سعادة ترفض السطحية. لديها شطحات «مجنونة»، لكنها تراعي المجتمع

تستعين بمن يساعدها على تعلم التعابير والجُمل العربية: «فقرة قصيرة لنجمة عربية قد تتطلب تأجيل التصوير مرات، لأتأكد من أن اللهجة سليمة كلياً. ومع ذلك، قد تقع زلات في اللفظ، أحاول تفاديها. الفقرات بمعظمها مُرتجلة، مما يوسع هامش الخطأ، فأدرس وأتمرن لأصل إلى نتيجة أريدها».

وماذا عن العاطفة حيال الشخصية؟ ردها أن الوقت يعلمها الحياد، فهي تدرك أن البعض لا يُطاق لزيفه وأقنعته وتعدد وجوهه وأكاذيبه الكبرى أمام الكاميرا، وعلى سبيل الدعابة تقول بأنها تتناول حبوباً مهدئة قبل أداء بعض الشخصيات لتتمكن من تقبل صاحبتها: «أعيش الدور وأفكر باللحظة. تعلمتُ الفصل بين المشاعر والعمل».

تتحدث عن «واحد في المائة» ممن تقلدهن، العاجزات عن التحلي بروح رياضية: «هذه النسبة الضئيلة تمتعض من التقليد، أكنتُ أنا المقلدة أم أي فنان آخر. لا أعلق وأركز على الإيجابيات». وإن طُلب منها تقليد نجوم رجال؟ «يمكنني ذلك، بشرط أن أتقن تماماً الشخصية، فالناس قد لا تتقبل. فإن قلدتُ عمرو أديب مثلاً، أحرص على الظهور بإطلالة مشابهة: صلعة وجاكيت وإطاره المعروف فيه، وإلا لا أغامر».

حدودها تقف عندما تصبح الضحكة وليدة الابتذال. بالنسبة إليها، من السهل إضحاك الناس بالبذاءة، وقد درجت فترة في بعض مسارح لبنان. بونيتا سعادة ترفض السطحية. لديها شطحات «مجنونة»، لكنها تراعي المجتمع. لا تبحث عن صورة لا تليق بأصحاب المواهب، بل يُرقع بها مَن لا يملكون موهبة من أجل المال والشهرة.

في داخل الفنانة إصرار على الحياة رغم أقدار لم تكن طوال الوقت منصفة. مات والداها في سنة واحدة، هي شديدة التعلق بهما، فترك رحيلهما في صميمها فجوة أبدية. لم تكن قد مضت أسابيع على وفاة والدتها، حين أطلت بشخصية ميريام كلينك ولباسها الزهري على الناس: «خلعتُ الأسود وأديتُ الدور، ثم بكيتُ مطولاً في السيارة. تفرض الكاميرا علينا الفصل. هذا أحد شروطها. لساعة، أستطيع أن أكون ما يريده الجمهور، وبعدها أعود إلى واقعي ونفسي. الفنان الحقيقي ينتصر على الظروف».

تطل مع جاد بو كرم على منصات «السوشيال ميديا» ضمن برنامج في الإمارات يُحضر لرمضان. وتستعد لإتقان مزيد من الشخصيات لتقديمها في الحفلات. تقارب الحياة من وجهة نظر الاستعداد الدائم للموت، فلا تعود تخشى شيئاً. الأمر يجعل المر لذيذاً.

عرب وعجم

● هلال الساير، رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي، التقى أول من أمس، موجوريل إيوان ستانسكو، سفير رومانيا لدى الكويت، لبحث مجالات التعاون والتنسيق بشأن تقديم المساعدات الإغاثية للاجئين الأوكرانيين في رومانيا، بما يتوافق مع أهداف جمعية الهلال الأحمر الكويتي التي تعمل على تحقيقها وفقا لمبادراتها المتميزة في خدمة الإنسانية، وأكد «الساير» استعداد الهلال الأحمر للتعاون والتنسيق البناء مع جميع المنظمات الإنسانية والمجتمعية لمساعدة اللاجئين الأوكرانيين في دول الجوار لأوكرانيا لا سيما رومانيا.

د. هلال الساير

● روبرتو رودريغيز هيرنانديز، سفير المكسيك لدى الأردن، استقبله مسؤولو مبادرة «خطوات» الشبابية في محافظة الكرك، وقدم مؤسس المبادرة عبد السلام المعايطة، إيجازاً عن توجهات وأهداف المبادرة، مستعرضا بعض الزيارات التي نفذتها المبادرة في إطار مسارها السياحي والتراثي والثقافي، إضافة إلى عرض لتطلعات المبادرة وبرامجها في المستقبل. وتخلل الزيارة جولة لمركز الحسن الثقافي التابع لوزارة الثقافة، وقلعة الكرك، ومتحف الحياة الشعبية التابع لبلدية الكرك الكبرى.

روبرتو رودريغيز هيرنانديز

● يوشيفومي أومورا، الممثل الرئيسي لمكتب هيئة التعاون الدولي اليابانية «جايكا» في مصر، استقبله محمد معيط، وزير المالية المصري، برفقة وفد من الهيئة، وأكد الوزير عن تقديره لمسيرة التعاون التنموي مع اليابان، باعتبارها من شركاء التنمية الدوليين، لافتاً إلى الحرص على الاستفادة من تجربتها الملهمة في مجال التنمية البشرية. فيما أكد وفد «جايكا» أن اليابان حريصة على تعزيز التعاون التنموي مع مصر، مع التركيز على دعم جهود التنمية البشرية في قطاعات الصحة والتعليم والثقافة.

يوشيفومي أومورا

● وحيد مبارك سيار، سفير مملكة البحرين لدى الجمهورية العربية السورية، استقبله أول من أمس، مستشار ملك البحرين لشؤون الإعلام نبيل بن يعقوب الحمر، وخلال اللقاء أعرب المستشار عن أخلص تهانيه للسفير على الثقة الملكية السامية بمناسبة تعيينه في منصبه، متمنياً له دوام التوفيق والسداد في مهام عمله الدبلوماسي لتعزيز وتنمية العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره للمستشار الحمر على دعمه ومساندته لإنجاح مهمته.

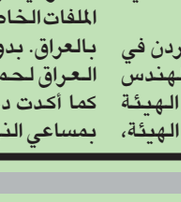
أمجد العضايلة

رامون خيل كاساريس

بولا كانلي

● فرنسوا كورنيه، سفير دولة بلجيكا لدى القاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء أسامة القاضي محافظ المنيا، لدعم العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون بين الجانبين، وتنمية وتعزيز الشراكة، وتبادل الخبرات في شتى المجالات، واستعرض المحافظ أبرز المقومات التي تتميز بها المحافظة، من حيث موقعها الجغرافي المتميز، وفرص الاستثمار المتاحة بها. من جانبه، أكد السفير على أن بلجيكا ومصر شريكان وثيقان يتمتعان بصداقة وعلاقات قوية في العديد من المجالات، معرباً عن إعجابه الشديد بمحافظة المنيا.

● أمجد العضايلة، سفير الأردن في القاهرة، استقبله أول من أمس، المهندس عبد الصادق الشوربجي، رئيس الهيئة الوطنية للصحافة في مصر، بمقر الهيئة، واستعرض «الشوربجي» مجال عمل الهيئة واختصاصاتها فيما يتعلق بالمؤسسات الصحافية القومية، وما تواجهه الصحافة الورقية اليوم على مستوى العالم من تحديات راهنة وشكلها في المستقبل، وبحث الطرفان فرص تعزيز التعاون بين الهيئة والمؤسسات الصحافية في الأردن، وإمكانية تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب في التعامل مع التحديات الصحافية وصناعة الطباعة والنشر.

● رامون خيل كاساريس، سفير إسبانيا في القاهرة، قدّم أول من أمس، مجموعة تضم أكثر من 150 كتاباً، إلى المشرف العام على مكتبة العاصمة الجديدة الدكتور زين عبد الهادي، حيث تضم الكتب روائع الأدب الإسباني، بالإضافة إلى اللغويات، والاقتصاد، والعلوم الاجتماعية، والتاريخ، والفنون، والدبلوماسية، وغيرها من مجالات المعرفة المختلفة. وأكد السفير: «تساعد هذه الهدية من الكتب في تعزيز العلاقات الممتازة بالفعل بين إسبانيا ومصر، وتسلط الضوء على التفاهم الثقافي المستمر والتعاون بين البلدين».

● بولا كانلي، سفيرة أستراليا المعتمدة لدى العراق، استقبلها أول من أمس، رئيس دائرة حقوق الإنسان في وزارة الخارجية العراقية هشام العلوي، الذي أعرب عن تقديره لدعم الجانب الأسترالي للعراق على عدة أصعدة، وخصوصاً في مجال حقوق الإنسان، واستعرض جُهود المؤسسات الحكومية، ومنها وزارة الخارجية لمعالجة الملفات الخاصة بدعم وحماية حقوق الإنسان بالعراق. بدورها، أثنت السفيرة على جهود العراق لحماية وترسيخ حقوق الإنسان، كما أكدت دعم بلادها واهتمامها المُستمر بمساعي النهوض بواقع المرأة العراقية.

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- مدينة المانية.
2- تقوى وورع - غيمة ماطرة.
3- اله - شجر النبق - قمة الجسم.
4- ساحل "مبعثرة" - الصغير من الضأن.
5- جير - علم مؤنث.
6- حرف نصب "معكوسة" - اللقب.
7- متشابهان - موت "معكوسة".
8- ضد نهار - متشابهات.
9- حمام "معكوسة" - عاصمة زيمبابوي.
10- مرض صدري "معكوسة" - متشابهان.

عموديا
1- مطرب لبناني - حرف جر.
2- شجاع - خداع.
3- احد الوالدين - سلالة "معكوسة" - ضد جزر.
4- علم مذكر "معكوسة" - تاج.
5- قطع الشيء - للتفسير.
6- مدينة فلسطينية.
7- محبة - من اوجه القمر "معكوسة" - جواب.
8- من انواع الاقمشة "معكوسة" - متشابهان.
9- علم مؤنث - مركبة.
10- آخر الديانات - معجزة.

الحل السابق

سودوكو

				1		7	4	
					9			8
8					6			2
	8							4
		3	5					
7	4					9		
			7	3		5	2	
	6			8				
	5		1					7

الحل السابق

8	9	1	2	6	4	3	7	5
4	2	3	5	7	9	6	8	1
5	6	7	8	3	1	4	9	2
6	4	9	3	8	2	5	1	7
1	7	2	4	5	6	8	3	9
3	8	5	9	1	7	2	4	6
7	3	4	1	2	5	9	6	8
2	1	8	6	9	3	7	5	4
9	5	6	7	4	8	1	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

الثلاثاء 26 شعبان 1443 - 29 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15827

London - Tuesday - 29 March 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15827

عالم الرياضة

الجزائر وتونس ومصر والمغرب أمام فرصة تاريخية لحجز أماكنها في مونديال 2022

سمير عطاالله

يا له من عالم رائع!

أندرو كونيللي صحافي بريطاني حر (بالقطعة أو بالمقال) حظه (أو مغامرته) أنه كان في مدينة لفيف (lviv) التي كانت ذات يوم أكثر مدن أوكرانيا أمناً. أما الآن، فمعدل الجنازات خمس جنازات في اليوم، كما يقول له والد أحد الشبان العائد للتو من جنازة ابنه: «إننا نقول للأمهات في روسيا أعدن أبناءكن الجنود إليكن. فلنوقف مهرجان القتل ومواكب الجنازات».

يكتب أندرو كونيللي في «بروسبكت» أن لفيف تحولت إلى تجمع للاجئين والدبلوماسيين والهاربين، وصارت محطة القطار مأوى: «ومن آخرها يسمع صوت عازف بيانو يغني للجميع أغنية لويس أرمسترونغ (يا له من عالم رائع)». في الصحافة، يسمى هذا المشهد «لقطة» لا تُنسى.

في شبابنا، جاء لويس أرمسترونغ، عملاق الأغنية الزنجية وسيد الجاز وصاحب أكثر الأسنان بياضاً بين الأفرو - أميركيين، إلى بيروت وغنى «يا له من عالم رائع جميل». وكم كان العالم جميلاً يومذاك، والشباب أغنية، والدنيا تبدو وكأنها ودعت حروبها كلها بعد 16 عاماً على الحرب الكبرى. لكن العالم وقف فجأة على حافة الدمار في كوبا، واغتيل جون كيندي برصاصة لا تزال مبهمة إلى اليوم، وأخذت حرب الفيتنام تتسع مع وصول ليندون جونسون وعقلية «الكاوبوي» وعدمية الثقافة التاريخية.

وظل «ساتشمو» يغني «يا له من عالم رائع» لكننا أصبحنا نسمعه في «البلاديوم»، لندن، لأن الحرب طردتنا من بيروت، ومنعت كبار المغنين والموسيقيين في العالم من المجيء. وبقي العالم جميلاً في مناطق أخرى منه. بركان هنا وبحيرة هناك، تخمة هنا، ومجاعات هناك. ولا أحد يدري كيف تكون محطة القطار في لفيف تحفة من تحف الفن اليوم ومأوى بشرياً حزبياً غداً، ولا تنقص الدمعة سوى أن يعزف لها عازف «يا له من عالم رائع - أرى الأشجار كثيفة الخضرة والورود الحمراء أيضاً - أراها تبرعم من أجلك ومن أجلي - وأقول في نفسي يا له من عالم رائع».

يتكوم هذا العالم تحت البرد والجوع والخوف في محطة لفيف وعازف البيانو يحاول عكس الصورة الواضحة للجميع: يا له من عالم رائع. والناس تعدو، خلف أو أمام أقدارها. فمن كان يتوقع كل هذا بين المتوقعين: أن تقوم في أوروبا حرب يقودها ضابط سابق في الكي جي بي، وكوميدي سابق أصر على التمثيل حتى وهو يكمل دراسة الحقوق؟ وحتى كرئيس بدا زيلينسكي متخبطاً، تدهورت شعبيته في العامين الأخيرين. وكان يؤخذ عليه أنه منذ بداياته «روسي أكثر مما يحتمل». فجأة ينقلب كل شيء في هذا العالم الرائع، وبينما يعزف موسيقي مجهول البيانو في محطة لفيف المزدحمة بالبؤس، يتحدث العالم عن حرب عالمية ثالثة ويتحدث الروس رسمياً عن الخطر النووي ويتم احتلال محطة تشرنوبل.

في مصعد الفندق أم روسية وطفلها (نحو 6 سنوات) اسأل الطفل ممازحاً: هل أنت مع بوتين؟ تسارع الأم إلى الإجابة في رعب «إنه لا يعرف شيئاً بعد». اسأل الأم الخائفة: هل تطول؟ تشد ابنها إليها في خوف: «من يدري؟».

مشعل السديري

لن يحملوا الأهرامات على أكتافهم

هذه توطئة أو مقدمة لموضوع أريد أن أطرحه، سواء أصبت فيه أم أخفقت، وأقول:

بدأ التنظيم العمراني في مصر منذ تولي محمد علي حكم مصر في عام 1805، وقد أنشأ مشروعين لنهضة العمران: الأول باسم مشروع الأحياء، وتضمن ردم البرك والمستنقعات وشق طرق جديدة.

أما الثاني فقد سمّي: مشروع (باريس الشرق) الذي اتبع في تصميم مدينة باريس، ولكن تأخر تنفيذه إلى فترة عهد الخديو إسماعيل، الذي أمر بتخطيط القاهرة على النمط الأوروبي من حيث الميادين الفسيحة والشوارع الواسعة التي تربط بينها الكباري والجسور وتنيرها المصابيح وتنتشر وسطها الحدائق.

ولكي يجعل مصر مواكبة للدول الحديثة، اهتم بالآثار التي تقود إلى السياحة، لهذا كلف المهندس الفرنسي (مارسيل دورنون) عام 1897 بتصميم المتحف الحالي في ميدان التحرير، والذي بدأ بفكرة إنشاء متحف كبير يليق بمكانة مصر التي تحوي ما لا يقل عن 60 في المائة من آثار العالم، ويقول وزير الثقافة الأسبق الدكتور (الفنان) فاروق حسني عن المتحف الجديد الكبير:

جاءت الفكرة خلال عزومة مع صديق إيطالي، حيث فاجأني بوصفه لمتحف التحرير (بالمخزن)، مما أصابني بغصة وذل وغضبت جداً، وقلت له اعتباطاً إحنا هنبني أكبر متحف في العالم، وطرحت الفكرة على الرئيس مبارك ووافق عليها - انتهى.

والآن اسمحوا لي أن أدخل في الموضوع: فقد أعجبت باقتراح مواطن مصري، حول مشروع يسمح للشركات السياحية العالمية باستئجار المناطق الأثرية الشهيرة مثل الأهرام وأبو الهول ومعبد أبو سمبل ومعابد الأقصر وخلافها، لمدة 5 سنوات وهو الذي سوف يدر دخلاً لمصر قد يصل إلى 200 مليار دولار، غير أن ما أزعجني هو رد الفعل الذي قوبل به من رفض إعلامي وشعبي مع سخرية الأثريين من اقتراح المواطن.

السياحة ليست خبط عشواء و(فهلوة)، ولكنها علم وفن واقتصاد وثقافة وخبرة، وعلى مصر أن تتعلم ممن سبقوها في هذا المضمار، فكيف أن سنغافورة التي مساحتها (728) كيلومتراً مربعاً، يزورها سنوياً (13) مليون سائح، بنفس عدد السياح الذين يزورون مصر بمساحتها التي تزيد على مليون كيلومتر مربع، وبنهرها الخالد، وشواطئها الرائعة الممتدة على البحرين الأبيض والأحمر!!

كيف أن من يزورون الأهرامات وأبو الهول لا يتعدون (6) ملايين سائح، وعدد زوار سور الصين (11) مليون سائح؟!

لا أقول اعطوا الخباز خبزه، ولكن تعاقدوا مع أصحاب الخبرة الذين سبقوكم في هذا المضمار وتعلموا منهم، وعندما تنتهي عقودهم لن يحملوا الأهرامات وأبو الهول على أكتافهم ويهربوا بها!!

عارضة الأزياء هايدي كلوم تحضر حفل عرض جوائز أكاديمية مؤسسة إلتون جون للإيدز في ويست هوليوود بارك (رويترز)

ملايين يتنافسون على «الشغف» بالقطارات اليابانية

القطارات اليابانية تثير الإعجاب في العالم (غيتي)

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

بسبب تقنياتها المتطورة والتزامها جداول مواعيدها الدقيقة، أثارت القطارات اليابانية الإعجاب في اليابان وفي سائر أنحاء العالم، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وتدور مجموعات من الهواة حول السكك الحديد، من بينهم أولئك الذين يحفظون عن ظهر قلب جداول مواعيد القطارات، والشغوفون بتسجيل ضوضائها، بالإضافة إلى محبي وجبات الغداء التي تباع في المحطات، وجامعي مجسمات القطارات الصغيرة. وهنالك مجموعة صغيرة من هؤلاء أثارت أخيراً الانتباه بسبب تجاوزاتها.

ويوضح نوبواكي تاكادا، وهو مستشار يعمل في شركة «NRI» (سوشل إنفورمايشن سيستم سورفيسيس)، أنّ اليابان كانت تضم نحو خمسة ملايين شغوف بالقطارات عام 2015، أما المجموعة الأشهر من الشغوفين فتُسمى «توريتيتسو»، وتمثل أشخاصاً يشعرون بمتعة كبيرة عندما يلتقطون أفضل صورة لأحد القطارات وهو يقترب.

والأشخاص الذين يمثلون الـ«توريتيتسو» موجودون في اليابان منذ عقود، لكنّهم أثاروا الانتباه خلال السنوات الأخيرة، بسبب مشاجرات وقعت بينهم، فضلاً عن اقتحامهم مناطق محظورة، وقيامهم بممارسات تنطوي على العنف. وبينما كان الوداع المؤثر لقطارات كانت تقوم برحلاتها الأخيرة شائعاً خلال ستينات القرن الماضي وسبعيناته، تثير ممارسات تُسجّل أخيراً قلق محبّي القطارات، كالتحرش براكب دراجة هوائية دُعي لالتقاط صورة مع القطار، والاعتداء الذي طال العام الماضي أحد المراهقين.

يعتبر ماساو أودا، وهو مصوّر قطارات هاوٍ يعمل في هذا المجال منذ خمسين عاماً، أنّ هذه التصرفات أساءت بالتأكيد لصورة محبي القطارات. ويقول أكيرا تاكاهاشي، 27 عاماً، المولع بقطار Class EF66 الكهربائي، إنّ «الأشخاص يشيرون إليّ بأصابعهم» أثناء التقاط الصور. ويضيف الرجل الذي يرفض أن «يُدرج في الخانة نفسها مع مفتعلي المشكلات» أنّ «الصورة المرتبطة بنا أصبحت بغالبيتها سلبية». يستيقظ يونوسكه تاكاهاي، وهو طالب يبلغ 19 عاماً، أحياناً عند الساعة الخامسة صباحاً ليذهب إلى الصيد ويعمل بدوام جزئي في مصانع لتحقيق شغفه، ويقول إنّه يحب «أي شيء» يتعلق بالقطارات كالضجة التي تحدثها والأجواء المحيطة بها...»... ويرى أنّ «اللحظة التي يتمكن فيها الشخص من رؤية قطار كان ينتظره لساعات ممتعة جداً».

ويعتبر الصحافي المتخصص جون أوميهارا، الذي عمل سابقاً في إحدى أشهر المجلات المتخصصة بالسكك الحديد في اليابان، أنّ التصرفات العدوانية التي تمارسها بشكل متزايد مجموعة «توريتيتسو» مرتبطة بسعيهم للحصول على لقطة مثالية للقطارات.

الأمير تشارلز يتأهب لقراءة خطاب الملكة أمام البرلمان في حال مرضها

لندن: «الشرق الأوسط»

دخل ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز، أمير ويلز، في وضعية الاستعداد لمراسم الافتتاح الرسمي للبرلمان البريطاني، وربما يقوم بقراءة خطاب والدته الملكة اليزابيث الثانية، في حال كانت غير قادرة على حضور المراسم بنفسها نتيجة اعتلال صحتها، حسب صحيفة (ميترو) اللندنية. وفي المعتاد يشهد الحدث السنوي، الذي يُعقد في مايو (أيار) من كل عام، إلقاء الملكة خطاباً إلى النواب واللوردات في بداية العام البرلماني الجديد.

بجلوسها على العرش في غرفة البرلمان العليا، تباشر الملكة البالغة من العمر 95 عاماً، قراءة الخطاب المُعد من قبل الحكومة، والذي يعرض التشريعات المزمع طرحها للمناقشة في الدورة البرلمانية الجديدة. ولم تفوت الملكة سوى خطابين اثنين فقط منذ توليها عرش البلاد، وذلك في عامي 1959 و1963، عندما كانت حاملاً في الأميرين أندرو ثم إدوارد. بيد أن الخطط قد وضعت الآن في حالة تفويت المناسبة الثالثة لإلقاء الخطاب الرسمي إثر الاعتلالات الصحية التي ألمت بالملكة في الفترة الأخيرة.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، أمضت الملكة اليزابيث ليلة في المستشفى لإجراء «فحوصات أولية»، ما اضطرها للتوقف عن الذهاب إلى الكنيسة، وتفويت رحلة مقررة إلى إيرلندا الشمالية. وبعد ذلك بشهر، ألغت الملكة إلقاء خطاب إلى مؤتمر الأمم المتحدة للتغيرات المناخية بسبب اعتلال صحتها، ما دعاها لمخاطبة الوفود عبر رسالة مرئية بدلاً من الحضور. كما تغيبت الملكة عن حضور قداس «أحد الذكرى» في نصب «القبر الأجوف» التذكاري بالعام الماضي، إثر إصابتها بالتواء في الظهر.

وفي فبراير (شباط) ثبتت إصابة الملكة بفيروس «كورونا». وأعلن قصر باكنغهام أنها كانت تعاني من «أعراض معتدلة شبيهة بالبرد»، ولكن من المتوقع «مواصلتها الاضطلاع بواجبات ملكية خفيفة في ويندسور خلال الأسابيع القادمة». وقد شهد ظهورها العلني النادر على نحو متزايد في ذلك الشهر وهي تمشي بعصا، كما أشارت إلى القادة العسكريين بقولها: «حسناً، كما ترون، لا أستطيع التحرك بسهولة».

أمير ويلز في وضع الاستعداد لمراسم الافتتاح الرسمي للبرلمان البريطاني (أ.ب)

بلاستيك لحفظ الطعام مستوحى من أجنحة الحشرات

القاهرة: حازم بدر

طوّر فريق بحثي أسترالي-ياباني مشترك بوليمر بلاستيكياً مضاداً للبكتيريا، مستوحى من أجنحة الحشرات، وذلك لاستخدامه في تغليف المواد الغذائية وتحسين عمرها الافتراضي وتقليل النفايات، وتم الإعلان عن هذا الإنجاز أول من أمس في دورية «ايه سي إس أبلايد نانو ماتريل».

وتغطي أجنحة حشرات، مثل اليعسوب والسيكادا، مجموعة واسعة من الأنابيب النانوية، وهي أشواك ذات حجم مماثل للخلايا البكتيرية، وعندما تستقر البكتيريا على أحد الأجنحة، فإن الخلايا النانوية تعمل على شد الخلايا عن بعضها، ما يؤدي إلى تمزيق أغشيتها وقتلها.

وعن طريق استنساخ الدعائم النانوية للحشرات، طوّر فريق بحثي من المعهد الملكي للتكنولوجيا في ملبورن بأستراليا، نسيجاً نانوياً قادراً على القيام بالمهمة ذاتها، وتمت مراقبة قدرته المضادة للبكتيريا في مرفق الفحص المجهري والتحليل الدقيق ذي المستوى العالمي التابع للمعهد، ثم تم التعاون مع فريق من جامعتي طوكيو وكايتيكي باليابان، لإعادة إنتاج نفس الطريقة على البوليمر البلاستيكي.

وتقول البروفيسور إيلينا إيفانوفا من المعهد الملكي للتكنولوجيا بملبورن في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمعهد بالتزامن مع نشر الدراسة، إن فريق البحث قد طبق بنجاح ظاهرة طبيعية على مادة اصطناعية، وهي البلاستيك، وهذه خطوة كبيرة للقضاء على التلوث الجرثومي وإطالة العمر الافتراضي للطعام.

وتصبح أكثر من 30% من الأغذية المنتجة للاستهلاك البشري نفايات، حيث يتم رفض الشحنات بأكملها إذا تم الكشف عن نمو البكتيريا، ويمهد هذا البحث الطريق لتقليل الفاقد بشكل كبير، لا سيما في صادرات اللحوم والألبان، بالإضافة إلى إطالة العمر الافتراضي وتحسين جودة وسلامة الأغذية المعبأة على نطاق صناعي، كما تؤكد إيفانوفا.

وتضيف: «كنا نعلم أن أجنحة السيكادا واليعسوب قاتلة للبكتيريا عالية الكفاءة، لكن تقليد الطبيعة يمثل تحديا دائما، وابتكرنا الآن نسيجا نانويا يحاكي تأثير تدمير البكتيريا لأجنحة الحشرات ويمكن محاكاته عند الطباعة على البلاستيك.

«بارك أفينيو» حديقة حيوانات... بالألوان

تمثال لفيل في بارك أفينيو (نيويورك سيتي)

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

في نيويورك، أصبحت جادة «بارك أفينيو» الشهيرة نوعاً من حديقة حيوان فنية، حيث جرى نصب تماثيل كبيرة للحيوانات على المساحات الخضراء بين أرجاء الجادة الواقعة في مانهاتن، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وسوف تظل تماثيل الحيوانات المتعددة الأضلاع الملونة التي تضم غوريلات وتمساحا وماموث وديناصورا متناثرة عبر بارك أفينيو حتى فبراير (شباط) 2023.

وقالت منظمة الضاحية المسؤولة عن الجادة: «أهلا بكم في حديقة الحيوان في بارك أفينيو». وكانت تلك المنظمة كلفت الرسام الفرنسي إدريس بي بصنع هذه التماثيل. وتعد هذه الغابة الحضرية من التماثيل هي الأولى من نوعها في الجزء الجنوبي من جادة بارك أفينيو الشهيرة التي تضم محطة قطار جراند سنترال تيرمينال وفندق ولدورف أستوريا الفخم. وهناك بالفعل تراكيب فنية مماثلة على الأجزاء الأخرى من الشارع وتظهر التراكيب الفرنسية بانتظام في الشوارع الأخرى الأكبر من نيويورك.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسٍ ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 180 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية